توانا بود هر که دانا بود

وزارت فرهنگ

منتخب کتاب کلیله و دمنه و ابن خلکان

برای دبیرستانها

باهتمام

آقای فاضل تونی

استاد دانشگاه تهران

شرکت مطبوعات

۱۳۳۰

چاپخانهٔ برادران فردین

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح حال عبد الله بن المقفّع

ابن مقفّع ایرانی ونامش روزبه و نام پدرش بفارسی دازوبه بود وبدانجهت پدرش رامقفّع مینامیدند که ازجانب حجّاج حکومت داشت وماليات خليفه را نرسانيد حجّاج اورا بمكافات شكنجه وآزار كرد بحدّیكه دستش تشنّج یافت لذا بنام مقفّع موسوم گردید .

ابن مقفّع (روزبه) دربصره پرورش یافت ودین زرتشتی داشت ودرآنجا علم وادب بیاموخت چنانكه نادرهٔ دوران شد ، وصیت شهرتش بگوش خواصّ وعوامّ رسید تا اینكه یوسف بن عمربن هبیره اوراكاتب خویش گردانید وپس ازاو درعهد عبّاسیان كاتب عیسی بن علی عموی ابوجعفر منصور كه حاكم كرمان بود شد وبدست او مسلمان وپس ازمسلمان شدنش به عبدالله موسوم وبه ابومحمّد مكنّی گردید ، وبامر منصور خلیفه بسیاری ازكتب فارسی ویونانی رابعربی ترجمه كرد وازآنجمله كتاب كلیله ودمنه . وازجمله كتبی كه خودتصنیف كرده است : الأدبُ الكبیر والأدبُ الصّغیر وكتاب یتیمه میباشد . بقیّه عمررا درخدمت عیسی بن علی میبود تا درسال ۱۴۲ هجری سفیان بن معویه بواسطهٔ دشمنی كه بااو داشت ونیز باتّهام زندقه ابن مقفّع رابسختی كشت .

كليلةُ ودِمنةُ - بابُ الأسدِ والثورِ

قالَ دبشليمُ الملِكُ لِبيدبا الفيلسوفِ وهو رأسُ البراهمةِ اِضرِبْ لي مَثلًا لِلمُتحابّيْنِ[1] يقطعُ بينهما الكذوبُ المحتالُ حتّى يحملَهما[2] على العداوةِ والبغضاءِ[3] . قالَ بيدبا : إذا ابتُلِيَ المُتحابّانِ بأنْ يدخلَ بينهما الكذوبُ المحتالُ لم يلبثا أنْ يتقاطعا ويتدابرا ، ومِنْ أمثالِ ذلكَ أنّهُ كانَ بأرضِ دستاوندَ رجلٌ شيخٌ وكانَ لهُ ثلاثةُ بنينَ . فلمّا بلغوا أشُدَّهم أسرفوا في مالِ أبيهم ولم يكونوا احترفوا حرفةً يكسِبونَ لأنفسِهم بها خيرًا . فلامَهم أبوهم ووعظَهم على سوءِ فعلِهم وكانَ مِن قولِهِ لهم يا بَنيَّ إنّ صاحبَ الدنيا يطلبُ ثلاثةَ أمورٍ لن يدركَها إلّا بأربعةِ أشياءَ ، أمّا الثلاثةُ التي يطلبُ فالسعةُ في الرزقِ والمنزلةُ في النّاسِ والزّادُ للآخرةِ . وأمّا الأربعةُ التي يحتاجُ إليها في دركِ هذهِ

۱- دو دوست ۲- وادار كند آن دورا ۳- دشمن

الثَّلاثَة: فاكتِسابُ المالِ مِن أحسَنِ وَجهٍ يكونُ . ثُمَّ حُسنُ القِيامِ
على ما اكتُسِبَ مِنهُ ثُمَّ استِثمارُهُ ثُمَّ إنفاقُهُ فيما يُصلِحُ
المَعيشَةَ ويُرضي الأهلَ والأخوانَ فيَعودُ علَيهِ نَفعُهُ في
الآخِرَةِ فمَن ضَيَّعَ شَيئًا مِن هذِهِ الأحوالِ لَم يُدرِكْ ما
أرادَ مِن حاجَتِهِ لأنَّهُ إن لَم يَكتَسِبْ لَم يَكُنْ لَهُ مالٌ يَعيشُ
بهِ وإن هُوَ كانَ ذا مالٍ واكتِسابٍ ، ثُمَّ لَم يُحسِنِ القِيامَ
علَيهِ أوشَكَ المالُ أن يَفنى ويَبقى مُعدِمًا وإن هُوَ وَضَعَهُ
ولَم يَستَثمِرْهُ لَم تَمنَعْهُ قِلَّةُ الأنفاقِ مِن سُرعَةِ الذَّهابِ
كالكُحلِ الذي لا يُؤخَذُ مِنهُ إلّا غُبارُ المِيلِ ، ثُمَّ هُوَ مَعَ
ذلِكَ سَريعٌ فَناؤُهُ وإن هُوَ أنفَقَهُ في غَيرِ وَجهِهِ ووَضَعَهُ
في غَيرِ مَوضِعِهِ وأخطأ بهِ مَواضِعَ استِحقاقِهِ صارَ بِمَنزِلَةِ
الفَقيرِ الذي لا مالَ لَهُ ، ثُمَّ لَم يَمنَعْ ذلِكَ أيضًا مالَهُ
مِنَ التَّلَفِ بالحَوادِثِ والعِلَلِ الَّتي تَجري علَيهِ كَحَبسِ الماءِ

١ـ فایده بردن . ٢ـ بی چیز و فقیر . ٣ـ گرد . ٤ـ انبار آب .

الَّذي لا تَزالُ المِياهُ تَنصَبُّ فيهِ فإن لَم يَكُن لَهُ مَخرَجٌ
ومَفيضٌ ومُتَنَفَّسٌ يَخرُجُ الماءُ مِنهُ بقَدرِ ما يَنبَغي خَرِبَ
وسالَ ونَزَّ مِن نَواحٍ كَثيرَةٍ ورُبَّما انبَثَقَ البَثقُ العَظيمُ
فذَهَبَ الماءُ ضَياعًا ، ثُمَّ إنَّ بَني الشَّيخِ اتَّعَظوا بقَولِ أبيهِم
وأخَذوا بهِ وعَلِموا أنَّ فيهِ الخَيرَ وعَوَّلوا علَيهِ فانطَلَقَ
أكبَرُهُم نَحوَ أرضٍ يُقالُ لَها مَيُونُ فأتى في طَريقِهِ على مَكانٍ
فيهِ وَحَلٌ كَثيرٌ وكانَ مَعَهُ عَجَلَةٌ يَجُرُّها ثَورانِ يُقالُ
لأحَدِهِما شَترَبَةُ ولِلآخَرِ بَندَبَةُ فوَحِلَ شَترَبَةُ في ذلِكَ
المَكانِ فعالَجَهُ الرَّجُلُ وأصحابُهُ حَتّى بَلَغَ مِنهُمُ الجَهدُ
فلَم يَقدِروا على إخراجِهِ ، فذَهَبَ الرَّجُلُ وخَلَّفَ عِندَهُ
رَجُلًا يُشارِفُهُ لعَلَّ الوَحَلَ يَنشَفُ فيَتبَعَهُ بهِ فلَمّا باتَ
الرَّجُلُ بذلِكَ المَكانِ تَبَرَّمَ بهِ واستَوحَشَ فتَرَكَ الثَّورَ و
التَحَقَ بصاحِبِهِ فأخبَرَهُ أنَّ الثَّورَ قَد ماتَ وقالَ لَهُ إنَّ

١ـ میریزد ٢ـ سزاوار است ٣ـ اعتماد کردند ٤ـ مراقبت کند ٥ـ دلتنگ شد

الإنسان إذا انقضت مدته وحانت منيته فهو وإن اجتهد
في التوقي من الأمور التي يخاف فيها على نفسه الهلاك لم يغن
ذلك عنه شيئا وربما عاد اجتهاده في توقيه وتحذره
وبالا عليه . كالذي قيل إن رجلا سلك مفازة فيها خوف
من السباع وكان الرجل خبيرا بوعث تلك الأرض وخوفها
فلما سار غير بعيد اعترض له ذئب من أحد الذئاب و
أضراها فلما رأى الرجل أن الذئب قاصد نحوه خاف منه
ونظر يمينا وشمالا ليجد موضعا يتحرز فيه من الذئب فلم
ير إلا قرية خلف واد فذهب مسرعا نحو القرية فلما أتى
الوادي لم ير عليه قنطرة ورأى الذئب قد أدركه فألقى
نفسه في الماء وهو لا يحسن السباحة وكاد أن يغرق لولا
أن بصر به قوم من أهل القرية فتواقعوا لإخراجه فأخرجوه
وقد أشرف على الهلاك ، فلما حصل الرجل عندهم وأمن

١ موقع آن رسید ٢ مرگ ٣ سختی ٤ گرگ ٥ درنده تر ٦ پل را

على نفسه من غائلة الذئب رأى على عدوة الوادي بيتا
مفردا فقال أدخل هذا البيت فأستريح فيه فلما دخله وجد
جماعة من اللصوص قد قطعوا الطريق على رجل من التجار
وهم يقتسمون ماله ويريدون قتله ، فلما رأى الرجل
ذلك خاف على نفسه ومضى نحو القرية فأسند ظهره إلى
حائط من حيطانها ليستريح مما حل به من الهول والإعياء إذ
سقط عليه الحائط فمات قال الرجل صدقت قد بلغني
هذا الحديث ، وأما الثور فإنه خلص من مكانه وانبعث
فلم يزل في مرج مخصب كثير الماء والكلاء فلما سمن و
أمن جعل يخور ويرفع صوته بالخوار ، وكان قريبا منه
أجمة فيها أسد عظيم وهو ملك تلك الناحية ومعه
سباع كثيرة وذئاب وبنات آوى وثعالب وفهود ونمور ،
وكان هذا الأسد منفردا برأيه غير آخذ برأي أحد من أصحا

١ كنار ٢ دزدان ٣ ديوار ٤ خستگی و رنج ٥ چراگاه و مرز ٦ گیاه ٧ فربه شد ،

فلما سمع خوار الثور خامره منه هيبة لانه لم يكن رأى
ثورا قط ولا سمع خواره لانه كان مقيما مكانه لا يبرح و
لا ينشط بل يؤتى برزقه كل يوم على يد جنده وكان فيمن
معه من السباع ابنا آوى يقال لاحدهما كليلة وللآخر
دمنة وكانا ذوى دهاء[1] وعلم وادب . فقال دمنة يوما
لاخيه كليلة يا اخى ما شأن الاسد مقيما مكانه لا يبرح[2]
ولا ينشط قال له كليلة ما شأنك انت والمسئلة عن هذا،
نحن على باب ملكنا آخذين بما احب وتاركين ما يكره
ولسنا من اهل المرتبة التى يتناول اهلها كلام الملوك
والنظر فى امورهم فامسك عن هذا واعلم انه من تكلف
من القول والفعل ما ليس من شأنه اصابه ما اصاب القرد[3]
من النجار ، قال دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا
ان قردا رأى نجارا يشق خشبة وهو راكب عليها وكلما

[1] هوشى وزيركى [2] از مكانش دور نميشود [3] ميمون

شق منها ذراعا ادخل فيها وتدا[1] فوقف ينظر اليه وقد
اعجبه ذلك ثم ان النجار ذهب لبعض شأنه فقام
القرد وتكلف ما ليس من شأنه فركب الخشبة وجعل
ظهره قبل[2] الوتد ووجهه قبل الخشبة فتدلى[3] ذنبه
فى الشق[4] ونزع الوتد فلزم الشق عليه فكاد يغشى عليه من
الالم ثم ان النجار وافاه فاصابه على تلك الحالة فاقبل
عليه يضربه فكان ما لقى من النجار من الضرب اشد مما
اصابه من الخشبة . قال دمنة قد سمعت ما ذكرت و
لكن اعلم ان كل من يدنو من الملوك ليس يدنو منهم لبطنه
وانما يدنو منهم ليسر الصديق ويكبت[5] العدو وان من
الناس من لا مروءة له وهم الذين يفرحون بالقليل و
يرضون بالدون كالكلب الذى يصيب عظما[6] يابسا فيفرح
به ، واما اهل الفضل والمروءة فلا يقنعهم القليل و لا

[1] ميخ [2] جانب [3] آويخت [4] شكاف [5] خوار كند [6] استخوان .

يرضون دون ان تسمو بهم نفوسهم الى ما هم اهل له وهو
ايضا لهم اهل كالأسد الذى يفترس[1] الارنب فاذا رأى
البعير[2] تركها وطلب البعير. الا ترى ان الكلب يبصبص[3]
بذنبه حتى ترمى له الكسرة وان الفيل المعترف بفضله
وقوته اذا قدم اليه علفه لا يعتلفه حتى يمسح وجهه
ويتملق له فمن عاش ذا مال وكان ذا فضل وافضال
على اهله واخوانه فهو وان قل عمره طويل العمر،
ومن كان فى عيشه ضيق وقلة وامساك على نفسه و
ذويه فالمقبور احيى منه ومن عمل لبطنه وقنع وترك
ما سوى ذلك عدّ[4] من البهائم. قال كليلة: قد
فهمت ما قلت فراجع عقلك واعلم ان لكل انسان
منزلة وقدرا فان كان فى منزلته التى هو فيها متماسكا كان
حقيقا ان يقنع، وليس لنا من المنزلة ما يحط[5] حالنا التى

۱ پاره کند ۲ شتر ۳ بچاپلوسی دم می جنباند ۴ شمرده میشود ۵ فرود آورد.

نحن عليها، قال دمنة ان المنازل متنازعة مشتركة على
قدر المروءة فالمرء ترفعه مروءته من المنزلة الوضيعة[1]
الى المنزلة الرفيعة ومن لا مروءة له يحط نفسه من المنزلة
الرفيعة الى المنزلة الوضيعة. وان الارتفاع الى المنزلة
الشريفة شديد والانحطاط منها هين[2] كالحجر الثقيل
رفعه من الارض الى العاتق عسر ووضعه الى الارض هين،
فنحن احق ان نروم[3] ما فوقنا من المنازل وان نلتمس ذلك
بمروءتنا ثم كيف نقنع بمنزلتنا ونحن نستطيع التحول عنها،
قال كليلة فما الذى اجتمع عليه رأيك؟ قال دمنة
اريد ان اتعرض للأسد عند هذه الفرصة لأنه قد ظهر
لى انه ضعيف الرأى ولعلى على هذه الحال ادنو منه فاصيب
عنده منزلة ومكانة قال كليلة وما يدريك ان الاسد
قد التبس[4] عليه امره، قال دمنة بالحس والرأى اعلم ذلك

۱ پست ۲ آسان است ۳ قصد کنيم ۴ مشتبه شده است

منه فإن الرجل ذا الرأي يعرف حال صاحبه وباطن أمره
بما يظهر له من دلّه[1] وشكله. قال كليلة: فكيف ترجو المنزلة
عند الأسد ولست بصاحب السلطان ولا لك علم بخدمة
السلاطين. قال دمنة: الرجل الشديد القوي لا يعجزه
الحمل الثقيل وإن لم تكن عادته الحمل، والرجل
الضعيف لا يستقلّ[3] به وإن كان ذلك من صناعته. قال
كليلة: فإن السلطان لا يتوخّى[4] بكرامته فضلاء من بحضرته
ولكنه يؤثر الأدنى ومن قرب منه، ويقال إن مثل السلطان
في ذلك مثل شجر الكرم[5] الذي لا يتعلّق بأكرم الشجر إنما يتعلّق
بمن دنا منه وكيف ترجو المنزلة عند الأسد ولست تدنو منه
قال دمنة: قد فهمت كلامك جميعه وتدبّرت ما قلت وأنت
صادق ولكن اعلم أن الذي هو قريب[2] من السلطان ولا ذلك
موضعه ولا تلك منزلته ليس كمن دنا منه بعد البعد وله

١ ناز و کرشمه ٢ یار ٣ برنمیدارد و بلند نمیکند آن را ٤ قصد نمیکند ٥ درخت مو - تاک .

حقّ وحرمة وأنا ملتمس بلوغ مكانهم بجهدي وقد قيل
لا يواظب على باب السلطان إلا من يطرح الأنفة[1] ويحمل
الأذى ويكظم[2] الغيظ ويرفق بالناس ويكتم السرّ فإذا
وصل إلى ذلك فقد بلغ مراده. قال كليلة: هبك[3] وصلت
إلى الأسد فما توفيقك عنده الذي ترجو أن تنال به المنزلة
والحظوة[4] لديه. قال دمنة: لو دنوت منه وعرفت أخلاقه
لرفقت في متابعته وقلّة الخلاف له وإذا أراد أمرًا هو في نفسه
صواب زيّنته له وصبّرته عليه وعرّفته بما فيه من النفع
والخير وشجّعته عليه وعلى الوصول إليه حتى يزداد به سرورًا
وإذا أراد أمرًا يخاف عليه ضرّه[5] وشينه[6] بصّرته بما فيه من
الضرّ والشين وأطلعته على ما في تركه من النفع والزين بحسب
ما أجد إليه السبيل. وأنا أرجو أن أزداد بذلك عند
الأسد مكانة ويرى منّي ما لا يراه من غيري فإن الرجل

١ ننگ و عار ٢ فرونشاند ٣ خیال کن ٤ بهره ٥ زیان آن ٦ زشتی او

الأريبَ الرفيقَ لو شاء أن يُبطِلَ حقًّا أو يُحِقَّ باطلاً لفعل كالمصوّرِ الماهرِ الذي يصوّرُ في الحيطانِ صوراً كأنها خارجة وليست بخارجةٍ وأخرى كأنها داخلةٌ وليست بداخلةٍ، فإذا هو عرف ما عندي وبان له حسنُ رأيي وجودةُ فكري. التمس إكرامي وقرّبني إليه. قال كليلة أمّا إن قلتَ هذا أو قلتَ هذا فإني أخاف عليك من السلطانِ فإنّ صحبته خطرةٌ. وقد قالت العلماءُ إنّ ثلاثةً لا يجترئ عليهنّ إلّا أهوجُ ولا يسلم منهنّ إلّا قليلٌ، وهي صحبةُ السلطانِ وائتمانُ النساءِ على الأسرارِ وشربُ السمّ للتجربةِ وإنّما شبّه العلماءُ السلطانَ بالجبلِ الصعبِ المرتقى الذي فيه الثمارُ الطيبةُ والجواهرُ النفيسةُ والأدويةُ النافعةُ وهو مع ذلك معدنُ السباعِ والنمورِ والذئابِ وكلِّ ضارٍ مخوفٍ فالارتقاءُ إليه شديدٌ والمقامُ فيه أشدّ. قال دمنة

١ بافرهنگ ٢ دیوارها ٣ خوبی ٤ خطرناکست ٥ گول وشتابکار ٦ جای بلند وبالا رفتن ٧ ببر پلنگ جمع نمور.

صدقتَ فيما ذكرتَ غير أنه من لم يركبِ الأهوالَ لم ينلِ الرغائبَ ومن ترك الأمرَ الذي لعلّه يبلغ فيه حاجتَه هيبةً ومخافةً لما لعلّه أن يتوقّاه فليس ببالغٍ جسيماً، وقد قيل إنّ خصالاً ثلاثةً لن يستطيعها أحدٌ إلّا بمعونةٍ من علوِّ همّةٍ وعظيمِ خطرٍ منها صحبةُ السلطانِ وتجارةُ البحرِ ومناجزةُ العدوّ، وقد قالت العلماءُ في الرجلِ الفاضلِ الرشيدِ إنّه لا ينبغي أن يُرى إلّا في مكانين ولا يليق به غيرُهما إمّا مع الملوكِ مكرّماً أو مع النسّاكِ متعبّداً، كالفيلِ إنّما جمالُه وبهاؤه في مكانين إمّا أن تراه وحشيًّا أو مركباً للملوكِ قال كليلة خار الله لك فيما عزمتَ عليه. ثم إنّ دمنة انطلق حتى دخل على الأسدِ فعفّر وجهه بين يديه وسلّم عليه، فقال الأسدُ لبعضِ جلسائه من هذا؟ فقال فلانُ ابنُ فلانٍ، قال قد كنتُ أعرف آباه، ثمّ سأله أين تكون؟

١ چیزهای مطلوب ٢ کوشش کردن ٣ سزاوار نیست ٤ خیر بدهد ٥ بخاک مالید.

فقال لم ازل مرابطاً بباب الملك رجاء ان يحضر امر فأعين الملك فيه بنفسي ورأيي . فان ابواب الملوك تكثر فيها الامور التي ربما يحتاج فيها الى الذي لا يؤبه به . وليس احد يصغر امره الا وقد يكون عنده بعض الغناء والمنافع على قدره حتى العود الملقى في الارض ربما نفع فيأخذه الرجل فيكون عدته عند الحاجة اليه . فلما سمع الاسد قول دمنة اعجبه وظن ان عنده نصيحة ورأياً فاقبل على من حضر فقال ان الرجل ذا النبل والمروءة يكون خامل الذكر منخفض المنزلة فتأبى منزلته الا ان تشب وترتفع كالشعلة من النار يضربها صاحبها وتأبى الا ارتفاعاً . فلما عرف دمنة ان الاسد قد عجب منه ، قال ايها الملك ان رعية الملك تحضر بابه رجاء ان يعرف ما عندها من علم وافر وقد يقال ان الفضل في امرين فضل القائل على المقاتل والعالم على العالم ، وان كثرة

۱- بسته بودم ۲- مال و خواسته ۳- چوب ۴- وسیله و ساز و برگ ۵- پست ۶- ابا میکند ۷- فروخته شود

الاعوان اذا لم يكونوا مختبرين ربما تكون مضرة على العمل فان العمل ليس رجاؤه بكثرة الاعوان ولكن بصالحي الاعوان . ومثل ذلك مثل الرجل الذي يحمل الحجر الثقيل فيقتل به نفسه ولا يجد له ثمناً ، والرجل الذي يحتاج الى الجذوع لا يجزئه القصب وان كثر ، فانت الآن ايها الملك حقيق الا تحقر مروءة انت تجدها عند رجل صغير المنزلة فان الصغير ربما عظم كالعصب الذي يؤخذ من الميتة فاذا عملت منه القوس اكرم فتقبض عليه الملوك وتحتاج اليه في البأس واللهو . واحب دمنة ان يرى القوم ان ما ناله من كرامة الملك انما هو لرأيه ومروءته وعقله لانهم عرفوا قبل ذلك ان ذلك لمعرفته اباه ، فقال ان السلطان لا يقرب الرجال لقرب آبائهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن ينبغي ان ينظر الى كل رجل بما عنده لانه لا شيء اقرب الى الرجل من جسده

۱- بها و قیمت ۲- سزاوار ۳- سختی .

ومن جسده ما يداوي[1] حتى يؤذيه ولا يدفع ذلك عنه الا بالدواء الذي يأتيه من بعد . فلما فرغ دمنة من مقالته هذه أعجب الاسد به اعجابا شديدا واحسن الرد عليه وزاد في كرامته ثم قال الملك لجلسائه : ينبغي للسلطان الا يلج[2] في تضييع حق ذوي الحقوق والناس في ذلك رجلان : رجل طبعه الشراسة[3] فهو كالحية ان وطئها الواطئ فلم تلدغه[4] لم يكن جديرا ان يغره ذلك منها فيعود الى وطئها ثانيا فتلدغه ورجل اصل طباعه السهولة فهو كالصندل البارد الذي اذا افرط في حكه[5] صار حارا مؤذيا . ثم ان دمنة استأنس بالاسد وخلا به فقال له يوما : ارى الملك قد اقام في مكان واحد لا يبرح[6] منه فما سبب ذلك ، فبينما[7] هما في هذا الحديث اذ خار شتربة خوارا[8] شديدا فهيج الاسد وكره ان يخبر دمنة بما ناله وعلم دمنة ان ذلك الصوت قد ادخل على

1 دردناك نميشود 2 ستيزه نكند 3 بدخلقى 4 نگزد اورا 5 سائيدن وماليدن 6 جدا نميشود ازاو 7 ودرحاليكه 8 آواز گاو .

الاسد ريبة[1] وهيبة ، فسأله هل راب الملك سماع هذا الصوت ، قال لم يربني شيء سوى ذلك ، قال دمنة ليس الملك بحقيق ان يدع مكانه لاجل صوت ، فقد قالت العلماء انه ليس من كل الاصوات تجب الهيبة ، قال الاسد وما مثل ذلك قال دمنة زعموا ان ثعلبا اتى اجمة[2] فيها طبل معلق على شجرة وكلما هبت[3] الريح على قضبان تلك الشجرة حركتها فضربت الطبل فسمع له صوت عظيم باهر فتوجه الثعلب نحوه لاجل ما سمع من عظم صوته ، فلما اتاه وجده ضخما[4] فايقن في نفسه بكثرة الشحم واللحم فعالجه حتى شقه فلما رآه اجوف[5] لا شيء فيه قال لا ادري لعل افشل[6] الاشياء اجهرها[7] صوتا واعظمها جثة . وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان هذا الصوت الذي راعنا[8] لو وصلنا اليه لوجدناه ايسر[9] مما في انفسنا ، فان شاء الملك بعثني واقام بمكانه حتى آتيه ببيان

1 شك 2 نيزار 3 مى وزيد 4 ستبر 5 ميان تهى 6 ضعيف وسست تر 7 نمايان تر ورساتر 8 ترساند مارا 9 آسانتر .

هذا الصوت نوافق الأسد قوله فأذن له في الذهاب نحو الصوت فانطلق دمنة إلى المكان الذي فيه شتربة ، فلما فصل دمنة من عند الأسد فكر الأسد في أمره وندم على إرسال دمنة حيث أرسله وقال في نفسه ما أصبت في ائتمان دمنة واطلاعه على سري وقد كان ببابي مطروحا ، فإن الرجل الذي يحضر باب الملك إذا كان قد أطيلت جفوته من غير جرم كان منه أو كان مبغيا عليه عند سلطانه ، أو كان عنده معروفا بالشره والحرص ، أو كان قد أصابه ضر وضيق فلم ينعشه ، أو كان قد اجترم جرما فهو يخاف العقوبة منه ، أو كان يرجو شيئا يضر الملك وله منه نفع ، أو يخاف في شيء مما ينفعه ضرا ، أو كان لعدو الملك سلما ولسلمه حربا ، فليس السلطان بحقيق أن يعجل بالاسترسال إلى هؤلاء والثقة بهم والائتمان لهم وإن دمنة داهية

١- جدا شد - وبيرون آمد . ٢- ستم ديده ٣- آشتى ٤- فرستادن .

أديب وقد كان ببابي مطروحا مجفوا ، ولعله قد احتمل علي بذلك ضغنا ولعل ذلك يحمله على خيانتي وإعانة عدوي ونقيصتي عنده ، ولعله أن يصادف صاحب الصوت أقوى سلطانا مني فيرغب به عني ويميل معه علي ، ثم قام من مكانه فمشى غير بعيد فبصر بدمنة مقبلا نحوه فطابت نفسه بذلك ورجع إلى مكانه . ودخل دمنة عليه فقال له الأسد : ماذا صنعت وماذا رأيت ؟ قال رأيت ثورا وهو صاحب الخوار والصوت الذي سمعته قال فما قوته ؟ قال لا شوكة له وقد دنوت منه وحاورته محاورة الأكفاء فلم يستطع لي شيئا ، قال الأسد لا يغرنك ذلك منه ولا يصغرن عندك أمره فإن الريح الشديدة لا تعبأ بضعيف الحشيش لكنها تحطم طوال النخل وعظيم الشجر ، قال دمنة لا تهابن أيها الملك منه شيئا ، ولا يكبرن عليك أمره

١- كينه ٢- ميل كند باو ٣- خوشدل شد ٤- چه كردى ٥- گفتگو كردم ٦- همسران ٧- باك ندارد ٨- مى شكند .

فأنا آتيك به فاجعله لك عبدًا سامعًا مطيعًا ، قال الأسد
دونك[١] وما بدا لك ، فانطلق دمنة إلى الثور فقال له غير
هائب[٢] ولا مكترث[٣] إن الأسد أرسلني إليك لآتيه بك
وأمرني إن أنت عجلت إليه طائعًا أن أؤمنك على ما سلف من
ذنبك في التأخر عنه وتركك لقاءه وإن أنت تأخرت عنه و
أحجمت[٤] أن أعجل الرجعة إليه فأخبره ، قال له شتربة :
ومن هو هذا الأسد الذي أرسلك إليّ وأين هو وما حاله
قال دمنة : هو ملك السباع وهو بمكان كذا وكذا ،
ومعه جند كثير من جنسه فرعب[٥] شتربة من ذكر الأسد
والسباع وقال إن أنت جعلت لي الأمان على نفسي أقبلت
معك إليه، فأعطاه دمنة من الأمان ما وثق به ثم أقبل
والثور معه حتى دخلا على الأسد فأحسن إلى الثور وقربه
وقال له متى قدمت هذه البلاد وما أقدمكها[٦] فقص[٧] عليه

١- بگير ٢- بدون ترس ٣- بى باك ٤- باز ايستادى ٥- ترسيد ٦- چه پيش آورد تو را بدين بلاد ٧- حكايت كرد

قصته[١] ، فقال له الأسد اصحبني والزمني فإني مكرمك فدعا
له الثور وأثنى عليه ، ثم إن الأسد قربه وأكرمه وأنس به
وائتمنه على أسراره وشاوره في أمره ولم تزده الأيام إلا
عجبًا به ورغبة فيه وتقريبًا له حتى صار أخص أصحابه عنده
منزلة فلما رأى دمنة أن الثور قد اختص بالأسد دونه و
دون أصحابه وأنه قد صار صاحب رأيه وخلواته ولهوه
حسده حسدًا عظيمًا وبلغ منه غيظه كل مبلغ ، فشكا
ذلك إلى أخيه كليلة وقال له : ألا تعجب يا أخي من عجز
رأيي وصنعي بنفسي ونظري فيما ينفع الأسد وأغفلت نفع نفسي
حتى جلبت إلى الأسد ثورًا غلبني على منزلتي قال كليلة
أخبرني عن رأيك وما تريد أن تعزم عليه في ذلك ، قال
دمنة أما أنا فلست اليوم أرجو أن تزداد منزلتي عند الأسد
فوق ما كانت عليه ، ولكن ألتمس أن أعود إلى ما كنت

١- داستان خود را .

عليه ، فان اموراً ثلاثة العاقل جدير بالنظر فيها و
الاحتيال لها بجهده ، منها النظر فيما مضى من الضر و
النفع ان يحترس من الضر الذي اصابه فيما سلف لئلا يعود
الى ذلك الضرر ، ويلتمس النفع الذي مضى ويحتال لمعاودته
ومنها النظر فيما هو مقيم فيه من المنافع والمضار و
الاستيثاق مما ينفع والهرب مما يضر ومنها النظر في مستقبل
ما يرجو من قبل النفع وما يخاف من قبل الضر ليستتم ما يرجو
ويتوقى ما يخاف بجهده . واني لما نظرت في الامر الذي به
ارجو ان تعود منزلتي وما غلبت عليه مما كنت فيه لم اجد
حيلة ولا وجهاً الا الاحتيال لآكل العشب هذا حتى
افرق بينه وبين الحياة ، فانه ان فارق الاسد عادت
لي منزلتي ، ولعل ذلك يكون خيراً للاسد فان افراطه في
تقريب الثور خليق ان يشينه ويضره في امره . قال كليلة

۱- سزاوار است ۲- علف خوار مقصود گاو است ۳- سزاوار .

ما ارى على الاسد في رأيه في الثور ومكانه منه ومنزلته
عنده شيناً ولا شراً ، قال دمنة انما يؤتى السلطان و
يفسد امره من قبل ستة اشياء : الحرمان والفتنة والهوى
والفظاظة والزمان والخرق فاما الحرمان فان يحرم من صالحي
الاعوان والنصحاء والساسة من اهل الرأي والنجدة والامانة
ويترك التفقد ممن هو كذلك واما الفتنة فهو تحارب الناس
و وقوع الحرب والنزاع بينهم واما الهوى فالاغرام بالنساء
والحديث واللهو والشراب والصيد وما اشبه ذلك . واما
الفظاظة فهي افراط الشدة حتى يجمح اللسان بالشتم و
اليد بالبطش في غير موضعهما ، واما الزمان فهو ما يصيب
الناس من السنين من الموتان ونقص الثمرات والغزوات و
اشباه ذلك ، واما الخرق فاعمال الشدة في موضع اللين و
اللين في موضع الشدة ، وان الاسد قد اغرم بالثور

۱ نومیدی ۲ درشتخوئی ۳ ابلهی و کولی ۴ ساسة جمع سائس = مملکت دار ۵ مردانگی ۶ جستجو
۷ آزمندی و میل ۸ سرکشی کند ۹ نامزاگشتن ۱۰ حمله کردن و سخت گرفتن ۱۱ مرگ حیوانات ۱۲ شیفته شده است

إِغْرَامًا شَدِيدًا هُوَ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ أَنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَشِينَهُ وَ
يَضُرَّهُ فِي أَمْرِهِ . قَالَ كَلِيلَةُ وَكَيْفَ تُطِيقُ الثَّوْرَ وَهُوَ أَشَدُّ مِنْكَ
وَأَكْرَمُ عَلَى الْأَسَدِ مِنْكَ وَأَكْثَرُ أَعْوَانًا ، قَالَ دِمْنَةُ لَا تَنْظُرْ
إِلَى صِغَرِي وَضَعْفِي ، فَإِنَّ الْأُمُورَ لَيْسَتْ بِالضَّعْفِ وَلَا الْقُوَّةِ وَلَا
الصِّغَرِ وَلَا الْكِبَرِ فِي الْجُثَّةِ ، فَرُبَّ صَغِيرٍ ضَعِيفٍ قَدْ بَلَغَ بِحِيلَتِهِ
وَدَهَائِهِ وَرَأْيِهِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ ، أَوَلَمْ يَبْلُغْكَ
أَنَّ غُرَابًا ضَعِيفًا قَدِ احْتَالَ لِأَسْوَدَ حَتَّى قَتَلَهُ ، قَالَ كَلِيلَةُ
وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ . قَالَ دِمْنَةُ : زَعَمُوا أَنَّ غُرَابًا كَانَ لَهُ وَكْرٌ
فِي شَجَرَةٍ عَلَى جَبَلٍ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ جُحْرُ ثُعْبَانٍ أَسْوَدَ وَكَانَ
الْغُرَابُ إِذَا فَرَّخَ عَمَدَ الْأَسْوَدُ إِلَى فِرَاخِهِ فَأَكَلَهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ
مِنَ الْغُرَابِ وَأَحْزَنَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنَاتِ آوَى
وَقَالَ لَهُ أُرِيدُ مُشَاوَرَتَكَ فِي أَمْرٍ قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ وَمَا
هُوَ ؟ قَالَ الْغُرَابُ قَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْأَسْوَدِ إِذَا نَامَ

۱- مار سیاه ۲- آشیانه ۳- سوراخ ۴- مار بزرگ واژدها ۵- تفریخ - جوجه کردا[illegible] ازمرغ .
۶- جوجه جمع آن فراخ .

فَأَنْقُرَ عَيْنَيْهِ فَأَفْقَأَهُمَا لَعَلِّي أَسْتَرِيحُ مِنْهُ ، قَالَ ابْنُ آوَى
بِئْسَ الْحِيلَةُ الَّتِي احْتَلْتَ فَالْتَمِسْ أَمْرًا تُصِيبُ فِيهِ بُغْيَتَكَ مِنَ الْأَسْوَدِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ تُغَرِّرَ بِنَفْسِكَ وَتُخَاطِرَ بِهَا ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَكُونَ مَثَلُكَ
مَثَلَ الْعُلْجُومِ الَّذِي أَرَادَ قَتْلَ السَّرَطَانِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ قَالَ الْغُرَابُ وَ
كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ آوَى : زَعَمُوا أَنَّ عُلْجُومًا عَشَّشَ فِي
أَجَمَةٍ كَثِيرَةِ السَّمَكِ فَعَاشَ بِهَا مَا عَاشَ ثُمَّ هَرِمَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ صَيْدًا
فَأَصَابَهُ جُوعٌ وَجَهْدٌ شَدِيدٌ ، فَجَلَسَ حَزِينًا يَلْتَمِسُ الْحِيلَةَ فِي أَمْرِهِ
فَمَرَّ بِهِ سَرَطَانٌ فَرَأَى حَالَتَهُ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَآبَةِ وَالْحُزْنِ ،
فَدَنَا مِنْهُ وَقَالَ مَالِي أَرَاكَ أَيُّهَا الطَّائِرُ هٰكَذَا حَزِينًا كَئِيبًا ،
قَالَ الْعُلْجُومُ وَكَيْفَ لَا أَحْزَنُ وَقَدْ كُنْتُ أَعِيشُ مِنْ صَيْدِ مَا
هٰهُنَا مِنَ السَّمَكِ ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ صَيَّادَيْنِ قَدْ مَرَّا بِهٰذَا
الْمَكَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ إِنَّ هٰهُنَا سَمَكًا كَثِيرًا أَفَلَا
نَصِيدُهُ أَوَّلًا أَوَّلًا ، فَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ فِي مَكَانِ كَذَا

۱ بیرون آوردم دو چشم اورا ۲ فقأ بتقدیم قاف بر فاء کور کردن ۳ مطلوب ۴ ماهیخوار (مقصود مرغ است)
۵ خرچنگ ۶ تعشیش - لانه گذاردن - عش = لانه ۷ پیرشد ۸ رنج و بدحالی .

سمكاً اكثر من هذا فلنبدأ بذلك فاذا فرغنا منه جئنا الى هذا فافنيناه وقد علمت انهما اذا فرغا مما ثَمَّ[1] انتهيا الى هذه الأجمة فاصطادا ما فيها ، فاذا كان ذلك فهو هلاكي ونفاد[2] مدتي ، فانطلق السرطان من ساعته الى جماعة السمك فاخبرهن بذلك فاقبلن الى العلجوم فاستشرنه وقلن له انا أتيناك لتشير علينا فان ذا العقل لا يدع[3] مشاورة عدوه ، قال العلجوم : اما مكابرة الصيادين فلا طاقة لي بها ولا اعلم حيلة الا المصير الى غدير[4] قريب من ههنا فيه سمك ومياه عظيمة وقصب ، فان استطعتن الانتقال اليه كان فيه صلاحكن وخصبكن[5] ، فقلن له ما يمن علينا بذلك غيرك فجعل العلجوم يحمل في كل يوم سمكتين حتى ينتهي بهما الى بعض التلال[6] فيأكلهما ، حتى اذا كان ذات يوم جاء لأخذ السمكتين فجاء السرطان فقال له اني ايضا قد اشفقت[7] من مكاني

۱ آنجا ۲ سپری شدن ۳ نمیگذارد ۴ آبگیر ۵ خِصب فراخ سالی ۶ تل پشته جمع آن تلال
۷ اِشفاق اگر به مِن متعدی شد بمعنی ترسیدن است واگر به علی متعدی شود بمعنی مهربانی کردن .

هذا واستوحشت منه فاذهب بي الى ذلك الغدير فاحتمله وطار به حتى اذا دنا من التل الذي كان يأكل السمك فيه نظر السرطان فرأى عظام السمك مجموعة هنالك ، فعلم ان العلجوم هو صاحبها وانه يريد به مثل ذلك ، فقال في نفسه اذا لقي الرجل عدوه في المواطن التي يعلم انه فيها هالك سواء قاتل ام لم يقاتل كان حقيقاً ان يقاتل عن نفسه كرماً وحفاظاً ثم اهوى[1] بكلبتيه على عنق العلجوم فعصره[2] فمات وتخلص السرطان الى جماعة السمك فاخبرهن بذلك . وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان بعض الحيلة مهلكة للمحتال ولكني ادلك على امر ان انت قدرت عليه كان فيه هلاك الأسود من غير ان تهلك به نفسك وتكون فيه سلامتك ، قال الغراب وما ذلك ؟ قال ابن آوى تنطلق فتبصر في طيرانك لعلك ان تظفر بشيء من حُلِيّ[3] النساء فتخطفه[4] ولا تزال طائراً واقعاً بحيث لا تفوت العيون

۱ دراز کردن چنگ را ۲ فشار دادن ۳ حَلی و حِلیه = زیور حُلِیّ بتشدید یاء جمع حَلی .
۴ خطف ربودن .

حتى تأتي جحر الأسود فترمي بالحلي عنده ، فإذا رأى الناس ذلك أخذوا حليهم وأراحوك[1] من الأسود ، فانطلق الغراب محلقاً[2] في السماء فوجد امرأة من بنات العظماء فوق سطح تغتسل وقد وضعت ثيابها وحليها ناحية فانقض[3] واختطف من حليها عقداً[4] وطار به ، فتبعه الناس ولم يزل طائراً واقعاً بحيث يراه كل أحد حتى انتهى إلى جحر الأسود فألقى العقد عليه والناس ينظرون إليه فلما أتوه أخذوا العقد وقتلوا الأسود . وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أن الحيلة تجزئ ما لا تجزئ القوة

قال كليلة : إن الثور لو لم يجتمع مع شدته رأيه لكان كما تقول ولكن له مع شدته وقوته حسن الرأي والعقل فماذا تستطيع له ؟ قال دمنة : إن الثور لكما ذكرت في قوته ورأيه ولكنه مقر لي بالفضل وأنا خليق أن أصرعه[5] كما صرعت الأرنب الأسد . قال كليلة وكيف كان ذلك . قال دمنة :

۱- آسوده میکند ترا ۲- تحلیق- بلند پرواز مرغ در هوا ۳- انقضاض - فرود آمدن مرغ از هوا
۴- گردن بند ۵- هلاک کنم اورا .

زعموا أن أسداً كان في أرض كثيرة المياه[1] والعشب ، وكان في تلك الأرض من الوحوش في سعة المياه والمرعى شيء كثير إلا أنه لم يكن ينفعها ذلك لخوفها من الأسد ، فاجتمعت وأتت إلى الأسد فقالت له إنك لتصيب منا الدابة بعد الجهد والتعب وقد رأينا لك رأياً فيه صلاح لك وأمن لنا ، فإن أنت آمنتنا[3] ولم تخفنا فلك علينا في كل يوم دابة نرسل بها إليك في وقت غدائك[2] ، فرضي الأسد بذلك وصالح الوحوش عليه ووفين له به ، ثم إن أرنباً أصابتها القرعة وصارت غداء الأسد ، فقالت للوحوش إن أنتن رفقتن بي فيما لا يضركن رجوت أن أريحكن[3] من الأسد ، فقالت الوحوش وما الذي تكلفيننا من الأمور ؟ قالت تأمرن الذي ينطلق بي إلى الأسد أن يمهلني ريثما[4] أبطئ عليه بعض الإبطاء[5] فقلن لها ذلك لك فانطلقت الأرنب متباطئة حتى جاوزت الوقت الذي كان

۱- میاه جمع ماء ، ماء در اصل موه بوده است واو متحرک ما قبل مفتوح قلب بالف شد ماه شد ، ها بدل بهمزه شد گردید ماء
در جمع مکسر و در حال تصغیر باصل خود برمیگردد میشود میاه و مویه . ۲- ناهار (غذا ظهر) ۳- آسوده کنم شما را ۴- مقداری ۵- دیر کردن

يتغدى فيه الأسد ، ثم تقدمت إليه وحدها رويدا [1] وقد جاع فغضب وقام من مكانه نحوها فقال لها من أين أقبلت ؟ قالت أنا رسول الوحوش إليك بعثتني ومعي أرنب لك فتبعني أسد في بعض تلك الطريق فأخذها مني وقال أنا أولى بهذه الأرض وما فيها من الوحوش ، فقلت له إن هذا غداء الملك أرسلت به الوحوش معي إليه فلا تغصبنه ، فسبك [2] وشتمك [3] فأقبلت مسرعة لأخبرك ، فقال الأسد انطلقي معي فأريني [4] موضع هذا الأسد فانطلقت الأرنب [5] إلى جب [6] فيه ماء غامر [7] صاف [8] فاطلعت فيه وقالت هذا المكان ، فاطلع الأسد فرأى ظله وظل الأرنب في الماء فلم يشك في قولها ووثب إليه ليقاتله فغرق في الجب فانقلبت الأرنب إلى الوحوش وأعلمتهن صنيعها بالأسد

قال كليلة : إن قدرت على هلاك الثور [9] بشيء ليس فيه مضرة للأسد فشأنك فإن الثور قد أضر بي وبك وبغيرنا من الجند

---

۱ آهستگی ۲ و ۳ دشنام داد ترا ۴ بمن نشان ده ۵ خرگوش ۶ چاه ۷ زیاد و فراوان ۸ زلال ۹ گاو نر .

وإن أنت لم تقدر على ذلك إلا بهلاك الأسد فلا تقدم عليه فإنه غدر مني ومنك . ثم إن دمنة ترك الدخول على الأسد أياما كثيرة ثم أتاه على خلوة منه فقال له الأسد : ما حبسك عني منذ زمان لم أرك . إلا لخير كان انقطاعك ؟ قال دمنة خيرا فليكن أيها الملك ، قال الأسد وهل حدث أمر ؟ قال دمنة حدث ما لم يكن الملك يريده ولا أحد من جنده قال وما ذاك ؟ قال كلام فظيع [1] قال أخبرني به ، قال دمنة إنه كلام يكرهه سامعه ولا يتشجع عليه قائله ، وإنك أيها الملك لذو فضيلة ورأيك يدلك على أن يوجعني أن أقول ما تكره ، وأثق بك أن تعرف نصحي وإيثاري إياك على نفسي وإنه ليعرض لي أنك غير مصدقي فيما أخبرك به ، ولكني إذا تذكرت وتفكرت أن نفوسنا معاشر الوحوش متعلقة بك لم أجد بدا [2] من أداء الحق الذي يلزمني وإن أنت

۱- سخت و شدید ۲- چاره و گریز .

لم تأتني وخفت ألّا تقبل منّي ، فإنّه يقال من كتم السّلطان نصيحته والإخوان رأيه فقد خان نفسه ، قال الأسد فما ذاك ؟ قال دمنة : حدّثني الأمين الصّدوق عندي أنّ شتربة خلا برؤوس جندك وقال إنّي قد خبرت الأسد وبلوت رأيه ومكيدته وقوّته فاستبان لي أنّ ذلك يؤول منه إلى ضعف وعجز وسيكون لي وله شأن من الشّؤون . فلمّا بلغني ذلك علمت أنّ شتربة خوّان غدّار وأنّك أكرمته الكرامة كلّها وجعلته نظير نفسك وهو يظنّ أنّه مثلك وأنّك متى زلت[1] عن مكانك صار له ملكك ولا يدع جهدًا إلّا بلغه فيك وقد كان يقال إذا عرف الملك من الرّجل أنّه قد ساواه في المنزلة والحال فليصرعه[2] فإن لم يفعل به ذلك كان هو المصروع ، وشتربة أعلم بالأمور وأبلغ فيها ، والعاقل هو الّذي يحتال للأمر قبل تمامه ووقوعه

١- چون بروى از جايگاه خود . ٢- بايد هلاك كند اورا .

فإنّك لا تأمن أن يكون ولا تستدركه ، فإنّه يقال الرّجال ثلاثة حازم وأحزم منه وعاجز ، فأحد الحازمين من إذا نزل به الأمر لم يدهش له ولم يذهب قلبه شعاعًا ولم تعي به حيلته ومكيدته الّتي يرجو بها المخرج منه وأحزم من هذا المتقدّم ذو العدّة الّذي يعرف الابتلاء قبل وقوعه فيعظمه إعظامًا ويحتال له حيلةً حتّى كأنّه قد لزمه فيحسم الدّاء قبل أن يبتلى به ويدفع الأمر قبل وقوعه ، وأمّا العاجز فهو في تردّد وتمنّ وتوانٍ حتّى يهلك ، ومن أمثال ذلك مثل السّمكات الثّلاث . قال الأسد وكيف كان ذلك ؟ قال دمنة : زعموا أنّ غديرًا كان فيه ثلاث سمكات كيّسة وأكيس منها وعاجزة ، وكان ذلك الغدير بنجوة من الأرض لا يكاد يقربه أحد وبقربه نهر جارٍ ، فاتّفق أنّه اجتاز بذلك النّهر صيّادان فأبصرا الغدير فتواعدا أن يرجعا إليه بشباكهما فيصيدا ما فيه من السّمك ، فسمع السّمكات

قولهما . فأمّا أكيسهنّ فإنّها لمّا سمعت قولهما ارتابت بهما وتخوّفت منهما فلم تعرّج على شيءٍ حتّى خرجت من المكان الّذي يدخل فيه الماء من النهر إلى الغدير . وأمّا الكيّسة فإنّها مكثت مكانها حتّى جاء الصيّادان فلمّا رأتهما وعرفت ما يريدان ذهبت لتخرج من حيث يدخل الماء فإذا بهما قد سدّا ذلك المكان فحينئذٍ قالت فرّطت وهذه عاقبة التفريط فكيف الحيلة على هذه الحال وقلّما تنجع[1] حيلة العجلة والإرهاق . غير أنّ العاقل لا يقنط[2] من منافع الرأي ولا ييأس على حالٍ ولا يدع الرأي والجهد . ثمّ إنّها تماوتت[3] فطفت[4] على وجه الماء منقلبةً على ظهرها تارةً[5] وتارةً على بطنها فأخذها الصيّادان فوضعاها على الأرض بين النهر والغدير فوثبت إلى النهر فنجت ، وأمّا العاجزة فلم تزل في إقبالٍ وإدبارٍ حتّى صيدت . قال الأسد قد فهمت ذلك ولا أظنّ الثور يغشّني ولا يرجو لي الغوائل

١ سود بدهد ٢ نومید نمیشود ٣ خود را بمردن زد ٤ بالا آمد ٥ یکبار .

وكيف يفعل ذلك ولم يرَ منّي سوءًا قطّ ولم أدع خيرًا إلّا فعلته معه ولا أمنيّةً إلّا بلّغته إيّاها . قال دمنة إنّ اللئيم لا يزال نافعًا ناصحًا حتّى يرفع إلى المنزلة الّتي ليس لها بأهلٍ ، فإذا بلغها التمس ما فوقها ولا سيّما[1] أهل الخيانة والفجور ، فإنّ اللئيم الفاجر لا يخدم السلطان ولا ينصح له إلّا من فرقٍ[2] . فإذا استغنى وذهبت الهيبة عاد إلى جوهره ، كذنب الكلب الّذي يربط ليستقيم ، فلا يزال مستويًا ما دام مربوطًا فإذا حلّ انحنى[3] وتعوّج كما كان . واعلم أيّها الملك أنّه من لم يقبل من نصحائه ما يثقل عليه ممّا ينصحون له لم يحمد رأيه ، كالمريض الّذي يدع ما يبعث له الطبيب ويعمد إلى ما يشتهيه ، وحقّ على مؤازر[4] السلطان أن يبالغ في التحضيض[5] له على ما يزيد سلطانه قوّةً وزينةً ، والكفّ عمّا يضرّه ويشينه وخير الإخوان والأعوان أقلّهم مداهنةً[6] في النصيحة ،

١ بویژه = مخصوصا ٢ ترس ٣ انحنا = خم شدن ٤ یاری دهنده ٥ ترغیب کردن ٦ نرمی .

وخير الأعمال أحمدها عاقبة، وخير النساء الموافقة لبعلها[1]
وخير الثناء ما كان على أفواه الأخيار، وخير السلطان ما
لم يخالطه بطر، وخير الأخلاق أعونها على الورع. وقد
قيل لو أن امرءًا توسد النار وافترش الحيات كان أحق أن
لا يهنئه النوم، والرجل إذا أحس من صاحبه بعداوة يريده
بها لا يطمئن إليه. وأعجز الملوك أخذهم بالهوينا[2] وأقلهم
نظرًا في مستقبل الأمور وأشبههم بالفيل الهائج المغتلم[3]
الذي لا يلتفت إلى شيء، فإن أحزنه أمر تهاون به، وإن
أضاع الأمور حمل ذلك على قرنائه[4]. قال الأسد: لقد
أغلظت في القول، وقول الناصح مقبول محمول. وإن كان
شتربة معاديًا لي كما تقول فإنه لا يستطيع لي ضرًا، وكيف
يقدر على ذلك وهو آكل عشب[5] وأنا آكل لحم، وإنما هو لي
طعام وليس علي منه مخافة، ثم ليس إلى الغدر به سبيل

۱ شوهر ۲ آهستگی ۳ مست ۴ همسران ـ دشمن ۵ گیاه.

بعد الأمان الذي جعلته له وبعد إكرامي له وثنائي عليه
وإن غيرت ما كان مني وبدلته فقد سفهت[1] رأيي وجهلت[2]
نفسي وغدرت بذمتي. قال دمنة: إن الضرس المأكول
لا يزال صاحبه منه في ألم وأذى حتى يفارقه، والطعام الذي
قد عفن في البطن الراحة في قذفه[3]، والعدو المخيف دواؤه
قتله. قال الأسد: لقد تركتني أكره مجاورة شتربة إياي،
وأنا مرسل إليه وذاكر له ما وقع في نفسي منه ثم آمره
باللحاق حيث أحب. فكره دمنة ذلك وعلم أن الأسد متى
كلم شتربة في ذلك وسمع منه جوابًا عرف باطل ما أتى هو به
واطلع على غدره وكذبه ولم يخف عليه أمره، فقال
للأسد: أما إرسالك إلى شتربة فلا أراه لك رأيًا ولا حزمًا[4]
فلينظر الملك في ذلك، فإن شتربة متى شعر بهذا الأمر خفت
أن يعاجل الملك بالمكابرة، وهو إن قاتلك قاتلك مستعدًا

۱- سبک کردم ۲- نسبت بنادانی دادم ۳- افکندن ۴- احتیاط و پیش بینی.

وإن فارقك فارقك فراقاً تبلغ[1] منه النفس ويلزمك منه
العار مع أن ذوي الرأي من الملوك لا يعلنون عقوبة من لم
يعلن ذنبه، ولكن لكل ذنب عندهم عقوبة، فلذنب
العلانية عقوبة العلانية ولذنب السر عقوبة السر. قال
الأسد: إن الملك إذا عاقب أحداً عن ظنة[2] ظنها من غير
تيقن بجرمه فلنفسه عاقب وإياها ظلم. قال دمنة: أما إذا
كان هذا رأي الملك فلا يدخلن عليك شتربة إلا وأنت
مستعد له، وإياك أن تصيبك منه غرة[3] أو غفلة، فإني لا
أحسب الملك حين يدخل عليه إلا سيعرف أنه قد هم
بعظيمة، ومن علامات ذلك أنك ترى لونه متغيراً وترى
أوصاله[4] ترعد وتراه ملتفتاً يميناً وشمالاً وتراه يهز[5] قرنيه[6]
فعل الذي هم بالنطاح[7] والقتال. قال الأسد: سأكون منه
على حذر، وإن رأيت منه ما يدل على ما ذكرت علمت أن ما

١- می‌رسد ترا ٢- تهمت ٣- غفلت ٤- مفاصل وبندها ٥- حرکت می‌دهد ٦- دو شاخ را
٧- شاخ زدن.

في أمره شك. فلما فرغ دمنة من تحميل[1] الأسد على الثور
وعرف أنه قد وقع في نفسه ما كان يلتمس وأن الأسد
سيتحذر الثور ويتهيأ له، أراد أن يأتي الثور ليغريه[2] به
بالأسد، وأحب أن يكون إتيانه من قبل[3] الأسد مخافة
أن يبلغه ذلك فيتأذى به. فقال: أيها الملك ألا آتي
شتربة فأنظر إلى حاله وأمره وأسمع كلامه لعلي أن أطلع
على سره فأطلع الملك على ذلك وعلى ما يظهر لي منه،
فأذن له الأسد في ذلك فانطلق فدخل على شتربة
كالكئيب[4] الحزين. فلما رآه الثور رحب[5] به وقال: ما كان
سبب انقطاعك عني فإني لم أرك منذ أيام أسلامة هي؟
قال دمنة: ومتى كان من أهل السلامة من لا يملك نفسه
وأمره بيد غيره ممن لا يوثق به، ولا ينفك على خطر
وخوف حتى ما من ساعة تمر ويأمن فيها على نفسه، قال

١- وادار کردن ٢- تا وادار کند اورا ٣- جانب ٤- دلشکسته ٥- خوش آمد گفت اورا

شتربة وما الذى حدث[1] ؟ قال دمنة حدث ما قدر وهو
كائن ومن ذا الذى غالب القدر ومن ذا الذى بلغ من الدنيا
جسيما من الأمور فلم يبطر ، ومن ذا الذى بلغ مناه فلم يغتر
ومن ذا الذى تبع هواه فلم يخسر ، ومن ذا الذى طلب من اللئام
فلم يحرم ، ومن ذا الذى خالط الأشرار فسلم ، قال شتربة إنى
أسمع منك كلاما يدل على أنه قد رابك من الأسد ريب
وهالك[2] منه أمر ، قال دمنة أجل لقد رابنى منه ذلك و
ليس هو فى أمر نفسى ، قال شتربة ففى نفس من رابك ؟ قال
دمنة قد تعلم ما بينى وبينك وتعلم حقك علىّ ، وما كنت
جعلت لك من العهد والميثاق أيام أرسلنى الأسد إليك
فلم أجد بدا من حفظك واطلاعك على ما اطلعت عليه مما
أخاف عليك منه . قال شتربة وما الذى بلغك ؟ قال دمنة
حدثنى الخبير الصدوق الذى لا مرية فى قوله أن الأسد

ا- پیش آمده است . ٢- ترساند ترا

قال لبعض أصحابه وجلسائه قد أعجبنى بسمن[1] الثور وليس لى
إلى حياته حاجة فأنا آكله ومطعم أصحابى من لحمه ، فلما
بلغنى هذا القول وعرفت غدره وسوء عهده أقبلت إليك
لأقضى[2] حقك وتحتال أنت لأمرك ، فلما سمع شتربة كلام
دمنة وتذكر ما كان دمنة جعل له من العهد والميثاق و
فكر فى أمر الأسد ظن أن دمنة قد صدقه ونصح له و
رأى أن الأمر شبيه بما قال دمنة فأهمه[3] ذلك وقال ما
كان للأسد أن يغدر بى ولم آت إليه ذنبا ولا إلى أحد
من جنده منذ صحبته ولا أظن الأسد إلا قد حمل[4] علىّ بالكذب
وشبه عليه أمرى فإن الأسد قد صحبه قوم سوء وجرب
منهم الكذب وأمورا تصدق عنده ما بلغه من غيرهم ، فإن
صحبة الأشرار ربما أورثت صاحبها سوء ظن بالأخيار وحملته
تجربته على الخطأ كخطأ البطة[5] التى زعموا أنها رأت فى الماء

ا- فربهی ٢- برآورم ٣- غمگین کرد اورا ٤- وادار شده است ٥- مرغابی .

ضوء كوكب فظنته سمكة فحاولت[1] ان تصيدها ، فلما جربت ذلك مرارا[2] علمت انه ليس بشيء يصاد فتركته ، ثم رأت من غد ذلك اليوم سمكة فظنت انها مثل الذي رأته بالأمس فتركها ولم تطلب صيدها فإن كان الأسد بلغه عني كذب فصدقه عليّ وسمعه فيّ فما جرى على غيري يجري عليّ . وإن كان لم يبلغه شيء وأراد السوء بي من غير علة فإن ذلك لمن أعجب الأمور . وقد كان يقال ان من العجب ان يطلب الرجل رضى صاحبه ولا يرضى واعجب من ذلك ان يلتمس رضاه فيسخط فإذا كانت الموجدة[3] عن علة كان الرضى موجودا والعفو مأمولا وإذا كانت عن غير علة انقطع الرجاء لأن العلة اذا كانت الموجدة في ورودها كان الرضى مأمولا في صدورها ، وقد نظرت فلا اعلم بيني وبين الأسد جرما ولا صغير ذنب ولا كبيره ، ولعمري ما يستطيع احد اطال صحبة صاحب ان يحترس

١- قصد کرد ٢- چند بار ٣- خشم .

في كل شيء من امره ولا يتحفظ من التيقظ[1] ان لا يكون منه صغيرة ولا كبيرة يكرهها صاحبه ، ولكن الرجل ذا العقل والوفاء اذا سقط عنده صاحبه سقطة نظر فيها وعرف قدر مبلغ خطائه عمدا كان او خطأ ، ثم ينظر هل في الصفح عنه امر يخاف ضرره وشينه[2] فلا يؤاخذ صاحبه بشيء يجد فيه الى الصفح[3] عنه سبيلا ، فإن كان الأسد قد اعتقد عليّ ذنبا فلست اعلمه الا اني خالفته في بعض رأيه بطرا مني ونصيحة له فعساه يكون قد انزل امري على الجرأة[4] عليه والمخالفة له . ولا اجد لي في هذا المحضر اثما ما ، لأني لم اخالفه في شيء الا ما قد ندر من مخالفة الرشد والمنفعة والدين ولم اجاهر بشيء من ذلك على رؤس[5] جنده وعند اصحابه ولكن كنت اخلو به واكلمه سرا كلام الهائب[6] الموقر، وعلمت انه من التمس الرخص من الإخوان عند

١ بیداری ٢- زشتی ٣ درگذشتن ٤ دلیری ٥ سرگران ٦ ترسناک .

المشاورة ومن الأطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة فقد أخطأ منافع الرأي وازداد مما وقع فيه من ذلك تورطا[1] وحمل الوزر . وإن لم يكن هذا فعسى أن يكون ذلك من بعض سكرات السلطان فإن مصاحبة السلطان خطرة وإن صوحب بالسلامة والثقة والمودة وحسن الصحبة وإن لم يكن هذا فبعض ما أوتيت من الفضل قد جعل لي فيه الهلاك ، وإن لم يكن هذا ولا هذا فهو إذن من مواقع القضاء والقدر الذي لا يدفع ، والقدر هو الذي يسلب[2] الأسد قوته وشدته ويدخله القبر . وهو الذي يحمل الرجل الضعيف على ظهر الفيل المغتلم[3] ، وهو الذي يسلط على الحية ذات الحمة[4] من ينزع حمتها ويلعب بها وهو الذي يحزم[5] العاجز ويثبط[6] الشهم[7] ويوسع على المقتر[8] ويشجع[9] الجبان ويجبن الشجاع عند ما تعتريه المقادير من العلل

١- تورط بهلكه افتادن ٢- می رباید ٣- مست ٤- نیش مار ٥- پیش بین میکند ٦- واپس میدارد . ٧- چالاک ٨- فقیر ٩- دلیری کند .

التي وضعت عليها الأقدار . قال دمنة : إن إرادة الأسد بي ليست من تحميل الأشرار ولا سكرة السلطان ولا غير ذلك ، ولكنها الغدر والفجور منه فإنه فاجر خوان غدار لطعامه حلاوة وآخره سم مميت ، قال شتربة : فأراني قد استلذذت الحلاوة إذ ذقتها وقد انتهيت إلى آخرها الذي هو الموت ولولا الحين[1] ما كان مقامي عند الأسد وهو آكل لحم وأنا آكل عشب فأنا في هذه الورطة كالنحلة[2] التي تجلس على نور[3] النيلوفر إذ تستلذ ريحه و طعمه فتحبسها تلك اللذة فإذا جاء الليل ينضم عليها ، فتلجلج فيها وتموت ومن لم يرض من الدنيا بالكفاف الذي يغنيه وطمحت عينه إلى ما سوى ذلك ولم يتخوف عاقبتها كان كالذباب[4] الذي لا يرضى بالشجر والرياحين ولا يقنعه ذلك حتى يطلب الماء الذي يسيل من أذن

١- هلاكت ٢- زنبور ٣- شكوفه ٤- مگس

الفيل فيضربه الفيل بأذنابه فيهلكه ، ومن يبذل ودّه ونصيحته لمن لا يشكره فهو كمن يبذر[1] في السباخ[2] ومن يشير على المعجب فهو كمن يشاور الميت أو يسارّ[3] الأصمّ[4]. قال دمنة : دع عنك هذا الكلام واحتل[5] لنفسك. قال شتربة : بأي شيء أحتال لنفسي إذا أراد الأسد أكلي مع ما عرّفتني من رأي الأسد وسوء أخلاقه ، وأعلم أنه لو لم يرد بي إلا خيرا ، ثم أراد أصحابه بمكرهم وفجورهم هلاكي لقدروا على ذلك ، فإنه إذا اجتمع المكرة[6] الظلمة على البريء[7] الصحيح كانوا خلقاء[8] أن يهلكوه وإن كانوا ضعفاء وهو قوي . كما أهلك الذئب[9] والغراب وابن آوى[10] الجمل حين اجتمعوا عليه بالمكر والخديعة والخيانة . قال دمنة وكيف كان ذلك . قال شتربة : زعموا أن أسدا كان في أجمة[11] مجاورة بطريق من طرق الناس وكان له أصحاب

١- تخم میافشاند ٢- شوره زار ٣- راز میگوید ٤- کر ٥- چاره کن ٦- حیله گران ٧- بی گناه ٨- سزاوارها ٩- گرگ ١٠- شغال ١١- بیشه .

ثلاثة : ذئب وغراب وابن آوى ، وإن رعاة مرّوا بذلك الطريق ومعهم جمال . فتخلف منها جمل فدخل تلك الأجمة[1] حتى انتهى إلى الأسد فقال له الأسد : من أين أقبلت ؟ قال من موضع كذا ، قال فما حاجتك ؟ قال ما يأمرني به الملك . قال تقيم عندنا في السعة والأمن والخصب . فأقام الأسد والجمل معه زمانا طويلا ثم إن الأسد مضى في بعض الأيام لطلب الصيد ، فلقي فيلا عظيما فقاتله قتالا شديدا وأفلت[2] منه مثقلا مثخنا بالجراح يسيل منه الدم و قد خدشه الفيل بأنيابه . فلما وصل إلى مكانه وقع لا يستطيع حراكا ولا يقدر على طلب الصيد ، فلبث الذئب و الغراب وابن آوى أياما لا يجدون طعاما لأنهم كانوا يأكلون من فضلات الأسد وطعامه فأصابهم جوع شديد وهزال[3] و عرف الأسد ذلك منهم فقال لقد جهدتم واحتجتم إلى ما

١- بیشه . ٢- گریخت ٣- لاغری .

تأكلون . فقالوا لا تهمنا أنفسنا ، لكنا نرى الملك على ما
نراه فليتنا نجد ما يأكله ويصلحه . قال الأسد ما أشك في نصيحتكم
ولكن انتشروا لعلكم تصيبون صيدا فأكسبكم ونفسي منه .
فخرج الذئب والغراب وابن آوى من عند الأسد فتنحوا ناحية و
ائتمروا[1] فيما بينهم فقالوا ما لنا ولهذا الآكل العشب الذي ليس
شأنه من شأننا ولا رأيه من رأينا ، ألا نزين للأسد فيأكله و
يطعمنا من لحمه . قال ابن آوى هذا مما لا نستطيع ذكره للأسد
لأنه قد آمن الجمل وجعل له من ذمته عهدا قال الغراب
أنا أكفيكم أمر الأسد . ثم انطلق فدخل عليه فقال له
الأسد : هل أصبت شيئا؟ قال الغراب إنما يصيب من يسعى
ويبصر ، ونحن لا سعي لنا ولا بصر لما بنا من الجوع ، ولكن قد وفقنا
لرأي واجتمعنا عليه إن وافقنا الملك فنحن له مجيبون .
قال الأسد وما ذاك ؟ قال الغراب : هذا الجمل آكل العشب

١- رأی زدند

المتمرغ[1] بيننا من غير منفعة لنا منه ولا رد عائدة ولا عمل
يعقب مصلحة . فلما سمع الأسد ذلك غضب وقال ما أخطأ
رأيك وما أعجز مقالك وأبعدك عن الوفاء والرحمة ، وما
كنت حقيقا أن تجترئ[2] علي بهذه المقالة وتستقبلني بهذا
الخطاب مع ما علمت أني قد آمنت الجمل وجعلت له من ذمتي ،
أولم يبلغك أنه لم يتصدق متصدق بصدقة هي أعظم
أجرا ممن آمن نفسا خائفة وحقن[3] دما مهدورا ، وقد
آمنته ولست بغادر به . قال الغراب إني لأعرف ما يقول
الملك ولكن النفس الواحدة يفتدى بها أهل البيت وأهل
البيت تفتدى بهم القبيلة والقبيلة يفتدى بها أهل المصر
وأهل المصر فداء الملك ، وقد نزلت بالملك الحاجة وأنا
أجعل له من ذمته مخرجا على ألا يتكلف الملك ذلك ولا
يليه[4] بنفسه ولا يأمر به أحدا ، ولكنا نحتال بحيلة لنا

١- بخاك غلطنده   ٢- دليرى كن   ٣- حقن = باز داشتن خون از ريختن   ٤- نزديك نشود اورا

وله فيها اصلاح وظفر ، فسكت الأسد عن جواب الغراب
عن هذا الخطاب . فلما عرف الغراب اقرار الأسد اتى
صاحبيه فقال لهما قد كلمت الأسد في اكله الجمل
على ان نجتمع نحن والجمل عند الأسد فنذكر ما اصابه
ونتوجع[1] له اهتماما منا بامره وحرصا على صلاحه ويعرض[2] كل
واحد منا نفسه عليه ليأكله فيرد الآخران عليه و
يسفهان[3] رأيه ويبينان الضرر في اكله فاذا فعلنا ذلك
سلمنا كلنا ورضي الأسد عنا . ففعلوا ذلك وتقدموا الى
الأسد ، فقال الغراب قد احتجت ايها الملك الى ما يقويك
ونحن احق ان نهب انفسنا لك فانا بك نعيش ، فاذا هلكت
فليس لاحد منا بقاء بعدك ولا لنا في الحياة من خيرة -
فليأكلني الملك فقد طبت[4] بذلك نفسا فاجابه الذئب و
ابن آوى ان اسكت فلا خير للملك في اكلك وليس فيك

١ اظهار درد كنيم ٢ نمايش دهد ٣ اورا به بيخردى منسوب كنند ٤ خوشدل شدم .

شبع[1] . قال ابن آوى لكن انا اشبع الملك فليأكلني فقد رضيت
بذلك وطبت عنه نفسا . فرد عليه الذئب والغراب بقولهما
انك لمنتن[2] قذر[3] . قال الذئب اني لست كذلك فليأكلني
الملك فقد سمحت بذلك وطبت عنه نفسا ، فاعترضه الغراب
وابن آوى وقالا : قد قالت الأطباء من اراد قتل نفسه
فليأكل لحم ذئب ، فظن الجمل انه اذا عرض نفسه على
الأكل التمسوا له عذرا كما التمس بعضهم لبعض الأعذار
فيسلم ويرضى الأسد عنه بذلك وينجو من المهالك ، فقال
لكن انا في للملك شبع وري ولحمي طيب هنئ[4] وبطني نظيف
فليأكلني الملك ويطعم اصحابه وخدمه فقد رضيت
بذلك وطابت نفسي عنه وسمحت به ، فقال الذئب و
ابن آوى والغراب لقد صدق الجمل وكرم وقال ما عرف ،
ثم انهم وثبوا[5] عليه فمزقوه[6] . وانما ضربت لك هذا

١- سيرى از طعام ٢- گنديده ٣- پليد ٤- گوارا ٥- برجستند .
٦- از هم دريدند اورا

المَثَلَ لِتَعلَمَ أَنَّهُ إِن كانَ أَصحابُ الأَسَدِ قَدِ اجتَمَعُوا عَلى هَلاكي فَإِنّي لَستُ أَقدِرُ أَن أَمتَنِعَ مِنهُم وَلا أَحتَرِسَ وَإِن كانَ رَأيُ الأَسَدِ لي عَلى غَيرِ ما هُم عَلَيهِ مِنَ الرَّأيِ فِيَّ ، فَإِنَّ ذلِكَ لا يَنفَعُني وَلا يُغني عَنّي شَيئًا ، وَقَد يُقالُ : خَيرُ السَّلاطينِ مَن عَدَلَ فِي النّاسِ ، وَلَو أَنَّ الأَسَدَ لَم يَكُن في نَفسِهِ لي إِلّا الخَيرُ وَالرَّحمَةُ لَغَيَّرَتهُ كَثرَةُ الأَقاويلِ فَإِنَّها إِذا كَثُرَت لَم تَلبَث دونَ أَن تُذهِبَ الرِّقَّةَ وَالرَّأفَةَ ، أَلا تَرى أَنَّ الماءَ لَيسَ كَالقَولِ وَأَنَّ الحَجَرَ أَشَدُّ مِنَ الإِنسانِ فَالماءُ إِذا دامَ انحِدارُهُ (١) عَلى الحَجَرِ لَم يَلبَث حَتّى يَثقُبَهُ (٢) وَيُؤَثِّرَ فيهِ وَكَذلِكَ القَولُ فِي الإِنسانِ . قالَ دِمنَةُ : فَماذا تُريدُ أَن تَصنَعَ الآنَ ؟ قالَ شَترَبَةُ : ما أَرى الاجتِهادَ وَالمُجاهَدَةَ بِالقِتالِ فَإِنَّهُ لَيسَ لِلمُصَلّي في صَلاتِهِ وَلا لِلمُتَصَدِّقِ في صَدَقَتِهِ وَلا لِلوَرِعِ (٣) في وَرَعِهِ مِنَ الأَجرِ ما لِلمُجاهِدِ عَن نَفسِهِ إِذا كانَت

١- سرازير شدن او ٢- سوراخ كند اورا ٣- پرهيزكار

مُجاهَدَتُهُ عَلى الحَقِّ . قالَ دِمنَةُ : لا يَنبَغي لِأَحَدٍ أَن يُخاطِرَ بِنَفسِهِ وَهُوَ يَستَطيعُ غَيرَ ذلِكَ ، وَلكِنَّ ذا الرَّأيِ جاعِلٌ القِتالَ آخِرَ الحِيَلِ وَبادِئٌ قَبلَ ذلِكَ بِما استَطاعَ مِن رِفقٍ وَتَمَحُّلٍ (١) وَقَد قيلَ : لا تَحقِرَنَّ العَدُوَّ الضَّعيفَ المَهينَ (٢) وَلا سِيَّما إِذا كانَ ذا حيلَةٍ وَيَقدِرُ عَلى الأَعوانِ فَكَيفَ بِالأَسَدِ عَلى جُرأَتِهِ (٣) وَشِدَّتِهِ ، فَإِنَّ مَن حَقَرَ عَدُوَّهُ لِضَعفِهِ أَصابَهُ ما أَصابَ وَكيلَ البَحرِ مِنَ الطَّيطَوى ، قالَ شَترَبَةُ : وَكَيفَ كانَ ذلِكَ . قالَ دِمنَةُ : زَعَموا أَنَّ طائِرًا مِن طُيورِ البَحرِ يُقالُ لَهُ الطَّيطَوى كانَ وَطَنُهُ عَلى ساحِلِ البَحرِ وَمَعَهُ زَوجَةٌ لَهُ . فَلَمّا جاءَ أَوانُ تَفريخِهِما (٤) قالَتِ الأُنثى لِلذَّكَرِ لَوِ التَمَسنا مَكانًا حَريزًا (٥) نُفرِخُ فيهِ فَإِنّي أَخشى مِن وَكيلِ البَحرِ إِذا مَدَّ الماءُ أَن يَذهَبَ بِفِراخِنا . فَقالَ لَها افرُخي في مَكانِكِ فَإِنَّهُ مُوافِقٌ لَنا وَالماءُ وَالزَّهرُ

١- حيله وچاره كردن ٢- خوار ٣- دليري ٤- جوجه گذاشتن آنها ٥- محكم .

مِنّا قَرِيبٌ . قالَتْ لَهُ يا غافِلُ لِيَحْسُنْ نَظَرُكَ فَإِنّي أَخافُ وَكِيلَ الْبَحْرِ أَنْ يَذْهَبَ بِفِراخِنا . فَقالَ لَها أَفْرِخي مَكانَكِ فَإِنَّهُ لا يَفْعَلُ ذٰلِكَ . فَقالَتْ لَهُ ما أَشَدَّ تَعَنُّتَكَ أَما تَذْكُرُ وَعِيدَهُ وَتَهْدِيدَهُ إِيّاكَ . أَلا تَعْرِفُ نَفْسَكَ وَقَدْرَكَ فَأَبىٰ أَنْ يُطِيعَها . فَلَمّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلَها قالَتْ لَهُ : إِنَّ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ النّاصِحِ يُصِيبُهُ ما أَصابَ السُّلَحْفاةَ[1] حِينَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الْبَطَّتَيْنِ . قالَ الذَّكَرُ وَكَيْفَ كانَ ذٰلِكَ . قالَتِ الْأُنْثىٰ : زَعَمُوا أَنَّ غَدِيرًا كانَ عِنْدَهُ عُشْبٌ وَكانَ فِيهِ بَطَّتانِ وَكانَ فِي الْغَدِيرِ سُلَحْفاةٌ بَيْنَها وَبَيْنَ الْبَطَّتَيْنِ مَوَدَّةٌ وَصَداقَةٌ . فَاتَّفَقَ أَنْ غِيضَ[2] ذٰلِكَ الْماءُ فَجاءَتِ الْبَطَّتانِ لِوَداعِ السُّلَحْفاةِ وَقالَتا السَّلامُ عَلَيْكِ فَإِنَّنا ذاهِبَتانِ عَنْ هٰذا الْمَكانِ لِأَجْلِ نُقْصانِ الْماءِ عَنْهُ . فَقالَتْ إِنَّما يَبِينُ نُقْصانُ الْماءِ عَلىٰ مِثْلي فَإِنّي كَأَنّي السَّفِينَةُ لا أَقْدِرُ عَلَى الْعَيْشِ إِلّا بِالْماءِ فَأَمّا أَنْتُما فَتَقْدِرانِ عَلَى الْعَيْشِ[3] حَيْثُ كُنْتُما .

۱- سنگ پشت ۲- گم شده ۳- زیستن

فَاذْهَبا بي مَعَكُما . قالَتا لَها نَعَمْ[1] قالَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلىٰ حَمْلي ؟ قالَتا نَأْخُذُ بِطَرَفَيْ عُودٍ وَتَقْبِضِينَ[2] بِفِيكِ[3] عَلىٰ وَسَطِهِ وَنَطِيرُ بِكِ فِي الْجَوِّ[4] وَإِيّاكِ[5] إِذا سَمِعْتِ النّاسَ يَتَكَلَّمُونَ أَنْ تَنْطِقي . ثُمَّ أَخَذَتاها فَطارَتا بِها فِي الْجَوِّ فَقالَ النّاسُ عَجَبٌ سُلَحْفاةٌ بَيْنَ بَطَّتَيْنِ قَدْ حَمَلَتاها فَلَمّا سَمِعَتْ ذٰلِكَ قالَتْ فَقَأَ اللّٰهُ أَعْيُنَكُمْ[6] أَيُّهَا النّاسُ . فَلَمّا فَتَحَتْ فاها بِالنُّطْقِ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَماتَتْ . قالَ الذَّكَرُ قَدْ سَمِعْتُ مَقالَتَكِ فَلا تَخافي وَكِيلَ الْبَحْرِ . فَلَمّا مَدَّ الْماءُ ذَهَبَ بِفِراخِهِما . فَقالَتِ الْأُنْثىٰ قَدْ عَرَفْتُ فِي بَدْءِ الْأَمْرِ أَنَّ هٰذا كائِنٌ . قالَ الذَّكَرُ سَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْهُ . ثُمَّ مَضىٰ إِلىٰ جَماعَةِ الطَّيْرِ . فَقالَ لَهُنَّ إِنْ كُنْتُنَّ أَخَواتي وَثِقاتي فَأَعِنَّني . قُلْنَ ماذا تُرِيدُ أَنْ نَفْعَلَ ؟ قالَ تَجْتَمِعْنَ وَتَذْهَبْنَ مَعي إِلىٰ سائِرِ الطَّيْرِ فَنَشْكُو إِلَيْهِنَّ ما لَقِيتُ مِنْ وَكِيلِ الْبَحْرِ وَنَقُولُ لَهُنَّ إِنَّكُنَّ طَيْرٌ مِثْلُنا فَأَعِنَّنا[8]

۱- آری = بلی ۲- دمیگیری ۳- دهانت را ۴- فضا ۵- زنهار ۶- کور کند خداوند
۷- دانشش را ۸- یاری کنید مارا

فقالت له جماعة الطير: إن العنقاء هي سيدتنا وملكتنا
فاذهب بنا إليها حتى نصيح بها فتظهر لنا فنشكو إليها ما نالك
من وكيل البحر ونسألها أن تنتقم لنا منه بقوة ملكها،
ثم إنهن ذهبن إليها مع الطيطوى فاستغثن إليها وصحن بها
فتراءت لهن فأخبرنها بقصتهن وسألنها أن تسير معهن إلى
محاربة وكيل البحر، فأجابتهن إلى ذلك. فلما علم وكيل
البحر أن العنقاء قصدته في جماعة الطير خاف من محاربة
ملك لا طاقة له به فرد فراخ الطيطوى وصالحه فرجعت
العنقاء عنه وإنما حدثتك بهذا الحديث لتعلم أن القتال مع
الأسد لا أراه لك رأيا. قال شتربة: فما أنا بمقاتل الأسد
ولا ناصب له العداوة سرا ولا علانية ولا متغير له عما
كنت عليه حتى يبدو لي منه ما أتخوف فأغالبه. فكره
دمنة قوله وعلم أن الأسد إن لم ير من الثور العلامات التي

١- رسيد ترا ٢- دادخواهی کردند ٣- آواز دادند ٤- خود را نشان داد ٥- پا نمی‌دارم.

كان ذكرها له اتهمه وأساء به الظن. فقال دمنة لشتربة
اذهب إلى الأسد فستعرف حين ينظر إليك ما يريد منك.
قال شتربة: وكيف أعرف ذلك؟ قال دمنة: سترى الأسد
حين تدخل مقعيا على ذنبه رافعا صدره إليك مادا بصره
نحوك قد صر أذنيه وفغر فاه واستوى للوثبة. قال شتربة:
إن رأيت هذه العلامات من الأسد عرفت صدقك في قولك.
ثم إن دمنة لما فرغ من تحميل الأسد على الثور والثور على
الأسد توجه إلى كليلة. فلما التقيا قال كليلة: إلام انتهى
عملك الذي كنت فيه. قال دمنة: قريب من الفراغ على
ما أحب وتحب. ثم إن كليلة ودمنة انطلقا جميعا ليحضرا
قتال الأسد والثور وينظرا ما يجري بينهما ويعاينا ما يؤول
إليه أمرهما وجاء شتربة فدخل على الأسد فرآه مقعيا
كما وصفه له دمنة، فقال: ما صاحب السلطان إلا كصاحب

١- إقعاء نشستن مانند نشستن سگ ٢- دم ٣- راست کرده است ٤- گشوده است دهانش را
٥- بکجا کشید کار تو ٦- بچشم ببینند.

الحبة التي في صدره لا يدري متى تهيج به. ثم إن الأسد نظر إلى الثور فرأى الدلالات التي ذكرها له دمنة فلم يشك أنه جاء لقتاله فواثبه ونشأ بينهما الحرب واشتد قتال الثور والأسد وطال وسالت بينهما الدماء. فلما رأى كليلة أن الأسد قد بلغ منه ما بلغ قال لدمنة: إنما السلطان بأصحابه والبحر بأمواجه. وما عظتي وتأديبي إياك كما قال الرجل للطائر لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم ولا تعالج تأديب ما لا يتأدب. قال دمنة وكيف كان ذلك؟

قال كليلة: زعموا أن جماعة من القردة كانوا سكانا في جبل، فالتمسوا في ليلة باردة ذات رياح وأمطار نارا فلم يجدوا، فرأوا يراعة تطير كأنها شرارة نار فظنوها نارا و جمعوا حطبا كثيرا فألقوه عليها، وجعلوا ينفخون طمعا في أن يوقدوا نارا يصطلون بها من البرد، وكان قريبا منهم طائر

١- پند دادن من ٢- بوزینگان ٣- کرم شب تاب ٤- می دمیدند ٥- برافروزند ٦- گرم شوند.

على شجرة ينظرون إليه وينظر إليهم وقد رأى ما صنعوا، فجعل يناديهم ويقول لا تتعبوا فإن الذي رأيتموه ليس بنار. فلما طال عليه ذلك عزم على القرب منهم لينهاهم عما هم فيه، فمر به رجل فعرف ما عزم عليه فقال له لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم، فإن الحجر المانع الذي لا ينقطع لا تجرب عليه السيوف والعود الذي لا ينحني لا تعمل منه القوس فلا تتعب. فأبى الطائر أن يطيعه وتقدم إلى القردة ليعرفهم أن اليراعة ليست بنار فتناوله بعض القردة، فضرب به الأرض فمات. فهذا مثلك معي في ذلك. ثم قد غلب عليك الخب والفجور وهما خلتا سوء والخب شرهما عاقبة، ولهذا مثل. قال دمنة وما ذلك المثل. قال كليلة: زعموا أن خبا ومغفلا اشتركا في تجارة وسافرا، فبينما هما في الطريق تخلف المغفل لبعض حاجته فوجد كيسا فيه

١- راست کردن ٢- سخت ٣- خم نمیشود ٤- بکسر و فتح خاء = فریب دادن ٣- دو صفت

ألفُ دينارٍ فأخذاه ، فأحسّ به الخبُّ فرجعا إلى بلدهما
حتّى إذا دنوا من المدينة قعدا لاقتسام المال . فقال المغفّل
خذ نصفه وأعطني نصفه وكان الخبُّ قد قرّر في نفسه
أن يذهب بالألف جميعه . فقال له لا نقتسم فإنّ الشركة
والمفاوضة أقرب إلى الصفاء والمخالطة ولكن آخذ نفقةً
وتأخذ مثلها وندفن الباقي في أصل هذه الشجرة فهو مكانٌ
حريزٌ ، فإذا احتجنا جئنا أنا وأنت فنأخذ حاجتنا منه ولا
يعلم بموضعنا أحدٌ ، فأخذا منه يسيرًا ودفنا الباقي في
أصل دوحةٍ ودخلا البلد ، ثمّ إنّ الخبّ خالف المغفّل
إلى الدنانير فأخذها وسوّى الأرض كما كانت ، وجاء المغفّل
بعد ذلك بأشهرٍ ، فقال للخبّ قد احتجتُ إلى نفقةٍ فانطلق
بنا نأخذ حاجتنا فقام الخبّ معه وذهبا إلى المكان
فحفرا فلم يجدا شيئًا ، فأقبل الخبّ على وجهه يلطمه ويقول

۱- خرجی ۲- درخت بزرگ ۳- خبّ مکار و فریب دهنده ۴- کندند ۵- سیلی بصورت او میزد .

لا تغترّ بصحبة صاحبٍ خالفني إلى الدنانير فأخذها ،
فجعل المغفّل يحلف ويلعن آخذها ولا يزداد الخبّ إلّا
شدّةً في اللطم وقال ما أخذها غيرك وهل شعر بها أحدٌ
سواك . ثمّ طال ذلك بينهما فترافعا إلى القاضي فاقتصّ القاضي
قصّتهما فادّعى الخبّ أنّ المغفّل أخذها وجحد المغفّل ،
فقال للخبّ ألك على دعواك بيّنةٌ ؟ قال نعم الشجرة التي
كانت الدنانير عندها تشهد لي أنّ المغفّل أخذها ، و
كان الخبّ قد أمر أباه أن يذهب فيتوارى في الشجرة بحيث
إذا سئلت أجاب ، فذهب أبو الخبّ فدخل جوف الشجرة .
ثمّ إنّ القاضي لمّا سمع ذلك من الخبّ أكبره وانطلق هو و
أصحابه والخبّ والمغفّل معه حتّى وافى الشجرة فسألها
عن الخبر ، فقال الشيخ من جوفها : نعم المغفّل أخذها
فلمّا سمع القاضي ذلك اشتدّ تعجّبه فدعا بحطبٍ وأمر أن

۱- گول مخور ۲- سوگند میخورد ۳- سرگذشت ۴- انکار کرد ۵- پنهان شود ۶- بزرگ شمرد آنرا .

تُحرَقَ الشجرةُ فاُضرِمَت حولها النيرانُ ، فاستغاث ابو الخَبِّ عِندَ ذلِكَ فاُخرِجَ وقد اشرفَ على الهلاكِ فسأله القاضى عنِ القِصّةِ فاخبره بالخبرِ فاَوقع بالخَبِّ ضربًا وبابيهِ صفعًا وأركبه مشهورًا وغرّمَ الخبَّ الدنانيرَ فاخذها واعطاها المُغفّلَ . وانّما ضربتُ لكَ هذا المثَلَ لِتعلمَ انّ الخِبَّ و الخديعةَ رُبّما كانَ صاحِبُهما هو المغبونَ ، وانّكَ بادٍ مِنهُ جامعٌ لِلخبّ والخديعةِ والفجورِ ، وانّى اخشى عليكَ ثمرةَ عملِكَ معَ انّكَ لستَ بناجٍ مِنَ العقوبةِ لأنّكَ ذو لونينِ و لِسانينِ ، وانّما عذوبةُ ماءِ الأنهارِ ما لم تبلُغْ الى البحارِ ، وصلاحُ اهلِ البيتِ ما لم يكُنْ فيهِم المُفسِدُ ، وانّهُ لا شيءَ اشبهُ بكَ مِنَ الحيّةِ ذاتِ اللسانينِ التى فيها السُّمُّ فانّهُ قد يجرى مِن لِسانِكَ كَسُمِّها ، وانّى لم ازَلْ لِذلِكَ السُّمِّ مِن لِسانِكَ خائفًا ولِما يحُلُّ بِكَ متوقّعًا والمُفسِدُ بينَ الأخوانِ

١- برافروخته شد ٢- مشت زدن ٣- دادار کرد ٤- گوارائی .

والأصحابِ كالحيّةِ التى يربّيها الرجلُ ويطعِمُها ويمسحُها ويكرمُها ثمّ لا يكونُ لهُ منها غيرُ اللّدغِ ، وقد يقالُ إذا العقلِ وذا الكرمِ واسترسِلْ اليهما وإيّاكَ مفارقتَهما واصحبِ الصاحبَ اذا كانَ عاقِلًا كريمًا او عاقلًا غيرَ كريمٍ او كريمًا غيرَ عاقلٍ فالعاقِلُ الكريمُ كامِلٌ ، والعاقِلُ غيرُ الكريمِ اصحبْهُ وانْ كانَ غيرَ محمودِ الخليقةِ واحذرْ مِن سوءِ اخلاقِهِ وانتفعْ بعقلِهِ والكريمَ غيرَ العاقِلِ الزمْهُ ولا تدعْ مواصلتَهُ وانْ كنتَ لا تحمدُ عقلَهُ وانتفعْ بكرمِهِ وانفعْهُ بعقلِكَ والفرارَ كلَّ الفرارِ مِنَ اللئيمِ الأحمقِ ، وانّى بالفرارِ منكَ لجديرٌ ، وكيفَ يرجو اخوانُكَ عندَكَ كرمًا و ودًّا ، وقد صنعتَ بمَلِكِكَ الذى اكرمَكَ وشرّفكَ ما صنعتَ وانّ مثلَكَ مثلُ التاجرِ الذى قالَ انّ ارضًا

ن ٢- طبیعت وسرشت ٣- سزاوار .

تَأْكُلُ جُرْذَانُهَا[1] مِائَةَ مَنٍّ حَدِيدًا لَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ عَلَى بُزَاتِهَا[2] أَنْ تَخْتَطِفَ الْفِيَلَةَ . قَالَ دِمْنَةُ وَكَيْفَ كَانَ ذٰلِكَ ؟ قَالَ كَلِيلَةُ : زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضِ كَذَا تَاجِرٌ ، فَأَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ لِابْتِغَاءِ الرِّزْقِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ مِائَةُ مَنٍّ حَدِيدًا فَأَوْدَعَهَا رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ وَذَهَبَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِمُدَّةٍ فَجَاءَ وَالْتَمَسَ[3] الْحَدِيدَ ، فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ قَدْ أَكَلَتْهُ الْجِرْذَانُ . فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ لَا شَيْءَ أَقْطَعُ مِنْ أَنْيَابِهَا لِلْحَدِيدِ ، فَفَرِحَ الرَّجُلُ بِتَصْدِيقِهِ عَلَى مَا قَالَ وَادَّعَى ، ثُمَّ إِنَّ التَّاجِرَ خَرَجَ فَلَقِيَ ابْنًا لِلرَّجُلِ فَأَخَذَهُ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ مِنَ الْغَدِ[4] فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ بِابْنِي ؟ فَقَالَ لَهُ التَّاجِرُ إِنِّي لَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْأَمْسِ[5] رَأَيْتُ بَازِيًا قَدِ اخْتَطَفَ[6] صَبِيًّا وَلَعَلَّهُ ابْنُكَ فَلَطَمَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَقَالَ:

١- موشهای آن ٢- بازهای او ٣- درخواست کرد ٤- فردا ٥- دیروز ٦- ربوده است

يَا قَوْمِ هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْبُزَاةَ تَخْتَطِفُ الصِّبْيَانَ فَقَالَ نَعَمْ وَإِنَّ أَرْضًا تَأْكُلُ جُرْذَانُهَا مِائَةَ مَنٍّ حَدِيدًا لَيْسَ بِعَجَبٍ أَنْ تَخْتَطِفَ بُزَاتُهَا الْفِيَلَةَ ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَنَا أَكَلْتُ حَدِيدَكَ وَهٰذَا ثَمَنُهُ فَارْدُدْ عَلَيَّ ابْنِي . وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ هٰذَا الْمَثَلَ لِتَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا غَدَرْتَ بِصَاحِبِكَ لَا شَكَّ بِمَنْ سِوَاهُ أَغْدَرُ ، وَأَنَّهُ إِذَا صَاحَبَ أَحَدٌ صَاحِبًا وَغَدَرَ بِمَنْ سِوَاهُ فَقَدْ عَلِمَ صَاحِبُهُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ لِلْمَوَدَّةِ مَوْضِعٌ فَلَا شَيْءَ أَضْيَعُ مِنْ مَوَدَّةٍ تُمْنَحُ[1] مَنْ لَا وَفَاءَ لَهُ ، وَحِبَاءٍ[2] يُصْطَنَعُ عِنْدَ مَنْ لَا شُكْرَ لَهُ ، وَأَدَبٍ يُحْمَلُ إِلَى مَنْ لَا يَتَأَدَّبُ بِهِ وَلَا يَسْمَعُهُ ، وَسِرٍّ يُسْتَوْدَعُ عِنْدَ مَنْ لَا يَحْفَظُهُ ، فَإِنَّ صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ تُورِثُ[3] الْخَيْرَ ، وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ تُورِثُ الشَّرَّ كَالرِّيحِ إِذَا مَرَّتْ بِالطِّيبِ حَمَلَتْ طِيبًا وَإِذَا مَرَّتْ بِالنَّتْنِ[4] حَمَلَتْ نَتْنًا ، وَقَدْ طَالَ وَثَقُلَ كَلَامِي عَلَيْكَ . فَانْتَهَى

١- عطا کرده شود ٢- بخشش وعطا ٣- سبب وباعث میشود ٤- گندیده

كليلة من كلامه إلى هذا المكان. وقد فرغ الأسد من الثور ثم فكّر في قتله بعد أن قتله وذهب عنه الغضب، وقال لقد فجعني شتربة بنفسه وقد كان ذا عقل ورأي وخلق كريم. ولا أدري لعله كان بريئاً أو مكذوباً عليه، فحزن وندم على ما كان منه، وتبيّن ذلك في وجهه وبصر به دمنة فترك مجاورة كليلة وتقدّم إلى الأسد فقال له ليهنئك الظفر، إذ أهلك الله أعداءك، فماذا يحزنك أيها الملك؟ قال أنا حزين على عقل شتربة ورأيه وأدبه. قال له دمنة: لا ترحمه أيها الملك فإن العاقل لا يرحم من يخافه وإن الرجل الحازم ربما أبغض الرجل وكرهه ثم قرّبه وأدناه لما يعلم عنده من الغناء والكفاءة فعل الرجل المتكاره على الدواء الشنيع رجاء منفعته، وربما أحبّ الرجل وعزّ عليه فأقصاه

١ بدرد آورد مرا ومصيبت دار کرد مرا. ٢ بی گناه ٣ نزدیک میکند اورا ٤ سود وبهره ٥ دور میکند اورا

وأهلكه مخافة ضرره كالذي تلدغه الحية في إصبعه فيقطعها ويتبرّأ منها مخافة أن يسري سمّها إلى بدنه، فرضي الأسد بقول دمنة، ثم علم بعد ذلك بكذبه وغدره وفجوره فقتله شرّ قتلة.

- باب الفحص عن أمر دمنة - قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف: قد حدّثتني عن الواشي الماهر بالمحال كيف يفسد بالنميمة المودّة الثابتة بين المتحابّين، فحدّثني إن رأيت بما كان من حال دمنة وإلام آل ماله بعد قتل شتربة وما كان من معاذيره عند الأسد وأصحابه حين راجع الأسد رأيه في الثور وأدخل النميمة على ذمّته وما كانت حجّته التي احتجّ بها. قال الفيلسوف: إني وجدت في حديث دمنة أن الأسد حين قتل شتربة ندم على قتله وذكر قديم صحبته وجسيم خدمته وأنه كان أكرم أصحابه

١- سخن چین ٢- مکر وحیله ٣- برگشت ٤- بزرگ.

عَلَيْهِ وَأَخَصَّهُمْ مَنْزِلَةً لَدَيْهِ وَأَقْرَبَهُمْ وَأَدْنَاهُمْ إِلَيْهِ ، وَ
كَانَ يُوَاصِلُ بِهِ الْمَشُورَةَ دُونَ خَوَاصِّهِ ، وَكَانَ مِنْ أَخَصِّ أَصْحَابِهِ
عِنْدَهُ بَعْدَ الثَّوْرِ النَّمِرُ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ أَمْسَى النَّمِرُ ذَاتَ لَيْلَةٍ
عِنْدَ الْأَسَدِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ جَوْفَ اللَّيْلِ يُرِيدُ مَنْزِلَهُ فَاجْتَازَ[1]
عَلَى مَنْزِلِ كَلِيلَةَ وَدِمْنَةَ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ سَمِعَ كَلِيلَةَ
يُعَاتِبُ[2] دِمْنَةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيَلُومُهُ فِي النَّمِيمَةِ وَاسْتِعْمَالِهَا
مَعَ الْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ[3] فِي حَقِّ الْخَاصَّةِ ، وَعَرَفَ النَّمِرُ عِصْيَانَ[4]
دِمْنَةَ وَتَرْكَ الْقَبُولِ لَهُ فَوَقَفَ يَسْمَعُ مَا يَجْرِي بَيْنَهُمَا ، فَكَانَ
فِيمَا قَالَ كَلِيلَةُ لِدِمْنَةَ لَقَدِ ارْتَكَبْتَ مَرْكَبًا صَعْبًا وَدَخَلْتَ
مَدْخَلًا ضَيِّقًا وَجَنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ جِنَايَةً مُوبِقَةً[5] وَعَاقِبَتُهَا
وَخِيمَةٌ[6] ، وَسَوْفَ يَكُونُ مَصْرَعُكَ شَدِيدًا إِذَا انْكَشَفَ لِلْأَسَدِ
أَمْرُكَ وَاطَّلَعَ عَلَيْهِ وَعَرَفَ غَدْرَكَ وَمُحَالَكَ وَبَقِيتَ لَا نَاصِرَ
لَكَ ، فَيَجْتَمِعُ عَلَيْكَ الْهَوَانُ وَالْقَتْلُ مَخَافَةَ شَرِّكَ وَحَذَرًا مِنْ

١- گذر کرد ٢- سرزنش میکرد ٣- دروغ بستن و تهمت زدن ٤- نافرمانی ٥- هلاک کننده ٦- ناگوار سخت

غَوَائِلِكَ فَلَسْتُ بِمُتَّخِذِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ خَلِيلًا وَلَا مُفْشٍ لَكَ سِرًّا
لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ قَالُوا : تَبَاعَدْ عَمَّنْ لَا رَغْبَةَ لَكَ فِيهِ ، وَأَنَا جَدِيرٌ[1]
بِمُبَاعَدَتِكَ وَالْتِمَاسِ الْخَلَاصِ لِي مِمَّا وَقَعَ فِي نَفْسِ الْأَسَدِ مِنْ هٰذَا
الْأَمْرِ ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّمِرُ هٰذَا مِنْ كَلَامِهِمَا قَفَلَ[2] رَاجِعًا
فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ الْأَسَدِ فَأَخَذَ عَلَيْهَا الْعُهُودَ وَالْمَوَاثِيقَ أَنَّهَا لَا
تُفْشِي مَا يُسِرُّ إِلَيْهَا فَعَاهَدَتْهُ عَلَى ذٰلِكَ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا سَمِعَ مِنْ
كَلَامِ كَلِيلَةَ وَدِمْنَةَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ دَخَلَتْ عَلَى الْأَسَدِ
فَوَجَدَتْهُ كَئِيبًا حَزِينًا مَهْمُومًا لِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِ شَتْرَبَةَ .
فَقَالَتْ لَهُ مَا هٰذَا الْهَمُّ الَّذِي قَدْ أَخَذَ مِنْكَ وَغَلَبَ عَلَيْكَ ؟
قَالَ يُحْزِنُنِي قَتْلُ شَتْرَبَةَ إِذَا تَذَكَّرْتُ صُحْبَتَهُ وَمُوَاظَبَتَهُ مَعِي
وَمَا كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْ نَصِيحَتِهِ وَأَسْكُنُ[3] إِلَيْهِ مِنْ مُشَاوَرَتِهِ وَ
أَقْبَلُ مِنْ مُنَاصَحَتِهِ . قَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ : إِنَّ أَشَدَّ مَا شَهِدَ
امْرُؤٌ عَلَى نَفْسِهِ ، وَهٰذَا خَطَأٌ عَظِيمٌ كَيْفَ أَقْدَمْتَ عَلَى قَتْلِ الثَّوْرِ

١- سزاوار و شایسته ٢- برگشت ٣- دلگرم میشدم و مطمئن میگشتم ..

بلا علمٍ ولا يقينٍ ولولا ما قالت العلماء من إذاعة[1] الأسرار
وما فيها من الإثم والشنار[2] لذكرت لك وأخبرتك بما علمت
قال الأسد إنّ أقوال العلماء له وجوه كثيرة ومعانٍ مختلفة
وإني لأعلم صواب ما تقولين وإن كان عندك رأي فلا تطويه[3]
عني وإن كان قد أسرّ إليك أحدٌ سرًّا فأخبريني به وأطلعيني
عليه . وعلى جملة الأمر فأخبرته بجميع ما ألقاه إليه النمر
من غير أن تخبره باسمه وقالت إني لم أجهل قول العلماء في
تعظيم العقوبة وتشديدها وما يدخل على الرجل من العار في
إذاعة الأسرار ولكني أحببت أن أخبرك بما فيه المصلحة لك
وإن وصل خطاؤه وضرره إلى العامة فإصرارهم على خيانة
الملك مما لا يدفع الشرّ عنهم وبه تحتجّ السفهاء ويدخلون
الشبهة على أعمالهم القبيحة وأشدّ معارّهم[4] إيذاؤهم على
ذي الحزم . فلما قضت أمّ الأسد هذا الكلام استدعى الأسد

١- فاش کردن ٢- عیب ننگ ٣- آنرا پنهان مکن ٤- ننگ و عار

أصحابه وجنده فأدخلوا عليه ، فلما وقف دمنة بين يدي
الأسد ورأى ما هو عليه من الحزن والكآبة ، التفت إلى
بعض الحاضرين فقال : ما الذي حدث وما الذي أحزن الملك؟
فالتفتت أمّ الأسد إليه وقالت له : قد أحزن الملك
بقاؤك ولو طرفة عين ولن يدعك[1] بعد اليوم حيًّا ، قال
دمنة : ما ترك الأول للآخر شيئًا لأنه يقال أشدّ
الناس في توقّي[2] الشرّ يصيبه الشرّ قبل المستسلم[3] له فلا
يكوننّ الملك وخاصته وجنوده المثل السوء ، وقد
علمت أنه قد قيل من صحب الأشرار وهو يعلم علمهم
كان أذاه من نفسه ، ولذلك انقطعت النسّاك بأنفسها
عن الخلق واختارت الوحدة على المخالطة وحبّ العمل
لله على حبّ الدنيا وأهلها ، ومن يجزي بالخير خيرًا
وبالإحسان إحسانًا إلا الله ، ومن طلب الجزاء على

١- نمیگذارد ترا ٢- پرهیز کردن ٣- فرمانبردار

المخبر من الناس كان حقيقاً أن يحظى[1] بالحرمان إذ يخطئ الصواب في خلوص العمل لغير الله وطلب الجزاء من الناس وإن أحق ما رغبت فيه رعية الملك هو محاسن الأخلاق ومواقع الصواب وجميل السير ولست أقول هذا كراهة للموت فإنه وإن كان كريهاً فلا منجى منه وكل حي هالك، ولو كان لي مائة نفس وأعلم أن هوى[2] الملك في إتلافهن طبت له بذلك نفساً، فقال بعض الجند: لم ينطق بهذا لحبه الملك ولكن لخلاص نفسه والتماس العذر لها، فقال له دمنة: ويلك[3] وهل علي في التماس العذر لنفسي عيب وهل أحد أقرب إلى الإنسان من نفسه، وإذا لم يلتمس لها العذر فمن يلتمسه[4]؟ لقد ظهر منك ما لم تكن تملك كتمانه من الحسد والبغضاء، ولقد عرف من سمع منك أنك لا تحب لأحد خيراً وأنك عدو نفسك فمن سواها بالأولى فمثلك لا يصلح

١- بهره‌مند شود ٢- خواهش و آرزو ٣- وای بر تو ٤- درخواست میکند آنرا .

أن يكون مع البهائم فضلاً[1] أن يكون مع الملك وأن يكون ببابه، فلما أجابه دمنة بذلك خرج مكتئباً حزيناً مستحيياً[2]، فقالت أم الأسد لدمنة: لقد عجبت منك أيها المحتال في قلة حيائك وكثرة تحملك[3] وسرعة جوابك لمن كلمك، قال دمنة: لأنك تنظرين إلي بعين واحدة وتسمعين بأذن واحدة مع أن شقاوة جدي[4] قد زوت[5] عني كل شيء حتى لقد سعوا إلى الملك بالنميمة علي. وإني أرى كل شيء قد تنكر[6] حتى صار الناس لا ينطقون بالحق وصار من بباب الملك لاستخفافهم به وطول كرامته إياهم وما هم فيه من العيش والنعمة لا يدرون[7] في أي وقت ينبغي لهم الكلام ولا متى يجب عليهم السكوت، قالت ألا تنظرون إلى هذا الشقي مع عظيم ذنبه كيف يجعل نفسه بريئاً كمن لا ذنب له، قال دمنة: إن الذين يعملون غير أعمالهم ليسوا على

١- چه جای ٢- شرمسار ٣- بیشرمی تو ٤- بخت و بهره ٥- دور کرده است ٦- دیگرگون و ناشناس شده است ٧- نمیدانند

شَيْءٌ كَالَّذِي يَضَعُ الرَّمَادَ[1] مَوْضِعًا يَنْبَغِي أَنْ يَضَعَ فِيهِ الرَّمْلَ[2] وَ
يَسْتَعْمِلُ فِيهِ السِّرْجِينَ[3] وَالرَّجُلِ الَّذِي يَلْبَسُ لِبَاسَ الْمَرْأَةِ ، وَ
الْمَرْأَةِ الَّتِي تَلْبَسُ لِبَاسَ الرَّجُلِ ، وَالضَّيْفِ[4] الَّذِي يَقُولُ أَنَا رَبُّ
الْبَيْتِ ، وَالَّذِي يَنْطِقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ بِمَا لَا يُسْأَلُ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا
الشَّقِيُّ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْأُمُورَ وَلَا أَحْوَالَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى
دَفْعِ الشَّرِّ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ ، قَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ :
أَتَظُنُّ أَيُّهَا الْغَادِرُ الْمُحْتَالُ بِقَوْلِكَ هٰذَا أَنَّكَ تَخْدَعُ[5] الْمَلِكَ وَلَا
يَنْجُلُكَ[6] ، قَالَ دِمْنَةُ : أَلْغَادِرُ هُوَ الَّذِي لَا يَأْمَنُ عَدُوُّهُ مَكْرَهُ
وَإِذَا اسْتَمْكَنَ[7] مِنْ عَدُوِّهِ قَتَلَهُ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ، قَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ
أَيُّهَا الْغَادِرُ الْكَذُوبُ أَتَظُنُّ أَنَّكَ نَاجٍ مِنْ عَاقِبَةِ كَذِبِكَ وَأَنَّ
مِحَالَكَ هٰذَا يَنْفَعُكَ مَعَ عِظَمِ جُرْمِكَ ، قَالَ دِمْنَةُ الْكَذُوبُ
هُوَ الَّذِي يَقُولُ مَا لَمْ يَكُنْ وَيَأْتِي بِمَا لَمْ يُقَلْ وَلَمْ يُفْعَلْ وَكَلَامِي
حَقٌّ مُبِينٌ ، قَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ : أَلْعُلَمَاءُ مِنْكُمْ مَنْ قَضَى حَاجَتَهُ

۱- خاکستر ۲- ریگ ۳- سرگین ۴- مهمان ۵- فریب میدهی ۶- زندانی ، ترا ۷- دست یابد

فِيهِ ثُمَّ نَهَضْتُ فَخَرَجْتُ ، فَدَفَعَ الْأَسَدُ دِمْنَةَ إِلَى الْقَاضِي فَأَمَرَ
الْقَاضِي بِحَبْسِهِ فَأُلْقِيَ فِي عُنُقِهِ حَبْلٌ[1] وَانْطُلِقَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ[2]
فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أُخْبِرَ كَلِيلَةُ أَنَّ دِمْنَةَ فِي الْحَبْسِ فَأَتَاهُ مُتَخَفِّيًا
فَلَمَّا رَآهُ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ ضِيقِ الْقُيُودِ وَحَرَجِ[3] الْمَكَانِ بَكَى وَقَالَ لَهُ
مَا وَصَلْتَ إِلَى مَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ إِلَّا لِاسْتِعْمَالِكَ الْخَدِيعَةَ وَالْمَكْرَ
وَإِضْرَابِكَ[4] عَنِ الْعِظَةِ[5] ، وَلٰكِنْ لَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ فِيمَا مَضَى مِنْ
إِنْذَارِكَ وَالنَّصِيحَةِ لَكَ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَيْكَ فِي خُلُوصِ الرَّغْبَةِ فِيكَ
فَإِنَّهُ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ ، وَلِكُلِّ مَوْضِعٍ مَجَالٌ ، وَلَوْ كُنْتُ
قَصَّرْتُ فِي عِظَتِكَ حِينَ كُنْتَ فِي عَافِيَةٍ لَكُنْتُ الْيَوْمَ شَرِيكَكَ فِي
ذَنْبِكَ ، غَيْرَ أَنَّ الْعُجْبَ[6] دَخَلَ مِنْكَ مَدْخَلًا قَهَرَ رَأْيَكَ وَغَلَبَ[7]
عَلَى عَقْلِكَ ، وَكُنْتُ أَضْرِبُ لَكَ الْأَمْثَالَ كَثِيرًا وَأُذَكِّرُكَ[8] قَوْلَ
الْعُلَمَاءِ ، وَقَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ : إِنَّ الْمُحْتَالَ يَمُوتُ قَبْلَ أَجَلِهِ ، قَالَ
دِمْنَةُ : قَدْ عَرَفْتُ صِدْقَ مَقَالَتِكَ ، وَقَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ :

۱- ریسمان ۲- زندان ۳- تنگی ۴- روی گردانیدن تو ۵- پند ۶- خودبینی ۷- چیره شده ۸- بیاد تو میآورم .

لا تجزع[1] من العذاب إذا وقفت منك على خطيئة، ولأن تعذب في الدنيا بجرمك خير من أن تعذب في الآخرة بجهنم مع الإثم.
قال كليلة: قد فهمت كلامك ولكن ذنبك عظيم وعقاب الأسد شديد أليم، وكان بقربهما في السجن فهد[2] معتقل[3] يسمع كلامهما ولا يريانه، فعرف معاتبة كليلة لدمنة على سوء فعله وما كان منه، وأن دمنة مقر بسوء عمله وعظيم ذنبه، فحفظ المحاورة[4] بينهما وكتمها ليشهد بها إن سئل عنها، ثم إن كليلة انصرف إلى منزله ودخلت أم الأسد حين أصبحت على الأسد فقالت له: يا سيد الوحوش حوشيت[5] أن تنسى ما قلت بالأمس وإنك أمرت به لوقته وأرضيت به رب العباد، وقد قالت العلماء: لا ينبغي للإنسان أن يتولى في الجد للتقوى، بل لا ينبغي أن يدافع عن ذنب الأثيم. فلما سمع الأسد كلام أمه أمر أن يحضر النمر وهو صاحب القضاء، فلما حضر قال له و

۱- بی تابی مکن ۲- یوز - پلنگ ۳- محبوس ۴- گفتگو ۵- تو منزه و پاکیزه

للجواس[1] العادل اجلسا في موضع الحكم وناديا في الجند صغيرهم وكبيرهم أن يحضروا وينظروا في حال دمنة ويبحثوا عن شأنه ويفحصوا عن ذنبه ويثبتوا قوله وعذره في كتب القضاء وارفعا[2] إلي ذلك يوما فيوما. فلما سمع النمر ذلك والجواس العادل، وكان هذا الجواس عم الأسد قالا سمعا وطاعة لما أمر الملك وخرجا من عنده فعملا بمقتضى ما أمرهما به حتى إذا مضى من اليوم الذي جلسوا فيه ثلاث ساعات أمر القاضي أن يؤتى بدمنة فأتي به فأوقف بين يديه والجماعة حضور. فلما استقر به المكان نادى سيد الجمع بأعلى صوته أيها الجمع إنكم علمتم أن سيد السباع لم يزل منذ قتل شتربة خاثر[3] النفس كثير الهم والحزن يرى أنه قد قتل شتربة بغير ذنب وأنه أخذه بكذب دمنة ونميمته، وهذا القاضي قد أمر أن يجلس مجلس القضاء ويبحث عن شأن دمنة، فمن علم منكم شيئا في أمر دمنة من

۱- نام شیر و مفتش و جستجو کننده ۲- خبر برسانید (بصیغه امر) ۳- سست و ضعیف

خيرٍ أو شرٍّ فليقل ذلك وليتكلّم به على رؤس الجمع و
الأشهاد[1] ليكون القضاء في امره بحسب ذلك ، فإذا استوجب
القتل فالتثبّت[2] في امره اولى والعجلة من الهوى[3] ومتابعة
الأصحاب على الباطل ذلّ ، فعندها قال القاضي : أيّها الجمع
اسمعوا قول سيّدكم ولا تكتموا ما عرفتم من امره، واحذروا في
الستر عليه ثلاث خصالٍ : أمّا إحداهنّ وهي افضلهنّ فلا
تزدروا[4] فعله ولا تعدّوه يسيرًا[5] فمن اعظم الخطايا قتل البريء
الذي لا ذنب له بالكذب والنميمة ، ومن علم من امر هذا
الكذّاب الذي اتّهم البريء بكذبه ونميمته شيئًا فستر عليه
فهو شريكه في الإثم والعقوبة ، والثانية : إذا اعترف
المذنب بذنبه كان أسلم له والأحرى بالملك وجنده أن
يعفوا عنه ويصفحوا ، والثالثة : ترك مراعاة أهل الدّعر و
الفجور وقطع اسباب صلاتهم[6] ومودّتهم عن الخاصّة والعامّة ،

۱- گواهان ۲- پایداری ۳- خواهش نفس ۴- خوار شمار ۵- آسان ۶- پیوندها .

من علم من امر هذا المحتال شيئًا فليتكلّم به على رؤس
الأشهاد ممّن حضر ليكون ذلك حجّةً عليه ، وقد قيل إنّه
من كتم شهادة ميّتٍ أُلجم[1] بلجامٍ من نارٍ يوم القيامة ،
فليقل كلّ واحدٍ منكم ما علم . فلمّا سمع ذلك الجمع كلامه
امسكوا[2] عن القول ، فقال دمنة : ما يسكتكم تكلّموا
بما علمتم واعلموا أنّ لكلّ كلمةٍ جوابًا ، وقد قالت
العلماء من يشهد بما لم ير ويقول ما لا يعلم اصابه ما اصاب
الطبيب الذي قال لما لا يعلمه إنّي اعلمه . قالت الجماعة و
كيف كان ذلك : قال دمنة : زعموا أنّه كان في بعض
المدن[3] طبيبٌ له رفقٌ وعلمٌ ، وكان ذا فطنةٍ[4] فيما يجري
على يده من المعالجات فكبر ذلك الطبيب وضعف بصره ،
وكان لملك تلك المدينة ابنةٌ قد زوّجها لابن أخٍ له
فعرض لها ما يعرض للحوامل من الأوجاع[5] فجيء بهذا الطبيب

۱- دهنه ولگام کرده میشود ۲- خودداری کردند ۳- شهرها ۴- زیرکی ۵- دردها .

فلمّا حضر سأل الجارية عن وجعها وما تجد فأخبرته فعرف
دائها ودوائها وقال لو كنت أبصر لجمعت الأخلاط على
معرفتي بأجناسها ولا أثق في ذلك بأحدٍ غيري وكان في
المدينة رجلٌ جاهلٌ فبلغه الخبر فأتاهم وادّعى علم الطبّ
وأعلمهم أنّه خبيرٌ بمعرفة أخلاط الأدوية والعقاقير و
عارفٌ بطبائع الأدوية المركّبة والمفردة . فأمر الملك أن
يدخل خزانة الأدوية فيأخذ من أخلاط الدواء حاجته
فلمّا دخل الجاهل الخزانة وعرضت عليه الأدوية ولا
يدري ما هي ولا له بها معرفة أخذ في جملة ما أخذ منها صرّة
فيها سمٌّ قاتلٌ لوقته وخلطه في الأدوية ولا علم له به ولا
معرفة عنده بجنسه . فلمّا تمّت أخلاط الأدوية سقى الجارية
منه فماتت لوقتها . فلمّا عرف الملك ذلك دعا بالجاهل فسقاه
من ذلك الدواء فمات من ساعته . وإنّما ضربت لكم هذا

۱- درد ۲- درمان ۳- آگاه کرد ایشان را ۴- اهل داروها ۵- کیسه ۶- دختر

المثل لتعلموا ما يدخل على القائل والعامل من الزلّة بالشبهة
في الخروج عن الحدّ فمن خرج منكم عن حدّه أصابه ما أصاب
ذلك الجاهل ونفسه الملومة وقد قالت العلماء ربّما جزى المتكلّم
بقوله . والكلام بين أيديكم فانظروا لأنفسكم . فتكلّم
سيّد الخنازير لأدلاله وتيهه بمنزلته عند الأسد .
فقال : يا أهل الشرف من العلماء اسمعوا مقالتي وعوا
بأحلامكم كلامي ، فالعلماء قالوا في شأن الصالحين إنّهم
يعرفون بسيماهم وأنتم معاشر ذوي الأقدار بحسن
صنع الله لكم وتمام نعمته عليكم تعرفون الصالحين بسيماهم
وصورهم وتخبرون الشيء الكبير بالشيء الصغير ، وهاهنا
أشياء كثيرة تدلّ على هذا الشقيّ دمنة وتخبر عن شرّه
فاطلبوها على ظاهر جسمه لتستيقنوا وتسكنوا إلى ذلك .
قال القاضي لسيّد الخنازير قد علمت وعلم الجماعة الحاضرون

۱- مرتبه و اندازه ۲- غمزه و کرشمه ۳- تکبر ۴- نگاه دارید ۵- عقلهاتان ۶- علامت و نشان ۷- مطمئن و آرام باشید .

أَنْتَ عَارِفٌ بِمَا فِي الصُّوَرِ مِنْ عَلَامَاتِ السُّوءِ فَفَسِّرْ[1] لَنَا مَا تَقُولُ
وَأَطْلِعْنَا[2] عَلَى مَا تَرَى فِي صُورَةِ هَذَا الشَّقِيِّ فَأَخَذَ سَيِّدُ الْخَنَازِيرِ
يَذُمُّ دِمْنَةَ وَقَالَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ كَتَبُوا وَأَخْبَرُوا أَنَّهُ مَنْ
كَانَتْ عَيْنُهُ الْيُسْرَى أَصْغَرَ مِنْ عَيْنِهِ الْيُمْنَى وَهِيَ لَا تَزَالُ تَخْتَلِجُ
وَكَانَ أَنْفُهُ مَائِلًا إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ ، فَهُوَ شَقِيٌّ خَبِيثٌ جَامِعٌ
لِلْخُبْثِ وَالْفُجُورِ . فَلَمَّا سَمِعَ دِمْنَةُ ذَلِكَ قَالَ وَمَا مَثَلُكَ إِلَّا
مَثَلُ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ انْظُرِي إِلَى عُرْيِكِ وَبَعْدَ ذَلِكَ انْظُرِي
إِلَى عُرْيِ[3] غَيْرِكِ ، قِيلَ لَهُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ . قَالَ دِمْنَةُ:
زَعَمُوا أَنَّ مَدِينَةً أَغَارَ عَلَيْهَا الْعَدُوُّ فَقَتَلَ وَسَبَى[4] وَغَنِمَ وَ
انْطَلَقَ إِلَى بِلَادِهِ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ جُنْدِيٍّ مِمَّا وَقَعَ فِي
قِسْمَتِهِ رَجُلٌ حَرَّاثٌ[5] وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ لَهُ ، وَكَانَ هَذَا الْجُنْدِيُّ
يُسِيءُ[6] إِلَيْهِمْ فِي الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ ، فَذَهَبَ الْحَرَّاثُ ذَاتَ يَوْمٍ
وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ يَحْتَطِبُونَ[7] لِلْجُنْدِيِّ وَهُمْ عُرَاةٌ[8] ، فَأَصَابَتْ إِحْدَى

١- بیان کن ٢ آگاه کن ما را ٣ برهنگی ٤ اسیر کرد ٥ برزگر ٦ بد میکرد ٧ هیزم جمع میکردند ٨ برهنه

الْمَرْأَتَيْنِ فِي طَرِيقِهَا خِرْقَةً[1] بَالِيَةً[2] فَوَضَعَتْهَا عَلَى سَوْأَتِهَا[3] ثُمَّ
قَالَتْ لِزَوْجِهَا مُشِيرَةً إِلَى ضَرَّتِهَا[4] أَلَا تَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْفَاعِلَةِ
كَيْفَ لَا تَسْتَحْيِي وَتَسْتُرُ عَوْرَتَهَا . قَالَ لَهَا زَوْجُهَا لَوْ بَدَأْتِ
بِالنَّظَرِ إِلَى نَفْسِكِ وَأَنَّ جِسْمَكِ كُلَّهُ عَارٍ لَمَا عَيَّرْتِ صَاحِبَتَكِ
بِمَا هُوَ بِعَيْنِهِ فِيكِ . وَشَأْنُكَ عَجَبٌ أَيُّهَا الْقَذِرُ[5] ذُو الْعَلَامَاتِ
الْفَاضِحَةِ الْقَبِيحَةِ ، ثُمَّ الْعَجَبُ مِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى طَعَامِ الْمَلِكِ وَقِيَامِكَ
بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ مَا بِجِسْمِكَ مِنَ الْقَذَرِ وَالْقُبْحِ وَمَعَ مَا تَعْرِفُهُ
أَنْتَ وَيَعْرِفُهُ غَيْرُكَ مِنْ عُيُوبِ نَفْسِكَ ، أَفَتَكَلَّمُ فِي النَّقِيِّ الْجِسْمِ
الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَطَّلِعُ عَلَى عَيْبِكَ لَكِنْ
جَمِيعُ مَنْ حَضَرَ قَدْ عَرَفَ ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ يَحْجُزُنِي[6] عَنْ إِظْهَارِ
مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الصَّدَاقَةِ ، فَأَمَّا إِذْ قَدْ كَذَبْتَ عَلَيَّ وَ
بَهَتَّنِي فِي وَجْهِي وَقُمْتَ بِعَدَاوَتِي فَقُلْتَ مَا قُلْتَ فِيَّ بِغَيْرِ عِلْمٍ
وَعَلَى رُؤُوسِ الْحَاضِرِينَ فَإِنِّي أَقْتَصِرُ عَلَى إِظْهَارِ مَا أَعْرِفُ مِنْ

١ جامه پاره ٢ کهنه ٣ عورت ٤ هوو ٥ ناپاکی و پلیدی ٦ مانع میشد مرا

عيوبك وتعرفه الجماعة وحق على من عرفك حق معرفتك ان
يمنع الملك من استعماله اياك على طعامه ، فلو كلفت ان
تعمل الزراعة لكنت جديرا بالخذلان فيها، فالأحرى بك
ان لا تدنو[1] الى عمل من الأعمال وان لا تكون دباغا و
لا حجاما لعامي فضلا عن خاص خدمة الملك . قال سيد
الخنازير اولي تقول هذه المقالة وتلقاني بهذا الملقى . قال
دمنة : نعم وحقا قلت فيك واياك اعني ايها الأعرج[2] المكسور
الذي في استه الناسور الأفدع[3] الرجل المنفوخ البطن ، المدلى
الخصيتين ، الأفلج[4] الشفتين السيئ المنظر والمخبر . فلما قال
دمنة ذلك تغير وجه سيد الخنازير واستعبر[5] واستحيى و
تلجلج[6] لسانه واستكان وفتر[7] نشاطه فقال دمنة حين رأى
انكساره وبكاءه انما ينبغي ان يطول بكاؤك اذا اطلع الملك
على قذرك وعيوبك فعزلك[8] عن طعامه وحال بينك وبين

١- نزدیک نشوی ٢- لنگ ٣- کسیکه مفاصل دست و پایش کج باشد ٤- شکافته دو لب ٥- اشکش جاری شد ٦- لکنت یافت ٧- سست شد ٨- دور کند ترا

خدمته وابعدك عن حضرته ، ثم ان شعهرا كان الأسد قد
جربه فوجد فيه امانة وصدقا فرتبه في خدمته وامره ان
يحفظ ما يجري بينهم ويطلعه عليه ، فقام الشعهر فدخل
على الأسد فحدثه بالحديث كله على جليته ، فامر الأسد
بعزل سيد الخنازير عن عمله وامر ان لا يدخل عليه و لا
يرى وجهه وامر بدمنة ان يرد الى السجن وقد مضى من النهار
اكثره ، وجميع ما جرى وقالوا وقال قد كتب وختم[1] عليه
بخاتم النمر ورجع كل واحد منهم الى منزله ، ثم ان شعهرا
ويقال له روزبه كان بينه وبين كليلة اخاء[2] ومودة و
كان عند الأسد وجيها[3] وعليه كريما ، واتفق ان كليلة
اخذه الوجد[4] اشفاقا[5] وحذرا على نفسه واخيه فمرض ومات ،
فانطلق هذا الشعهر الى دمنة فاخبره بموت كليلة فبكى و
حزن وقال ما اصنع بالدنيا بعد مفارقة الأخ الصفي ولكن

١- مهر شد ٢- برادری ٣- آبرومند ٤- اندوه وحزن ٥- ترسیدن .

أجزه الله تعالى إذ لم يمت كليلة حتى أبقى لي من ذوي قرابتي أخا مثلك . فإني قد وثقت بنعمة الله تعالى وإحسانه إلي فيما رأيت من اهتمامك بي ومراعاتك لي وقد علمت أنك رجائي وركني فيما أنا فيه ، فأريد من إنعامك أن تنطلق إلى مكان كذا فتنظر إلى ما جمعته أنا وأخي بحيلتنا وسعينا و مشيئة الله تعالى فتأتيني به ، ففعل الشعهر ما أمره به دمنة ، فلما وضع المال بين يديه أعطاه شطره وقال له إنك على الدخول والخروج على الأسد أقدر من غيرك فتفرغ لشأني واصرف اهتمامك إلي واسمع ما أذكر به عند الأسد إذا رفع إليه ما يجري بيني وبين الخصوم وما يبدو من أمر الأسد في حقي وما ترى من متابعة الأسد لها ومخالفته إياها في أمري واحفظ ذلك كله فأخذ الشعهر ما أعطاه دمنة وانصرف عنه على هذا العهد فانطلق إلى منزله فوضع المال فيه

ثم إن الأسد بكّر[1] من الغد فجلس حتى إذا مضى من النهار ساعتان استأذن عليه أصحابه في الدخول فأذن لهم فدخلوا عليه ووضعوا الكتاب بين يديه ، فلما عرف قولهم وقول دمنة دعا بأمه فقرأ عليها ذلك . فلما سمعت ما في الكتاب نادت بأعلى صوتها إن أنا أغلظت[2] في القول فلا تلمني فإنك لست تعرف ضرك من نفعك . أليس هذا مما كنت أنهاك عن سماعه لأنه كلام هذا المجرم المسيء إلينا الغادر بذمتنا ، ثم إنها خرجت مغضبة وذلك بعين الشعهر الذي آخاه دمنة وبسمعه فخرج في إثرها[3] مسرعا حتى أتى دمنة فحدثه بالحديث ، فبينما هو عنده إذ جاء فيج[4] فانطلق بدمنة إلى المجمع عند القاضي فلما مثل بين يدي القاضي استفتح[5] سيد المجلس فقال يا دمنة قد أنبأني عن خبرك الأمين الصادق وليس ينبغي لنا أن نفحص عن شأنك أكثر من

١- صبح کرد ٢- درشتی کردم ٣- دنبال ۴- معرب پیک = قاصد ۵- شروع وآغاز کرد

هذا لأنّ العلماء قالوا إنّ الله تعالى جعل الدّنيا سببًا ومصداقًا للآخرة لأنّها دار الرّسل والأنبياء الدّالّين على الخير الهادين إلى الجنّة الدّاعين إلى معرفة الله تعالى، وقد ثبت شأنك عندنا وأخبرنا عنك من وثقنا بقوله، إلّا أنّ سيّدنا أمرنا بالعود إلى أمرك والفحص عن شأنك وإن كان عندنا ظاهرًا بيّنًا. قال دمنة أراك أيّها القاضي لم تتعوّد العدل في القضاء، وليس في عدل الملوك دفع المظلومين ومن لا ذنب له إلى قاضٍ غير عادلٍ بل المخاصمة لهم والذّود[1] عن حقوقهم، فكيف ترى أن أُقتل ولم أُخاصم وتُعجّل ذلك موافقةً لهواك ولم تمض بعد ثلاثة أيّامٍ؟ ولكن صدق الّذي قال إنّ الّذي تعوّد عمل البرّ هيّنٌ عليه عمله وإن أضرّ به. قال القاضي: إنّا نجد في كتب الأوّلين أنّ القاضي العدل ينبغي له أن يعرف عمل المحسن والمسيء ليجازي المحسن بإحسانه

ا- دفع كردن

والمسيء بإساءته، فإذا ذهب إلى هذا ازداد المحسنون حرصًا على الإحسان والمسيئون اجتنابًا للذّنوب، والرّأي لك يا دمنة أن تنظر الّذي وقعت فيه وتعترف بذنبك، وتقرّ به وتتوب، فأجابه دمنة إنّ صالحي القضاة لا يقطعون بالظّنّ ولا يعملون به لا في الخاصّة ولا في العامّة لعلمهم أنّ الظّنّ لا يغني من الحقّ شيئًا، وأنتم إن ظننتم أنّي مجرمٌ فيما فعلت فإنّي أعلم بنفسي منكم وعلمي بنفسي يقينٌ لا شكّ فيه وعلمكم بي غاية الشّكّ، وإنّما قبح أمري عندكم أنّي سعيت بغيري فما عذري عندكم إذا سعيت بنفسي كاذبًا عليها فأسلمتها إلى القتل والعطب[1] على معرفةٍ منّي ببراءتي وسلامتي ممّا قُرِفت[2] به ونفسي أعظم الأنفس عليّ حرمةً وأوجبها حقًّا، فلو فعلت هذا بأقصاكم وأدناكم لما وسعني في ديني ولا حسن بي في مروءتي ولا حقّ لي أن أفعله فكيف أفعله بنفسي، فاكفف[3] أيّها القاضي عن هذه المقالة

ا- هلاكت ٢- تهمت زده شدم ٣- باز ايست

فلما رآهما اعجباه ونطقا بين يديه فاطرباه الا انه لم يعلم
ما يقولان لأن الباذيار كان قد علمهما بلغة البلخيين ،
وان المرزبان اعجب منهما اعجابا شديدا وحظي[١] الباذيار عنده
بذلك خطوة كريمة فامر امرأته بالاحتياط عليهما والمراعاة
لهما ففعلت المرأة ذلك ، فاتفق انه بعد مدة قدم على
الرجل قوم من عظماء بلخ فأتى لهم في الطعام والشراب وجمع
من اصناف الفواكه والتحف شيئا كثيرا وحضر القوم ، فلما
فرغوا من الطعام وشرعوا في الحديث اشار المرزبان الى
الباذيار ان يأتي بالببغائين فاحضرهما فلما وضعا بين يديه
صاحا بما كانا علماه فعرف اولئك العظماء ما قالا فنظر
بعضهم الى بعض ونكسوا[٢] رؤوسهم حياء وخجلا فسألهم الرجل عما
تقولان فامتنعوا ان يقولوا ما قالا فألح عليهم واكثر السؤال
عما قالا ، فقالوا انما تقولان كذا وكذا وليس من شأننا ان نأكل

١- بهره مند شد ٢- سرها پائين افكندند

من بيت يعمل فيه الفجور فلما قالوا ذلك سألهم الرجل
ان يكلموهما بلسان البلخية بغير ما نطقا به ففعلوا ذلك فلم
يجدوهما[١] تعرفان غير ما تكلما به وبان لهم وللجماعة
حصانة المرأة وبراءتها مما رميت به ووضح كذب الباذيار
فامر بالباذيار ان يدخل عليه وكان على يده باز اشهب
فصاحت به امرأة المرزبان من داخل البيت : ايها العدو لنفسه
انت رأيتني على ما ذكرت وعلمت به الببغائين ؟ قال نعم
انا رأيتك على مثل ما تقولان . فوثب البازي الى وجهه
ففقأ[٢] عينه بمخالبه فقالت المرأة بحق اصابك هذا انه
لجزاء من الله تعالى لشهادتك بما لم تره عينك . وانما ضربت
لك هذا المثل ايها القاضي لتزداد علما بوخامة عاقبة
الشهادة بالكذب في الدنيا والآخرة ، فلما سمع القاضي ذلك
من لفظ دمنة نهض فرفعه الى الأسد على وجهه فنظر فيه

١- پارسائى ٢- كندند

فإنها إن كانت منك نصيحة فقد أخطأت موضعها ، وإن
كانت خديعة فإن أقبح الخداع ما نظرته وعرفته من غير أهله
مع أن الخداع والمكر ليسا من أعمال صالحي القضاة ولا
ثقات الولاة ، واعلم أن قولك مما يتخذه الجهال والأشرار
سنة يقتدون[1] بها لأن أمور القضاء يأخذ بصوابها أهل
الصواب ، ويخطئها أهل الخطأ والباطل والقليلو الورع وأنا
خائف عليك أيها القاضي من مقالتك هذه أعظم الرزايا
والبلايا ، وليس من البلاء والمصيبة أنك لم تزل في نفس الملك
والجند والخاصة والعامة فاضلاً في رأيك مقنعاً في عدلك
مرضياً في حكمك وعفافك وفضلك ، وإنما البلاء كيف
أتيت ذلك في أمري أو ما بلغك عن العلماء أنهم قالوا من
ادعى علم ما لا يعلم وشهد على الغيب أصابه ما أصاب البازيار[2]
القاذف زوجة مولاه . قال القاضي وكيف كان ذلك . قال

١- پیروی میکنند   ٢- بازدار ـ کسیکه باز را رام و تربیت میکند ..

دمنة : زعموا أنه كان في بعض المدن رجل من المرازبة مذكور
وكانت له امرأة ذات جمال وعفاف وكان للرجل بازيار ماهر
خبير بعلاج البزاة وسياستها وكان هذا البازيار عند هذا
الرجل بمكان خليل بحيث إنه أدخله داره وأحبه مع حرمه
فاتفق أن البازيار راود زوجة مولاه عن نفسها فأبت عليه و
تسخطت[1] لذلك وتمعر[2] وجهها واحمرت خجلاً وزاد امتناعها
عليه وحرص عليها كل الحرص وعمل الحيلة في بلوغ غرضه
منها وضاقت عليه أبواب الحيل فخرج يوماً إلى الصيد على
عادته فأصاب فرخي ببغاء فأخذهما وجاء بهما إلى منزله
فلما كبرا فرق بينهما وجعلهما في قفصين وعلم أحدهما أن
يقول رأيت من مولاتي ما يخل بالعفاف ، وعلم الآخر أن يقول
أما أنا فلا أقول شيئاً . ثم أدبهما على ذلك حتى أتقناه وحذقاه
في ستة أشهر ، فلما بلغ الذي أراد منهما حملهما إلى أستاذه

١- خشمگین   ٢- دیگرگون شد ..

فلمّا رآهما اعجباه ونطقا بين يديه فاطرباه الا انّه لم يعلم ما يقولان لأنّ الباذيار كان قد علّمهما بلغة البلخيين ، وانّ المرزبان أُعجب منهما اعجابا شديدا وحظي[1] الباذيار عنده بذلك خطوة كريمة فامر امرأته بالاحتياط عليهما والمراعاة لهما ففعلت المرأة ذلك ، فاتّفق انّه بعد مدّة قدم على الرّجل قوم من عظماء بلخ فاتّخذ لهم في الطّعام والشّراب وجمع من اصناف الفواكه والتّحف شيئا كثيرا وحضر القوم ، فلمّا فرغوا من الطّعام وشرعوا في الحديث اشار المرزبان الى الباذيار ان يأتي بالببغائين فاحضرهما فلمّا وضعتا بين يديه صاحتا بما كانتا علّمتاه فعرف اولئك العظماء ما قالتا فنظر بعضهم الى بعض ونكّسوا[2] رؤسهم حياء وخجلا فسألهم الرّجل عمّا تقولان فامتنعوا ان يقولوا ما قالتا فالحّ عليهم واكثر السّؤال عمّا قالتا ، فقالوا انّما تقولان كذا وكذا وليس من شأننا ان نأكل

من بيت يعمل فيه الفجور فلمّا قالوا ذلك سألهم الرّجل ان يكلّموهما بلسان البلخيّة بغير ما نطقتا به ففعلوا ذلك فلم يجدوهما تعرفان غير ما تكلّمتا به وبان لهم وللجماعة حصانة[1] المرأة وبراءتها ممّا رميت به ووضح كذب الباذيار فامر بالباذيار ان يدخل عليه وكان على يديه باز اشهب فصاحت به امرأة المرزبان من داخل البيت : ايّها العدوّ لنفسه انت رأيتني على ما ذكرت وعلّمت به الببغائين ؟ قال نعم انا رأيتك على مثل ما تقولان ، فوثب البازي الى وجهه ففقأ[2] عينه بمخالبه فقالت المرأة بحقّ اصابك هذا انّه لجزاء من الله تعالى لتشهد بما لم تره عينك . وانّما ضربت لك هذا المثل ايّها القاضي لتزداد علما بوخامة عاقبة الشّهادة بالكذب في الدّنيا والآخرة ، فلمّا سمع القاضي ذلك من لفظ دمنة نهض فرفعه الى الأسد على وجهه فنظر فيه

الأَسَدُ ثُمَّ دَعَا أُمَّهُ فَعَرَضَهُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ حِينَ تَدَبَّرَتْ كَلاَمَ دِمْنَةَ لِلأَسَدِ لَقَدْ صَارَ اهْتِمَامِي بِمَا أَتَخَوَّفُ مِنِ احْتِيَالِ دِمْنَةَ لَكَ بِمَكْرِهِ وَدَهَائِهِ حَتَّى يَقْتُلَكَ أَوْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ أَمْرَكَ أَعْظَمَ مِنِ اهْتِمَامِي بِمَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَيْكَ فِي الْغِشِّ وَالسِّعَايَةِ حَتَّى قَتَلْتَ صَدِيقَكَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ، فَوَقَعَ قَوْلُهَا فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لَهَا أَخْبِرِينِي عَنِ الَّذِي أَخْبَرَكِ عَنْ دِمْنَةَ بِمَا أَخْبَرَكِ فَيَكُونَ حُجَّةً لِي فِي قَتْلِ دِمْنَةَ . قَالَتْ لأَكْرَهُ أَنْ أُفْشِيَ سِرَّ مَنِ اسْتَكْتَمَنِيهِ ، فَلاَ يُهَنِّئُنِي سُرُورِي بِقَتْلِ دِمْنَةَ إِذَا تَذَكَّرْتُ أَنِّي اسْتَظْهَرْتُ عَلَيْهِ بِرُكُوبِ مَا نَهَتْ عَنْهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ كَشْفِ السِّرِّ وَلٰكِنِّي أُطَالِبُ الَّذِي اسْتَوْدَعَنِيهِ أَنْ يُحَالِّنِي مِنْ ذِكْرِهِ لَكَ وَيَقُومَ هُوَ بِعِلْمِهِ وَمَا سَمِعَ مِنْهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ وَأَرْسَلَتْ إِلَى النَّمِرِ وَذَكَرَتْ لَهُ مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ مِنَ التَّزْيِينِ لِلأَسَدِ وَحُسْنِ مُعَاوَنَتِهِ عَلَى الْحَقِّ وَإِخْرَاجِ نَفْسِهِ مِنَ الشَّهَادَةِ الَّتِي لاَ يَكْتُمُهَا مِثْلُهُ مَعَ مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ مِنْ نَصْرِ الْمَظْلُومِينَ وَتَثْبِيتِ حُجَّةِ الْحَقِّ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ ، فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ

قَدْ قَالَتْ مَنْ كَتَمَ حُجَّةَ مَيِّتٍ أَخْطَأَ حُجَّتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى قَامَ فَدَخَلَ عَلَى الأَسَدِ فَشَهِدَ عِنْدَهُ بِمَا سَمِعَ مِنْ إِقْرَارِ دِمْنَةَ فَلَمَّا شَهِدَ النَّمِرُ بِذٰلِكَ أَرْسَلَ الْفَهْدُ الْمَسْجُونُ الَّذِي سَمِعَ إِقْرَارَ دِمْنَةَ وَحَفِظَهُ إِلَى الأَسَدِ فَقَالَ إِنَّ عِنْدِي شَهَادَةً فَأَخْرَجُوهُ فَشَهِدَ عَلَى دِمْنَةَ بِمَا سَمِعَ مِنْ إِقْرَارِهِ ، فَقَالَ لَهُمَا الأَسَدُ مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تَقُومَا بِشَهَادَتِكُمَا وَقَدْ عَلِمْتُمَا أَمْرَنَا وَاهْتِمَامَنَا بِالْفَحْصِ عَنْ أَمْرِ دِمْنَةَ ، فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ شَهَادَةَ الْوَاحِدِ لاَ تُوجِبُ حُكْمًا فَكَرِهْنَا التَّعَرُّضَ لِغَيْرِ مَا يَمْضِي بِهِ الْحُكْمُ ، حَتَّى إِذَا شَهِدَ أَحَدُنَا قَامَ الآخَرُ بِشَهَادَتِهِ فَقَبِلَ الأَسَدُ قَوْلَهُمَا وَأَمَرَ بِدِمْنَةَ أَنْ يُقْتَلَ فِي حَبْسِهِ فَقُتِلَ أَشْنَعَ قِتْلَةٍ . فَمَنْ نَظَرَ فِي هٰذَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَرَادَ مَنْفَعَةَ نَفْسِهِ بِضَرِّ غَيْرِهِ بِالْخِلاَبَةِ وَالْمَكْرِ فَإِنَّهُ سَيُجْزَى عَلَى خِلاَبَتِهِ وَمَكْرِهِ .

— بَابُ الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّقَةِ . — قَالَ دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِبِيدَبَا الْفَيْلَسُوفِ : قَدْ سَمِعْتُ مَثَلَ الْمُتَحَابَّيْنِ كَيْفَ قَطَعَ بَيْنَهُمَا الْكَذُوبُ

وإلى ماذا صار عاقبة أمره من بعد ذلك فحدثني إن رأيت عن
إخوان الصفاء كيف يبتدئ تواصلهم ويستمتع بعضهم ببعض
قال الفيلسوف : إن العاقل لا يعدل[1] بالإخوان شيئاً ، فالإخوان
هم الأعوان على الخير كله والمواسون عند ما ينوب[2] من المكروه
ومن أمثال ذلك مثل الحمامة المطوقة[3] والجرذ[4] والظبي[5] والغراب ،
قال الملك وكيف كان ذلك ؟ قال بيدبا : زعموا أنه كان بأرض
سكاوندجين عند مدينة داهر مكان كثير الصيد ينتابه
الصيادون ، وكان في ذلك المكان شجرة كثيرة الأغصان
ملتفة الورق فيها وكر[6] غراب ، فبينما هو ذات يوم ساقط في
وكره إذ بصر بصياد قبيح المنظر سيئ الخلق على عاتقه[7] شبكة
وفي يده عصا مقبلاً نحو الشجرة فذعر[8] منه الغراب وقال لقد
ساق[9] هذا الرجل إلى هذا المكان إما حيني[10] وإما حين غيري -
فلأثبتن مكاني حتى أنظر ماذا يصنع ثم إن الصياد نصب

۱- برابر نکند ۲- زود میاید و نازل میشود ۳- گردن طوق دار ۴- موش ۵- آهو ۶- آشیانه
۷- دوش ۸- ترسید ۹- رانده است ۱۰ هلاکت من

شبكته ونثر عليها الحب وكمن[1] قريباً منها فلم يلبث إلا
قليلاً حتى مرت به حمامة يقال لها المطوقة وكانت سيدة الحمام
ومعها حمام كثير فعميت هي وصواحباتها عن الشرك فوقعن في الحب
يلتقطنه فعلقن في الشبكة كلهن وأقبل الصياد فرحاً مسروراً
فجعلت كل حمامة تضطرب في حبالتها وتلتمس الخلاص لنفسها
قالت المطوقة لا تخاذلن في المعالجة ولا تكن نفس إحداكن
أهم إليها من نفس صاحبتها ، ولكن نتعاون جميعنا ونطير كطائر واحد
فينجو بعضنا ببعض ، فجمعن أنفسهن ووثبن وثبة واحدة
فقلعن الشبكة جميعهن بتعاونهن وعلون بها في الجو ، ولم
يقطع الصياد رجاءه منهن وظن أنهن لا يجاوزن إلا قريباً
ويقعن[2] فقال الغراب لأتبعهن وأنظر ما يكون منهن فالتفتت
المطوقة فرأت الصياد يتبعهن فقالت للحمام هذا الصياد
مجد في طلبكن فإن نحن أخذنا في الفضاء لم يخف عليه أمرنا

۱- کمین کرد ۲- می نشینند ..

وَلَمْ يَزَلْ يَتْبَعُنَا ، وَإِنْ نَحْنُ تَوَجَّهْنَا[1] إِلَى الْعُمْرَانِ[2] خَفِيَ عَلَيْهِ
أَمْرُنَا وَانْصَرَفَ ، وَبِمَكَانِ كَذَا جُرَذٌ هُوَ لِي أَخٌ فَلَوِ انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ
قَطَعَ عَنَّا هٰذَا الشَّرَكَ فَفَعَلْنَ ذٰلِكَ وَأَيِسَ[3] الصَّيَّادُ مِنْهُنَّ وَانْصَرَفَ
وَتَبِعَهُنَّ الْغُرَابُ فَلَمَّا انْتَهَتِ الْحَمَامَةُ الْمُطَوَّقَةُ إِلَى الْجُرَذِ أَمَرَتِ
الْحَمَامَ أَنْ يَسْقُطْنَ فَوَقَعْنَ[4] وَكَانَ لِلْجُرَذِ مِائَةُ جُحْرٍ[5] لِلْمَخَاوِفِ ، فَنَادَتْهُ
الْمُطَوَّقَةُ بِاسْمِهِ وَكَانَ اسْمُهُ زِيرَكَ فَأَجَابَهَا الْجُرَذُ مِنْ جُحْرِهِ مَنْ
أَنْتِ قَالَتْ أَنَا خَلِيلَتُكَ الْمُطَوَّقَةُ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا الْجُرَذُ يَسْعَى فَقَالَ
لَهَا مَا أَوْقَعَكِ فِي هٰذِهِ الْوَرْطَةِ قَالَتْ لَهُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ وَ
الشَّرِّ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ مُقَدَّرٌ عَلَى مَنْ تُصِيبُهُ الْمَقَادِيرُ وَهِيَ الَّتِي
أَوْقَعَتْنِي فِي هٰذِهِ الْوَرْطَةِ ، فَقَدْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْقَدَرِ مَنْ هُوَ
أَقْوَى مِنِّي وَأَعْظَمُ أَمْرًا ، وَقَدْ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِذَا
قُضِيَ ذٰلِكَ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ إِنَّ الْجُرَذَ أَخَذَ فِي قَرْضِ[6] الْعُقَدِ الَّذِي
فِيهِ الْمُطَوَّقَةُ فَقَالَتْ لَهُ الْمُطَوَّقَةُ ابْدَأْ بِقَطْعِ عُقَدِ سَائِرِ الْحَمَامِ

١- روی بیاوریم ٢- آبادانی ٣- ناامید شد ٤- پس نشستند ٥- سوراخ ٦- بریدن -

وَبَعْدَ ذٰلِكَ أَقْبِلْ عَلَى عُقَدِي ، فَأَعَادَتْ ذٰلِكَ عَلَيْهِ مِرَارًا[1] وَ
هُوَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهَا ، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ الْقَوْلَ وَكَرَّرَتْ
قَالَ لَهَا لَقَدْ كَرَّرْتِ الْقَوْلَ عَلَيَّ كَأَنَّكِ لَيْسَ لَكِ فِي نَفْسِكِ حَاجَةٌ
وَلَا لَكِ عَلَيْهَا شَفَقَةٌ وَلَا تَرْعَيْنَ لَهَا حَقًّا . قَالَتْ إِنِّي أَخَافُ
إِنْ أَنْتَ بَدَأْتَ بِقَطْعِ عُقَدِي أَنْ تَمَلَّ وَتَكْسَلَ عَنْ قَطْعِ مَا بَقِيَ
وَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْ بَدَأْتَ بِهِنَّ قَبْلِي وَكُنْتُ أَنَا الْأَخِيرَةَ لَمْ تَرْضَ
وَإِنْ أَدْرَكَكَ الْفُتُورُ أَنْ أَبْقَى فِي الشَّرَكِ قَالَ الْجُرَذُ هٰذَا مِمَّا
يَزِيدُ الرَّغْبَةَ فِيكِ وَالْمَوَدَّةَ لَكِ ، ثُمَّ إِنَّ الْجُرَذَ أَخَذَ فِي قَرْضِ
الشَّبَكَةِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا ، فَانْطَلَقَتِ الْمُطَوَّقَةُ وَحَمَامُهَا مَعَهَا
فَلَمَّا رَأَى الْغُرَابُ صُنْعَ الْجُرَذِ رَغِبَ فِي مُصَادَقَتِهِ فَجَاءَ وَنَادَاهُ
بِاسْمِهِ فَأَخْرَجَ الْجُرَذُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ إِنِّي
أُرِيدُ مُصَادَقَتَكَ . قَالَ الْجُرَذُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَوَاصُلٌ
وَإِنَّمَا الْعَاقِلُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ مَا يَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَيَتْرُكَ

١- بارها ...

الیاسَ ما لیسَ الیهِ سبیلٌ ، فما انتَ الّا الآكلُ وانا طعامٌ لكَ .
قالَ الغرابُ انَّ اكلی ایّاكَ وانْ كنتَ لی طعامًا ممّا لا یغنی
عنّی شیئًا وانَّ مودّتكَ آنسُ لی ممّا ذكرتَ ، ولستَ بحقیقٍ
اذا جئتُ اطلبُ مودّتكَ انْ تردّنی خائباً[1] ، فانّهُ قد ظهرَ
لی منكَ مِن حُسنِ الخُلقِ ما رغّبنی فیكَ وانْ لم تكنْ تلتمسُ
اظهارَ ذلكَ فانَّ العاقلَ لا یخفی فضلُهُ وانْ هوَ اخفاهُ كالمسكِ
الذی یكتَمُ ثمَّ لا یمنعهُ ذلكَ مِن النّشرِ[2] الطیّبِ والأرجِ[3] الفائحِ
ثمَّ قالَ الجرذُ انَّ اشدَّ العداوةِ عداوةُ الجوهرِ وهیَ
عداوتانِ منها ما هوَ متكافئٌ كعداوةِ الفیلِ والأسدِ ،
فانّهُ رُبّما قتلَ الأسدُ الفیلَ اوِ الفیلُ الأسدَ ، ومنها ما قوّتهُ
مِن احدِ الجانبینِ علی الأخرِ كعداوةِ ما بینی وبینَ السّنّورِ[4] و
بینكَ وبینی ، فانَّ العداوةَ الّتی بیننا لیستْ تضرُّكَ وانّما
ضررُها عائدٌ علیَّ ، فانَّ الماءَ لو اُطیلَ اسخانُهُ لم یمنعهُ

١- نومید ٢- بوی خوش ٣- درنده ٤- گربهٔ نر ...

ذلكَ مِن اطفائهِ النّارَ اذا صُبَّ[1] علیها . وانّما مصاحبُ العدوِّ
ومصالحُهُ كصاحبِ الحیّةِ[2] یحملُها فی كمّهِ[3] والعاقلُ لا یستأنسُ
الی العدوِّ الأریبِ[4] . قالَ الغرابُ قد فهمتُ ما تقولُ وانتَ
خلیقٌ انْ تأخذَ بفضلِ خلیقتكَ وتعرفَ صدقَ مقالی ولا
تصعّبُ علیَّ الأمرَ بقولكَ لیسَ الی التّواصلِ بیننا سبیلٌ ، فانَّ
العقلاءَ الكرامَ لا یبتغونَ علی معروفٍ جزاءً والمودّةُ بینَ
الصّالحینَ سریعٌ اتّصالُها بطیءٌ انقطاعُها ، ومثلُ ذلكَ مثلُ
الكوزِ مِن الذّهبِ بطیءُ الأنكسارِ سریعُ الأعادةِ هینُ الأصلاحِ
انْ اصابهُ ثلمٌ او كسرٌ . والمودّةُ بینَ الأشرارِ سریعٌ انقطاعُها
بطیءٌ اتّصالُها ومثلُ ذلكَ مثلُ الكوزِ مِن الفخّارِ[5] سریعُ الأنكسارِ
ینكسرُ مِن ادنی شیءٍ ولا وصلَ لهُ ابدًا ، والكریمُ یودُّ الكریمَ
واللّئیمُ لا یودُّ احدًا الّا عن رغبةٍ او رهبةٍ ، وانا الی
وُدّكَ ومعروفكَ محتاجٌ لأنّكَ كریمٌ ، وانا ملازمٌ لبابكَ

١- ریخته شود ٢- مار ٣- آستین ٤- زیرک ٥- سفالین ...

غيرُ ذائقٍ طعاماً حتّى تؤاخيني . قال الجرذ قد قبلتُ إخاءك فإنّي لم أردُد أحداً عن حاجةٍ قطّ وإنّما بدأتُك بما بدأتُك به إرادةَ التوثّق لنفسي فإن أنت غدرتَ بي لم تقل إنّي وجدتُ الجرذ سريعَ الانخداع . ثمّ خرج من جُحره فوقف عند الباب . فقال له الغراب ما يمنعك من الخروج إليّ والاستئناس بي أَوَفي نفسك بعدُ منّي ريبةٌ . قال الجرذ إنّ أهل الدنيا يتعاطون فيما بينهم أمرين ويتواصلون عليهما وهما ذاتُ النفس وذاتُ اليد ، فالمتبادلون ذاتَ النفس هم الأصفياء وأمّا المتبادلون ذاتَ اليد فهم المتعاونون الذين يلتمس بعضُهم الانتفاعَ ببعضٍ ، ومن كان يصنع المعروف لبعض منافع الدنيا فإنّما مثلُه فيما يبذل ويعطي كمثل الصيّاد وإلقائه الحَبَّ للطير لا يريد بذلك نفعَ الطير وإنّما يريد نفعَ نفسه فتعاطي ذاتِ النفس أفضلُ من تعاطي ذاتِ اليد ، وإنّي وثقتُ

منك بذاتِ نفسك ومنحتُك[1] من نفسي مثلَ ذلك . وليس يمنعني من الخروج إليك سوءُ ظنٍّ بك ولكن قد عرفتُ أنّ لك أصحاباً جوهرُهم كجوهرك وليس رأيُهم فيَّ كرأيك قال الغراب . إنّ من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً ولعدوّ صديقه عدوّاً وليس لي بصاحبٍ ولا صديقٍ من لا يكون لك محبّاً ، وإنّه أهونُ[2] عليّ قطيعةُ من كان كذلك من جوهري . ثمّ إنّ الجرذ خرج إلى الغراب فتصافحا وتصافيا وأنس كلُّ واحدٍ منهما بصاحبه حتّى إذا مضت لهم أيّامٌ قال الغراب للجرذ إنّ جحرك قريبٌ من طريق الناس وأخاف أن يرميك بعضُ الصبيان[3] بحجرٍ ، ولي مكانٌ في عزلةٍ ولي فيه صديقٌ من السلاحف[4] وهو مُخصِبٌ من السمك ونحن واجدون هناك ما نأكل فأريد أن أنطلق بك إلى هناك لنعيش آمنين . قال الجرذ : إنّ لي

١- تو بخشيدم ٢- آسان است ٣- كودكان ٤- سنگ پشتان

أخبارًا وقصصًا سأقصها عليك إذا انتهينا حيث تريد فافعل ما تشاء. فأخذ الغراب بذنب الجرذ وطار به حتى بلغ حيث أراد فلما دنا من العين التي فيها السلحفاة بصرت السلحفاة بغراب ومعه جرذ فذعرت منه ولم تعلم أنه صاحبها ، فناداها فخرجت إليه وسألته من أين أقبلت فأخبرها بقصته حين تبع الحمام وما كان من أمره وأمر الجرذ حتى انتهى إليها . فلما سمعت السلحفاة شأن الجرذ عجبت من عقله ووفائه ورحبت[1] به وقالت له ما ساقك إلى هذه الأرض قال الغراب للجرذ اقصص علي الأخبار التي زعمت أنك تحدثني بها فأخبرني بها مع جواب ما سألت السلحفاة فإنها عندك بمنزلتي . فبدأ الجرذ وقال : كان منزلي أول أمري بمدينة ماروت في بيت رجل ناسك[2] وكان خاليًا من الأهل والعيال ، وكان يؤتى في كل يوم بسلة[3] من الطعام فيأكل منها حاجته ويعلق الباقي ، وكنت

١- مرحبا وخوش باش گفت ٢- عابد ٣- سبد ...

أرصد[1] الناسك[2] حتى يخرج وأثب إلى السلة فلا أدع فيها طعامًا إلا أكلته وأرمي به إلى الجرذان[3] فجهد الناسك مرارًا أن يعلق السلة في مكان لا أناله[4] فلم يقدر على ذلك حتى نزل به ذات[5] ليلة ضيف فأكلا جميعًا ثم أخذا في الحديث فقال الناسك للضيف من أي أرض أقبلت وأين تريد الآن وكان الرجل قد جاب[6] الآفاق ورأى عجائب كثيرة فأنشأ[7] يحدث الناسك عما وطئ من البلاد ورأى من العجائب وجعل الناسك خلال ذلك يصفق بيديه لينفرني عن السلة فغضب الضيف و قال أنا أحدثك وأنت تهزأ بحديثي فما حملك على أن سألتني؟ فاعتذر إليه الناسك وقال إنما أصفق بيدي لأنفر جرذًا قد تحيرت في أمره ولست أضع في البيت شيئًا إلا وأكله فقال الضيف جرذ واحد يفعل ذلك أم جرذان كثيرة فقال الناسك جرذان البيت كثيرة لكن فيها جرذًا

١- دیده بانی میکردم ٢- عابد ٣- جمع جرذ = موش ٤- نرسم (بآن) ٥- ذات ليلة = شبی
٦- بریده است ـ مقصود راه پیموده است ٧- شروع کرد ...

واحدا هو الذي غلبني فما استطيع له حيلة . قال الضيف :
لقد ذكرني قول الذي قال لأمرٍ ما باعت هذه المرأة سمسما[1]
مقشورا[2] بغير مقشور . قال الناسك : وكيف كان ذلك ؟
قال الضيف نزلت مرة[3] على رجل بمكان كذا فتعشينا[4] ثم
فرش لي وانقلب الرجل على فراشه مع زوجته وبيني وبينهما
خص[5] من قصب فسمعت الرجل يقول في آخر الليل لامرأته اني
اريد ان ادعو غدا رهطا[6] ليأكلوا عندنا فاصنعي لهم طعاما .
فقالت المرأة : كيف تدعو الناس الى طعامك وليس في بيتك
فضل عن عيالك وانت رجل لا تبقي شيئا ولا تدخر[7] .
قال الرجل لا تندمي على شيء اطعمناه وانفقناه فان الجمع و
الادخار ربما كانت عاقبته كعاقبة الذئب . قالت المرأة :
وكيف كان ذلك ؟ قال الرجل : زعموا انه خرج ذات يوم
رجل قانص ومعه قوسه ونشابه[8] ، فلم يجاوز غير بعيد حتى

١- كنجد ٢- پوست كنده ٣- يكبار ٤- شام خورديم ٥- كوخ -(خانهٔ ازنى) ٦- گروه
٧- اندوخته نمیكنى آنرا ٨- تیر

رمى ظبيا فحمله ورجع طالبا منزله فاعترضه خنزير بري فرماه
بنشابه نفذت فيه فادركه الخنزير وضربه بانيابه ضربة
اطارت[1] من يده القوس ووقعا ميتين ، فأتى عليه ذئب فقال
هذا الرجل والظبي والخنزير يكفيني اكلهم مدة ، ولكن
ابدأ بهذا الوتر[2] فآكله فيكون قوت يومي ، فعالج الوتر حتى
قطعه فلما انقطع طارت سية[3] القوس فضربت حلقه فمات .
وانما ضربت لك هذا المثل لتعلمي ان الجمع[4] والادخار[5] وخيم
العاقبة . فقالت المرأة نعما[6] قلت وعندنا من الارز[7] و
السمسم[8] ما يكفي ستة نفر او اكثر . فانا غادية[9] على صنع
الطعام فادع من احببت واخذت المرأة حين اصبحت سمسما
وقشرته[10] وبسطته في الشمس ليجف[11] وقالت لغلام لهم اطرد عنه
الطير والكلاب وتفرغت المرأة لصنعها وتغافل الغلام عن
السمسم فجاء كلب فعاث[12] فيه فاستقذرته المرأة وكرهت ان

١- پراند ٢- زه كمان ٣- دو گوشهٔ كمان ٤- گرد آوردن ٥- اندوخته كردن ٦- خوب گفتى .-
٧- برنج ٨- كنجد ٩- صبح ميكنم ١٠- پوست كنده اورا ١١- تا بخشكد ١٢- افساد كرد .-

تصنع منه طعاما ، فذهبت به إلى السوق فأخذت به مقايضة[1] سمسما غير مقشور مثلا بمثل وأنا واقف في السوق . فقال رجل لآخر : لأمر ما باعت هذه المرأة سمسما مقشورا بغير مقشور . وكذلك قولي في هذا الجرذ الذي ذكرت أنه على غير علة ما يقدر على ما شكوت منه فالتمس لي فأسا[2] لعلي أحتفر جحره فأطلع على بعض شأنه فاستعار الناسك من بعض جيرانه[3] فأسا فأتى بها الضيف وأنا حينئذ في جحر غير جحري أسمع كلامهما وفي جحري كيس فيه مائة دينار لا أدري من وضعها فاحتفر الضيف حتى انتهى إلى الدنانير فأخذها وقال للناسك ما كان هذا الجرذ يقوى على الوثوب[4] حيث كان يثب إلا بهذه الدنانير فإن المال جعل له قوة وزيادة في الرأي والتمكن ، وسترى بعد هذا أنه لا يقدر على الوثوب حيث كان يثب . فلما كان من الغد اجتمعت الجرذان التي كانت

١- مبادله كردن متاع با يكديگر ٢- تبر ٣- همسايگان ٤- برجستن .

معي فقالت قد أصابنا الجوع وأنت رجاؤنا فانطلقت ومعي الجرذان إلى المكان الذي كنت أثب منه إلى السلة فحاولت ذلك مرارا فلم أقدر عليه فاستبان[1] للجرذان نقص حالي فسمعتهن يقلن انصرفن[2] عنه ولا تطمعن فيما عنده فإنا نرى له حالا لا نحسبه إلا قد احتاج إلى من يعوله[3] فتركنني ولحقن بأعدائي وجفونني وأخذن في غيبتي عند من يعاديني ويحسدني . فقلت في نفسي ما الإخوان ولا الأعوان ولا الأصدقاء إلا بالمال ، ووجدت من لا مال له إذا أراد أمرا قعد به العدم[4] عما يريده ، كالماء الذي يبقى في الأودية[5] من مطر الشتاء لا يمر إلى نهر ولا يجري إلى مكان فتشربه أرضه ، ووجدت من لا إخوان له لا أهل له ومن لا ولد له لا ذكر له ، ومن لا مال له لا عقل له ولا دنيا ولا آخرة له لأن الرجل إذا افتقر قطعه أقاربه وإخوانه ، فإن الشجرة النابتة في السباخ[6]

١ هويدا وظاهر گرديد ٢ برگرديد ٣ خرجي دهد او را ٤ تنگدستي وفقر ٥ رودخانه‌ها ٦ شوره زار .

المأكولة من كل جانب كحال الفقير المحتاج الى ما في أيدي الناس . ووجدت الفقر رأس كل بلاء وجالباً الى صاحبه كل مقت ومعدن النميمة . ووجدت الرجل اذا افتقر اتهمه من كان له مؤتمناً وأساء به الظن من كان يظن به حسناً ، فإن اذنب غيره كان هو للتهمة موضعاً ، وليس من خلة[١] هي للغني مدح الا وهي للفقير ذم ، فإن كان شجاعاً قيل اهوج[٢] وإن كان جواداً سمي مبذراً ، وإن كان حليماً سمي ضعيفاً ، وإن كان وقوراً سمي بليداً[٣] فالموت اهون من الحاجة التي تحوج صاحبها الى المسألة ولاسيما مسألة الأشحاء[٤] واللئام[٥] فإن الكريم لو كلف ان يدخل يده في فم الأفعى فيخرج منه سماً فيبتلعه كان ذلك اهون عليه و احب اليه من مسألة البخيل اللئيم . وقد كنت رأيت الضيف حين اخذ الدنانير فقاسمها الناسك فجعل الناسك

١- خوی وخصلت ٢- سبک ٣- کندفهم ٤- بخیلان ٥- فرومایگان ...

نصيبه في خريطة[١] عند رأسه لما جن[٢] الليل ، فطمعت ان اصيب منها شيئاً فارده الى جحري ورجوت ان يزيد ذلك في قوتي ويراجعني بسببه بعض اصدقائي فانطلقت الى الناسك وهو نائم حتى انتهيت عند رأسه فوجدت الضيف يقظان و بيده قضيب[٣] فضربني على رأسي ضربة موجعة فسعيت الى جحري فلما سكن عني الألم هيجني الحرص والشره فخرجت طمعاً كطمعي الأول وإذا الضيف يرصدني فضربني بالقضيب ضربة اسالت[٤] مني الدم فتقلبت ظهراً لبطن الى جحري فخررت مغشياً علي فاصابني من الوجع ما بغض الي المال حتى لا اسمع بذكره الا تداخلني من ذكره رعدة[٥] وهيبة . ثم تذكرت فوجدت البلاء في الدنيا انما يسوقه الحرص والشره ولا يزال صاحب الدنيا في بلية وتعب ونصب[٦] . ووجدت تجشم[٧] الأسفار البعيدة في طلب الدنيا اهون[٨] علي من بسط اليد الى السخي

١- کیسه چرمی ٢- تاریک شد شب ٣- چوب دست ٤- جاری کرد ٥- لرزه ٦- رنج ٧- بزحمت کشیدن
٨- آسانتر

بِالْمالِ ، وَلَمْ أَرَ كَالرِّضىٰ شَيْئًا ، وَوَجَدْتُ الْعُلَماءَ قَدْ قالُوا
لا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَلا وَرَعَ كَكَفِّ الْأَذىٰ وَلا حَسَبَ
كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَلا غِنىٰ كَالرِّضىٰ ، وَأَحَقُّ ما صَبَرَ الْإِنْسانُ عَلَى
الشَّيْءِ نَفْسُهُ وَأَفْضَلُ الْبِرِّ الرَّحْمَةُ وَرَأْسُ الْمَوَدَّةِ الْإِسْتِرْسالُ
وَرَأْسُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ ما يَكُونُ مِمّا لا يَكُونُ ، وَقالُوا الْخَرَسُ[1]
خَيْرٌ مِنَ اللِّسانِ الْكَذُوبِ ، وَالضُّرُّ وَالْفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ النِّعْمَةِ
وَالسَّعَةِ مِنْ أَمْوالِ النّاسِ فَصارَ أَمْرِي إِلىٰ أَنْ رَضِيتُ وَ
قَنِعْتُ[2] وَانْتَقَلْتُ مِنْ بَيْتِ النّاسِكِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَكانَ لِي
صَدِيقٌ مِنَ الْحَمامِ فَسَبَقَتْ إِلَيَّ بِصَداقَتِهِ صَداقَةُ الْغُرابِ
ثُمَّ ذَكَرَ لِيَ الْغُرابُ ما بَيْنَكِ وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَأَخْبَرَنِي
أَنَّهُ يُرِيدُ إِتْيانَكِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ آتِيَكِ مَعَهُ وَكَرِهْتُ الْوَحْدَةَ
فَإِنَّهُ لا شَيْءَ مِنْ سُرُورِ الدُّنْيا يَعْدِلُ صُحْبَةَ الْإِخْوانِ وَلا غَمَّ
فِيها يَعْدِلُ الْبُعْدَ عَنْهُمْ ، وَجَرَّبْتُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لا يَنْبَغِي

١- لال ... ٢- قانع شدم .

لِلْعاقِلِ أَنْ يَلْتَمِسَ مِنَ الدُّنْيا غَيْرَ الْكَفافِ[1] الَّذِي يَدْفَعُ بِهِ
الْأَذىٰ عَنْ نَفْسِهِ وَهُوَ الْيَسِيرُ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ إِذا أُعِينَ
بِصِحَّةٍ وَسَعَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا وُهِبَتْ لَهُ الدُّنْيا بِما فِيها لَمْ
يَكُنْ يَنْتَفِعُ مِنْ ذٰلِكَ إِلّا بِالْقَلِيلِ الَّذِي يَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ
الْحاجَةَ فَأَقْبَلْتُ مَعَ الْغُرابِ إِلَيْكَ عَلىٰ هٰذا الرَّأْيِ وَأَنا لَكِ
أَخٌ فَلْتَكُنْ مَنْزِلَتِي عِنْدَكِ كَذٰلِكَ . فَلَمّا فَرَغَ الْجُرَذُ مِنْ
كَلامِهِ أَجابَتْهُ السُّلَحْفاةُ بِكَلامٍ رَقِيقٍ وَقالَتْ قَدْ سَمِعْتُ
كَلامَكَ وَما أَحْسَنَ ما تَكَلَّمْتَ بِهِ ، إِلّا أَنِّي رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ
بَقايا أُمُورٍ هِيَ فِي نَفْسِكَ مِنْ حَيْثُ قِلَّةِ مالِكَ وَسُوءِ حالِكَ
وَاغْتِرابِكَ[2] عَنْ مَوْطِنِكَ ، فَاطْرَحْ ذٰلِكَ عَنْ قَلْبِكَ وَاعْلَمْ
أَنَّ حُسْنَ الْكَلامِ لا يَتِمُّ إِلّا بِحُسْنِ الْعَمَلِ وَأَنَّ الْمَرِيضَ الَّذِي
قَدْ عَلِمَ دَواءَ مَرَضِهِ إِنْ لَمْ يَتَداوَ بِهِ لَمْ يُغْنِ عِلْمُهُ بِهِ شَيْئًا
وَلَمْ يَجِدْ لِدائِهِ راحَةً وَلا خِفَّةً ، فَاسْتَعْمِلْ رَأْيَكَ وَلا تَحْزَنْ

١- روزگذران ٢- دور شدن

لِقِلَّةِ الْمَالِ فَإِنَّ الرَّجُلَ ذَا الْمُرُوءَةِ قَدْ يُكْرَمُ عَلَى غَيْرِ مَالٍ كَالْأَسَدِ الَّذِي يُهَابُ وَإِنْ كَانَ رَابِضًا وَالْغَنِيُّ الَّذِي لَا مُرُوءَةَ لَهُ يُهَانُ وَإِنْ كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ كَالْكَلْبِ لَا يُحْفَلُ بِهِ وَإِنْ طُوِّقَ وَخُلْخِلَ بِالذَّهَبِ . فَلَا تَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ غُرْبَتُكَ فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا غُرْبَةَ لَهُ كَالْأَسَدِ الَّذِي لَا يَنْقَلِبُ إِلَّا مَعَهُ قُوَّتُهُ فَلْتَحْسُنْ تَعَهُّدُكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ جَاءَ الْخَيْرُ يَطْلُبُكَ كَمَا يَطْلُبُ الْمَاءُ انْحِدَارَهُ . وَإِنَّمَا جُعِلَ الْمَالُ لِلْحَازِمِ الْبَصِيرِ . وَأَمَّا الْكَسْلَانُ الْمُتَرَدِّدُ فَإِنَّ الْفَضْلَ لَا يَصْحَبُهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ الشَّابَّةَ لَا يَطِيبُ لَهَا صُحْبَةُ الشَّيْخِ الْهَرِمِ وَقَدْ قِيلَ فِي أَشْيَاءَ لَيْسَ لَهَا ثَبَاتٌ وَلَا بَقَاءٌ . ظِلُّ الْغَمَامَةِ فِي الصَّيْفِ ، وَخُلَّةُ الْأَشْرَارِ . وَالْبِنَاءُ عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ . وَالنَّبَأُ الْكَاذِبُ وَالْمَالُ الْكَثِيرُ . فَالْعَاقِلُ لَا يَحْزَنُ لِقِلَّتِهِ وَلَكِنَّ مَالَهُ عَقْلُهُ وَمَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ ، فَهُوَ وَاثِقٌ بِأَنَّهُ لَا يُسْلَبُ مَا عَمِلَ

١- خفته ٢- اعتنا نمیشود بآن ٣- اگر طوق در گردن داشته باشد ٤- خلخال داشته باشد
٥- سرازیر شدن ٦- دوستی ٧- خبر

وَلَا يُؤَاخَذُ بِشَيْءٍ لَمْ يَعْمَلْهُ ، وَهُوَ خَلِيقٌ أَنْ لَا يَغْفُلَ عَنْ أَمْرِ آخِرَتِهِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَأْتِي إِلَّا بَغْتَةً لَيْسَ لَهُ وَقْتٌ مُعَيَّنٌ ، وَأَنْتَ عَنْ مَوْعِظَتِي غَنِيٌّ بِمَا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ . وَلٰكِنْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْضِيَ مِنْ حَقِّكَ فَأَنْتَ أَخُونَا وَمَا قِبَلَنَا مَبْذُولٌ لَكَ . فَلَمَّا سَمِعَ الْغُرَابُ كَلَامَ السُّلَحْفَاةِ لِلْجُرَذِ وَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَإِلْطَافَهَا إِيَّاهُ فَرِحَ بِذٰلِكَ وَقَالَ : لَقَدْ سَرَرْتِنِي وَأَنْعَمْتِ عَلَيَّ وَأَنْتِ جَدِيرَةٌ أَنْ تَسُرِّي نَفْسَكِ بِمِثْلِ مَا سَرَرْتِنِي بِهِ . وَإِنَّ أَوْلَى أَهْلِ الدُّنْيَا بِشِدَّةِ السُّرُورِ مَنْ لَا يَزَالُ رَبْعُهُ مِنْ إِخْوَانِهِ وَأَصْدِقَائِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ مَعْمُورًا وَلَا يَزَالُ عِنْدَهُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ يَسُرُّهُمْ وَيَسُرُّونَهُ وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ أُمُورِهِمْ وَحَاجَاتِهِمْ بِالْمِرْصَادِ فَإِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا عَثَرَ لَا يَأْخُذُ بِيَدِهِ إِلَّا الْكِرَامُ كَالْفِيلِ إِذَا وَحِلَ لَا تُخْرِجُهُ إِلَّا الْفِيَلَةُ . فَبَيْنَمَا الْغُرَابُ فِي كَلَامِهِ وَالثَّلَاثَةُ مُتَآنِسُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ إِذْ أَقْبَلَ نَحْوَهُمْ ظَبْيٌ

١- ناگهانی ٢- مهربانی کردن آن ٣- منزل ٤- به گل نشیند ...

بِشَيْءٍ فَذُعِرَتْ مِنْهُ السُّلَحْفَاةُ فَغَاصَتْ فِي الْمَاءِ وَدَخَلَ الْجُرَذُ إِلَى جُحْرِهِ وَطَارَ الْغُرَابُ فَوَقَعَ عَلَى شَجَرَةٍ . ثُمَّ إِنَّ الْغُرَابَ حَلَّقَ فِي السَّمَاءِ لِيَنْظُرَ هَلْ لِلظَّبْيِ طَالِبٌ ، فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا فَنَادَى الْجُرَذَ وَالسُّلَحْفَاةَ فَخَرَجَا ، فَقَالَتِ السُّلَحْفَاةُ لِلظَّبْيِ حِينَ رَأَتْهُ يَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ اشْرَبْ إِنْ كَانَ بِكَ عَطَشٌ وَلَا تَخَفْ فَإِنَّهُ لَا خَوْفَ عَلَيْكَ ، فَدَنَا الظَّبْيُ فَرَحَّبَتْ بِهِ وَحَيَّتْهُ وَقَالَتْ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ كُنْتُ بِهٰذِهِ الصَّحَارَى رَاتِعًا فَلَمْ تَزَلِ الْأَسَاوِرَةُ تَطْرُدُنِي مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ حَتَّى رَأَيْتُ الْيَوْمَ شَبَحًا فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ قَانِصًا . قَالَتْ لَا تَخَفْ فَإِنَّا لَمْ نَرَ هٰهُنَا قَانِصًا قَطُّ وَنَحْنُ نَبْذُلُ لَكَ وُدَّنَا وَمَكَانَنَا وَالْمَاءُ وَالْمَرْعَى كَثِيرٌ عِنْدَنَا فَارْغَبْ فِي صُحْبَتِنَا . فَأَقَامَ الظَّبْيُ مَعَهُمْ وَكَانَ لَهُمْ عَرِيشٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ وَيَتَذَاكَرُونَ الْأَحَادِيثَ وَالْأَخْبَارَ . فَبَيْنَمَا الْغُرَابُ وَالْجُرَذُ وَالسُّلَحْفَاةُ

۱- درآب فرورفت ۲- بلند پروازی ۳- مبارکباد گفت اورا ۴- تیر اندازان ۵- شکارچی ۶- سایه‌بان

ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْعَرِيشِ إِذْ غَابَ الظَّبْيُ فَتَوَقَّعُوهُ سَاعَةً فَلَمْ يَأْتِ فَلَمَّا أَبْطَأَ أَشْفَقُوا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَهُ عَنَتٌ فَقَالَ الْجُرَذُ وَالسُّلَحْفَاةُ لِلْغُرَابِ هَلْ تَرَى مِمَّا يَلِينَا شَيْئًا ؟ فَحَلَّقَ الْغُرَابُ فِي السَّمَاءِ فَنَظَرَ فَإِذَا الظَّبْيُ فِي الْحِبَالَةِ مُقْتَنَصًا ، فَانْقَضَّ مُسْرِعًا فَأَخْبَرَهُمَا بِذٰلِكَ . فَقَالَتِ السُّلَحْفَاةُ وَالْغُرَابُ لِلْجُرَذِ هٰذَا أَمْرٌ لَا يُرْجَى فِيهِ غَيْرُكَ فَأَغِثْ أَخَاكَ . فَسَعَى الْجُرَذُ مُسْرِعًا فَأَتَى الظَّبْيَ . فَقَالَ لَهُ كَيْفَ وَقَعْتَ فِي هٰذِهِ الْوَرْطَةِ وَأَنْتَ مِنَ الْأَكْيَاسِ ، قَالَ الظَّبْيُ هَلْ يُغْنِي الْكَيْسُ مَعَ الْمَقَادِيرِ شَيْئًا فَبَيْنَمَا هُمَا فِي الْحَدِيثِ إِذْ وَافَتْهُمَا السُّلَحْفَاةُ فَقَالَ لَهَا الظَّبْيُ مَا أَصَبْتِ بِمَجِيئِكِ إِلَيْنَا فَإِنَّ الْقَانِصَ لَوِ انْتَهَى إِلَيْنَا وَقَدْ قَطَعَ الْجُرَذُ الْحَبَائِلَ سَبَقْتُهُ عَدْوًا وَلِلْجُرَذِ أَجْحَارٌ كَثِيرَةٌ وَالْغُرَابُ يَطِيرُ وَأَنْتِ ثَقِيلَةٌ لَا سَعْيَ لَكِ وَلَا حَرَكَةَ وَأَخَافُ عَلَيْكِ الْقَانِصَ قَالَتْ لَا عَيْشَ مَعَ فِرَاقِ الْأَحِبَّةِ ، وَإِذَا فَارَقَ الْأَلِيفُ أَلِيفَهُ

۱- ترسیدند ۲- رنج و مشقت ۳- پرواز کرد ۴- انقضاض فرود آمدن مرغ از هوا ۵- زیرکان ۶- آمد ایشان را ۷- دویدن ۸- جدائی

فقد سُلِبَ فؤادُهُ وحُرِمَ سرورَهُ وغُشِّيَ على بصرِهِ ، فلم يَنْتَهِ كلامُهما حتّى وافى القانصُ ووافقَ ذلك فراغَ الجُرَذِ من قطعِ الشَرَكِ . فنجى الظبيُ بنفسِهِ وطارَ الغرابُ محلِّقًا ودخلَ الجرذُ بعضَ الأجحارِ ولم يبقَ غيرُ السلحفاةِ ودنا الصيّادُ فوجدَ حِبالتَهُ مُقطَّعةً فنظرَ يمينًا وشمالًا فلم يجدْ غيرَ السلحفاةِ تَدِبُّ[١] فأخذَها وربطَها فلم يلبثِ الغرابُ والجرذُ والظبيُ أنِ اجتمعوا فنظروا القانصَ قد ربطَ السلحفاةَ فاشتدَّ حزنُهم وقال الجرذُ : ما أرانا نجاوزُ عقبةً[٢] من البلاءِ إلّا صِرنا في أشدَّ منها ولقد صدقَ الذي قال لا يزالُ الأنسانُ مستمرًّا في إقبالِهِ ما لم يعثُرْ فإذا عثَرَ[٣] لَجَّ به العثارُ وإن مشى في جَدَدِ[٤] الأرضِ . وحذري على السلحفاةِ خيرِ الأصدقاءِ التي خلّتُها ليستْ للمجازاةِ ولا لالتماسِ مكافأةٍ ولكنّها خلّةُ الكرمِ والشرفِ ، خلّةٌ هي أفضلُ من خلّةِ الوالدِ

١- حركت كردن وجنبيدن ٢- پشته ٣- عثر و عثار لغزيدن ٤- زمين صاف .

لولدِهِ ، خلّةٌ لا يزيلُها إلّا الموتُ ويحٌ[١] لهذا الجسدِ الموكَّلِ بهِ البلاءُ الذي لا يزالُ في تصرّفٍ وتقلّبٍ ولا يدومُ له شيءٌ و لا يلبثُ معهُ أمرٌ كما لا يدومُ للطالعِ من النجومِ طلوعٌ ولا للآفلِ منها أفولٌ[٢] لكن لا يزالُ الطالعُ منها آفلًا والآفلُ طالعًا ، وكما تكونُ آلامُ الكلومِ[٣] وانتقاضُ الجراحاتِ كذلك من قُرِحَتْ[٤] كلومُهُ بفقدِ إخوانِهِ بعدَ اجتماعِهِ بهم

قال الظبيُ والغرابُ للجرذِ إنّ حذرَنا وحذرَك وكلامَك و إن كان بليغًا فإنّه لا يغني عن السلحفاةِ شيئًا ، وإنّه كما يُقالُ إنّما يُختبرُ الناسُ عند البلاءِ وذوو الأمانةِ عند الأخذِ والعطاءِ والأهلُ والولدُ عند الفاقةِ والإخوانُ عند النوائبِ[٥] .

قال الجرذُ : أرى من الحيلةِ أن تذهبَ أيّها الظبيُ فتقعَ[٦] بمنظرٍ من القانصِ كأنّك جريحٌ ويقعُ الغرابُ عليك كأنّه يأكلُ منك وأسعى أنا فأكونَ قريبًا من القانصِ مراقبًا

١- واى ٢- غروب كردن ٣- كلم - جراحت وزخم (جمع آن كلوم) ٤- قرح = ريش وزخم . ٥- مصيبتها ٦- وقوع نشستن .

له لعله ان يرمي معه من الآلة ويدع السلحفاة و
يقصدك طامعا فيك راجيا تحصيلك فاذا دنا منك
فيفر عنه رويدا[1] بحيث لا ينقطع طمعه منك وامكنه
من اخذك مرة بعد مرة حتى يبعد عنا، وانح منه هذا
النحو[2] ما استطعت فاني ارجو الا ينصرف الا وقد قطعت الحبائل
عن السلحفاة وانجوها. ففعل الظبي والغراب ما امرهما
به الجرذ وتبعهما القانص فاستجره[3] الظبي حتى ابعده
عن الجرذ والسلحفاة والجرذ مقبل على قطع الحبالة
حتى قطعها ونجا بالسلحفاة، وعاد القانص مجهودا لاغبا[4]
فوجد حبالته مقطعة، ففكر في امره مع الظبي
المتطلع فظن انه خولط في عقله وفكر في امر الظبي
والغراب الذي كان كانه ياكل منه وتقريض[5] حبالته
فاستوحش من الارض وقال هذه ارض جن او سحرة

١- آهسته ٢- قصد كردن ٣- استجرار - كشانيدن ٤- لغوب - رنج كشيدن ٥- بريدن

فرجع موليا لا يلتمس شيئا ولا يلتفت اليه. واجتمع
الغراب والظبي والجرذ والسلحفاة الى عريشهم
آمنين كاحسن ما كانوا عليه. فاذا كان هذا الخلق
مع صغره وضعفه قد قدر على التخلص من مرابط الهلكة
مرة بعد اخرى بمودته وخلوصها. وثبات قلبه
عليها واستمتاع بعضه ببعض. فالانسان الذي قد
اعطي العقل والفهم والهم الخير والشر ومنح[1] التمييز[2]
والمعرفة اولى واحرى بالتواصل والتعاضد[3] وهذا
مثل اخوان الصفاء. وائتلافهم في الصحبة

١- عطا شده ٢- جدا كردن ٣- كمك كردن.

(بخط طاهر خوشنويس)

منتخب ابن خلکان

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیمِ ﴾

اُبْن خَلِّکان

اُبْن خَلِّکان - قاضی شمس الدین ابو العبّاس احمد بن محمّد بن ابراهیم بن ابی بکر ابن خَلِّکان اورا بَرْمَکی، هَکّاری و اِرْبِلی نوشته اند برمکی گفته اند چون نسبش شش واسطه به یحیی بن خالد برمکی وزیر هارون الرّشید رسیده است. هکّاری شمرده اند چون این شهر «ناحیه ایست بالای موصل» مسکن اصلی پدرش بوده، وچون ولادت خودش در شهر اِربِل شهریست نزدیک موصل، اتّفاق افتاده است اِربلی اورا خوانده اند.

وبواسطهٔ آنکه در شهر قاهره میزیست ومنصب قضاء داشت معروف بقاضی بوده است.

بنا بگفته خودش در سال ۶۰۸ هجری در شهر اربل تولد یافت ووفات اورا در ۶۸۱ هجری نوشته اند.

ازجمله آثار او کتاب تاریخ معروفیست بنام وَفَیاتِ الأَعْیان وَ اَنْباءِ اَبْناءِ الزَّمان وآن ترجمهٔ احوال گروهی از بزرگان رجال اسلامی است از پادشاهان ووزراء وعلماء وحکماء وفضلاء که ما در اینجا قسمتهائی منتخب از آن تاریخ می آوریم.

عماد الدولة

عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بن فنا خسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلاثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم التامة وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز و فارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته

وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرنا طرفا من اخبار سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال .

وذكر ابو محمد هرون بن العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما فتح شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم[١] لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى[٢] على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ رأى حية[٣] قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت الى موضع آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم[٤] وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا

١- غمگين شد ٢- بپشت خوابيد ٣- مار ٤- نردبان ...

لك النفق يفضي[1] الى غرفة بين سقفين فعرّفوه ذلك
فأمرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال
والمصاغات[2] قدر خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين
يديه فسرّ[3] به وأنفقه في رجاله وعاد أمره بعد ان كان قد
أشفى[4] على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط[5]
حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فأمر
باحضاره وكان أطروشا[6] فوقع له انه قد سعي به اليه في
وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما
خاطبه حلف[7] انه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدري
ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجّه[8] معه من حملها
فوجد فيها أموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه
الأسباب من أقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حالته

۱- میرسد ۲- فلزات ومصنوعات ریخته کاری ۳- خوشحال شد ۴- نزدیک شد
۵- بریدن ودوختن ۶- بروزن اسلوب = کر ۷- سوگند خورد ۸- روانه کرد

واستقرت قواعده .

وكانت وفاته يوم الأحد لأربع عشرة ليلة بقيت من
جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وثلاثين و
ثلثمائة بشيراز ودفن في دار المملكة وأقام في المملكة
ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب
رحمه الله تعالى وأتاه في مرضه أخوه ركن الدولة واتفقا
على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة
فتسلمها والله أعلم .

ركن الدولة

أبو علي الحسن بن بويه بن فنا خسرو الديلمي الملقب
ركن الدولة . وكان ركن الدولة المذكور صاحب
اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد
عضد الدولة فنا خسرو ومؤيد الدولة أبي منصور بويه
وفخر الدولة أبي الحسن علي وكان ملكا جليل المقدار

غالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الآتي ذكره ان
شاء الله تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح
عليا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة
ولما توفي وزر لفخر الدولة وكان مسعودا ورزق السعادة
في اولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها
احسن قيام .

وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلاثة و
هم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور و
معز الدولة ابو الحسين احمد وكان عماد الدولة اكبرهم
ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين
وثلثمائة بالري ودفن في مشهده ومولده تقديرا في سنة
اربع وثمانين ومائتين قاله ابو اسحق الصابي وملك اربعا و

ا - شـ

اربعين سنة وشهرا وتسعة ايام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة
رحمهما الله تعالى .

معز الدولة

ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو . و
ابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة و
هو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق
والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد
اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدأ عمره
وحداثة سنه تبعا لاخيه عماد الدولة وكان قد توجه الى
كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها
سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب
فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من
الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان

لا - جوالي ...

الأولى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة فی خلافة المستکفی وملکها بلا کلفة .

وذکر ابو الفرج بن الجوزی فی کتاب شذور العقود ان معز الدولة المذکور کان فی اول امره یحمل الحطب علی رأسه ثم ملک هو واخوته البلاد وآل امرهم الی ما آل وکان معز الدولة اصغر الأخوة الثلاثة وکانت مدة ملکه العراق احدی وعشرین سنة واحد عشر شهرا . وتوفی یوم الاثنین سابع عشر شهر ربیع الآخر سنة ست وخمسین وثلاثمائة ببغداد ودفن فی داره ثم نقل الی مشهد بنی له فی مقابر قریش . ومولده فی سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله تعالی ولما حضره الموت اعتق ممالیکه وتصدق باکثر ماله ورد کثیرا من المظالم قال ابو الحسین احمد العلوی بینا انا فی داری علی دجلة بمشرعة[1] القصب فی لیلة ذات غیم[2]

١- فتیله ٢- ابر ...

فی کل سنة شیئا من المال بشرط ان لا یطأوا بساطه فلما وصل معز الدولة سار الیه رئیس القوم واخذ عهوده ومواثیقه باجرائهم علی عاداتهم ففعل ذلک ثم اشار علیه کاتبه بنقض العهد وان یسری الیهم علی غفلة ویأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلک وقصدهم فی اللیل فی طریق متوعرة[1] فاحسوا به فقعدوا له علی مضیق فلما وصل الیهم بعسکره ثاروا علیهم من جمیع الجوانب فقتلوا وأسروا ولم یفلت منهم الا الیسیر ووقع بمعز الدولة ضربات کثیرة وطاحت[2] یده الیسری وبعض اصابع یده الیمنی واثخن بالضرب فی رأسه وسائر جسده وسقط بین القتلی[3] ثم سلم بعد ذلک وشرح ذلک یطول

وکان وصوله الی بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملکا یوم السبت لاحدی عشرة لیلة خلت من جمادی

١- سخت ٢- افتاد وکنده شد ٣- قتیل = کشته جمع آن قتلی

وَرَعْدٍ وَبَرْقٍ نَسمعُ صَوْتَ هاتِفٍ يَقُولُ :

لَمّا بَلَغْتَ اَبا الْحُسَيْــنِ مُرادَ نَفْسِكَ فِي الطَّلَبِ

وَاَمِنْتَ مِنْ حَدَثِ اللَّيا · لِي وَاحْتَجَبْتَ عَنِ النُّوَبِ

مَدَّتْ اِلَيْكَ يَدُ الرَّدى[1] · وَاُخِذْتَ مِنْ بَيْتِ الذَّهَبِ

قالَ فَاِذا بِمُعِزِّ الدَّوْلَةِ قَدْ تُوُفِّيَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَلَمّا تُوُفِّيَ مَلَكَ مَوْضِعَهُ وَلَدُهُ عِزُّ الدَّوْلَةِ اَبُو مَنْصُورٍ بَخْتِيارُ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ اِنْشاءَ اللّهُ تَعالى .

وَبُوَيْهِ بِضَمِّ الْباءِ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِ الْواوِ وَسُكُونِ الْياءِ الْمُثَنّاةِ مِنْ تَحْتِها وَبَعْدَها هاءٌ ساكِنَةٌ . وَفَنّاخُسْرُو بِفَتْحِ الْفاءِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَبَعْدَ الْاَلِفِ خاءٌ مُعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ سِينٌ مُهْمَلَةٌ ساكِنَةٌ ثُمَّ راءٌ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَها واوٌ .

عِزُّ الدَّوْلَةِ بَخْتِيارُ

اَبُو مَنْصُورٍ بَخْتِيارُ الْمُلَقَّبُ عِزَّ الدَّوْلَةِ بْنُ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ

١ـ هلاكت ..

اَبِي الْحُسَيْنِ اَحْمَدَ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ اَبِيهِ . وَلِيَ عِزُّ الدَّوْلَةِ مَمْلَكَةَ اَبِيهِ يَوْمَ مَوْتِهِ فِي تارِيخِهِ الْمَذْكُورِ هُناكَ وَتَزَوَّجَ الْاِمامُ الطّائِعُ اِبْنَتَهُ شاهْ زَمانَ عَلى صَداقٍ مَبْلَغُهُ مِائَةُ اَلْفِ دِينارٍ وَخَطَبَ خُطْبَةَ الْعَقْدِ الْقاضِي اَبُو بَكْرِ بْنُ قُرَيْعَةَ وَذٰلِكَ فِي سَنَةِ اَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَثَلاثِمِائَةٍ وَكانَ عِزُّ الدَّوْلَةِ مَلِكًا سَرِيًّا[1] شَدِيدَ الْقُوى يُمْسِكُ الثَّوْرَ الْعَظِيمَ بِقَرْنَيْهِ فَيَصْرَعُهُ وَكانَ مُتَوَسِّعًا فِي الْاَخْراجاتِ وَالْكُلَفِ وَالْقِيامِ بِالْوَظائِفِ حَكى بِشْرُ الشَّمْعِيُّ بِبَغْدادَ قالَ سُئِلْنا عِنْدَ دُخُولِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ عِزِّ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورِ اِلى بَغْدادَ لَمّا مَلَكَها بَعْدَ قَتْلِهِ عِزَّ الدَّوْلَةِ عَنْ وَظِيفَةِ الشَّمْعِ الْمُوقَدِ بَيْنَ يَدَيْ عِزِّ الدَّوْلَةِ فَقُلْنا كانَتْ وَظِيفَةُ وَزِيرِهِ اَبِي الطّاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةَ اَلْفَ مَنٍّ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَلَمْ يُعاوِدُوا النَّفَصِيَّ اسْتِكْثارًا لِذٰلِكَ وَسَيَأْتِي تَرْجَمَةُ الْوَزِيرِ الْمَذْكُورِ

١ـ بزرگ وشریف ..

إنْ شاءَ اللهُ تعالى وكانَ بينَ عزِّ الدولةِ وابنِ عمِّهِ عضدِ
الدولةِ منافاتٌ في الممالكِ أدّتْ إلى التنازعِ وأفضتْ[1]
إلى التصافِّ[2] والمحاربةِ فالتقيا يومَ الأربعاءِ ثامنَ عشرَ شوّالٍ
سنةَ سبعٍ وستّينَ وثلاثمائةٍ فقُتِلَ عزُّ الدولةِ في المصافِّ و
كانَ عمرُهُ ستًّا وثلاثينَ سنةً وحُمِلَ رأسُهُ في طستٍ ووُضِعَ
بينَ يدي عضدِ الدولةِ فلمّا رآهُ وضعَ منديلَهُ[3] على عينيهِ
وبكى رحمهما اللهُ تعالى .

عضد الدولة

أبو شجاعٍ فنّا خسرو الملقّبُ عضدَ الدولةِ بنُ ركنِ الدولةِ
أبي عليٍّ الحسنِ بنِ بويهِ الديلميّ . لمّا مرضَ عمُّهُ عمادُ
الدولةِ بفارسَ أتاهُ أخوهُ ركنُ الدولةِ واتّفقا على تسليمِ فارسَ
إلى أبي شجاعٍ فنّا خسرو بنِ ركنِ الدولةِ ولمْ يكنْ قبلَ ذلكَ
يُلقَّبُ بعضدِ الدولةِ فتسلّمها بعدَ عمِّهِ ثمَّ تلقّبَ بذلكَ

۱- كشيده ومنجر شد . ۲- صف آرائى ۳- دستمال ..

وقد تقدّمَ أيضًا ذكرُ والدِهِ وعمِّهِ الأكبرِ عمادِ الدولةِ أبي
الحسنِ عليٍّ وابنِ عمِّهِ عزِّ الدولةِ بختيارَ بنِ معزِّ الدولةِ
وهؤلاءِ كلُّهم مع عظمِ شأنِهم وجلالةِ أقدارِهم لم يبلغْ
أحدٌ منهم ما بلغَهُ عضدُ الدولةِ من سعةِ المملكةِ و
الاستيلاءِ على الملوكِ وممالكِهم فإنّهُ جمعَ بينَ مملكةِ
المذكورينَ كلِّهم وقد ذكرتُ في ترجمةِ كلِّ واحدٍ منهم ما كانَ
لهُ من الممالكِ وضمَّ إلى ذلكَ الموصلَ وبلادَ الجزيرةِ وغيرَ
ذلكَ ودانتْ[1] لهُ البلادُ والعبادُ ودخلَ في طاعتِهِ كلُّ
صعبِ القيادِ وهو أوّلُ من خُوطِبَ بالملكِ في الإسلامِ وأوّلُ
من خُطِبَ لهُ على المنابرِ ببغدادَ بعدَ الخليفةِ وكانَ
من جملةِ ألقابِهِ تاجُ الملّةِ ولمّا صنّفَ لهُ أبو إسحقَ الصابي
كتابَ التاجي في أخبارِ بني بويهِ أضافَهُ إلى هذا اللقبِ
وكانَ فاضلًا محبًّا للفضلاءِ مشاركًا في عدّةِ فنونٍ وصنّفَ

۱- فروتنى كرد ..

له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية :

وقد رايت الملوك قاطبة[1]   وسرت حتى رايت مولاها
ومن مناياهم[2] براحته[3]   يامرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها
اساميا[4] لم تزده معرفة   وانما لذة ذكرناها

وهذه القصيدة اول شيء انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوان ومنها قوله :

يقول بشعب بوان حصاني   اعن هذا يسار الى الطعان

١- همه ٢- مرگهاشان ٣- کف دست ٤- جمع اِسم اَسماء، و جمع اَسماء، اَسامی و اَسامی غیر منصرفست ولی در اینجا برای ضرورت شعری تنوین پذیرفته است .

ابوكم آدم سن المعاصي   وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع   سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق   الى من ماله في الناس ثاني

ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك في صدر شعبان من السنة المذكورة وهي آخر شعر المتنبي فانه قتل في عوده من عنده ومن جملة هذه القصيدة :

اروح وقد ختمت على فؤادي   بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا   ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا   فلا تمشي بنا الا سواكا[1]
لعل الله يجعله رحيلا   يعين على الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت خفضت طرفي   فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني   نداك المستفيض وما كفاكا

١- سواك = رفتن بسستی .

وما أحسن قوله فيها :

ومن أعتاض عنك إذا افترقنا … وكل الناس زور ما خلاكا

وما أنا غير سهم في هواه … يعود ولم يجد فيه امتساكا

وقصده أيضاً أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي[١] وكان عين شعراء العراق وأنشده قصيدته البديعة التي منها :

إليك طوى عرض البسيطة جاعل … قصارى المطايا أن يلوح لها القصر

فكنت وعزمي في الظلام وصارمي … ثلاثة أشياء كما اجتمع النسر

وبشرت آمالي بملك هو الورى … ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد أخذ هذا المعنى القاضي أبو بكر أحمد الأرجاني :

يا سائلي عنه لما جئت أمدحه … هذا هو الرجل العاري من العار

كم من شنوف[٢] لطاف من محاسنه … علقن[٣] منه على آذان سمار

لقيته فرأيت الناس في رجل … والدهر في ساعة والأرض في دار

١- منسوبست بدار السلام بغداد ٢- شنف گوشوار جمع آن شنوف ٣- علوق = آويختن ...

ولكن أين الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود في الشطر الأخير من بيت المتنبي وهو :

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى … ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

ولكنه ما استوفاه فإنه ما تعرض إلى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر فليس له طلاوة[١] بيت السلامي

رجعنا إلى ذكر عضد الدولة كتب إليه أبو منصور أفتكين التركي متولي دمشق كتاباً مضمونه أن الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وإن قويتني بالأموال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ إلا بعد الشكل والنقط والضبط وهي غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدأ ولقد أبدع فيها كل الأبداع وكان

١- طلاوه = خوبی وپذیرائی ...

افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق
وخرج على العزيز العبيدى صاحب مصر وقصده بنفسه
والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة بينهما وانكسر
افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوى
وحمله الى العزيز وفى عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه
واقام يسيرا ومات افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة
رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء[١] لسبع خلون[٢] من رجب . و
كانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده له ابو منصور
الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وقال اخذت من قصيدة
التى فيها البيت الذى لم يفلح بعده ابدا وهى :

ليس شرب الراح[٣] الا فى المطر — وغناء من جوار[٤] فى السحر
غانيات سالبات للنهى — ناغمات فى تضاعيف الوتر

١- سه شنبه ٢- گذشته بود ٣- شراب ٤- كنيزها - مفرد جاريه
و تنوين جوار عوض است از ياء محذوف .

مبرزات الكاس من مطلعها — ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها — ملك الاملاك غلاب القدر[١]

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة
ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه ويقال انه ما عاش
بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفى بعلة الصرع فى يوم الاثنين[٢]
ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن
بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين
على بن ابيطالب رضى الله عنه وعمره سبع واربعون سنة
واحد عشر شهرا وثلاثة ايام رحمه الله تعالى . والبيمارستان
العضدى ببغداد منسوب اليه وهو فى الجانب الغربى و
غرم عليه مالا عظيما وليس فى الدنيا مثل ترتيبه وفرغ
من بنائه سنة ثمان وستين وثلاثمائة واعد له من الآلات

١- ممكن است قدر بضم قاف وفتح دال جمع قدرة و ممكن است بفتح قاف و دال
باشد بمعنى تقدير . ٢- روز دوشنبه

ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذى اظهر قبر علي بن ابيطالب رضى الله عنه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذى هناك وغرم[1] عليه شيئاً كثيراً واوصى بدفنه فيه وفنا خسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الألف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو و شعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة و بعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الألف نون وهو موضع عند شيراز كثير الأشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران ابن الأسود بن سام بن نوح عليه السلام . قال ابو بكر الخوارزمي منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الأبلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم .

١- خرج كرد براو ..

(جعفر برمكى)

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الأمر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الأخلاق طلق الوجه ظاهر البشر . واما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن[1] والبلاغة ويقال انه وقع[2] ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج في شئ منها عن موجب الفقه وكان ابوه ضمه الى القاضى ابي يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه ذكره ابن القادسي في كتاب اخبار الوزراء واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد اغناك الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا واغنانا بالمودة لك عن سوء

١- چرب زبانى ٢- توقيع دستخط كردن وفرمان نوشتن ..

الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكى منه قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت .

ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت فى تلك السنة يعنى الرشيد وان اليهودى فى يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودى انت تزعم ان امير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب فى امدك كما كذب فى امده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وامر بصلب اليهودى فقال اشجع السلمى فى ذلك :

سل الراكب الموفى على الجذع هل رأى ... لراكبه نجما بدا غير اعور
ولو كان نجم مخبرا عن منية ... لاخبره عن رأسه المتحير
يعرفنا موت الامام كانه ... يعرفنا انباء كسرى وقيصر

أتخبر عن نحس لغيرك شؤمه ... ونجمك بادى الشر يا شر مخبر

ومضى دم المنجم هدرا بحمقه . وكان جعفر من الكرم وسعة العطايا كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز فى طريقه بالعقيق[١] وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بنى كلاب وانشدته :

انى مررت على العقيق واهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ جعفر جار لهم ... ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطاء . قلت والبيت الثانى مأخوذ من قول الضحاك بن عقيل الخفاجى من جملة ابيات :

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل ... على جدبنا ان لا يصوب ربيع

لله دره فما احلى هذه الحشوة وهى قوله على جدبنا و اهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج[٢] وحكى ابن الصلاح فى كتاب الأماثل والأعيان عن اسحق النديم الموصلى عن

١ - نام موضعى است نزديك مكه ... ٢ - معرب لوزينه ...

ابراهيم بن المهدي قال خلا جعفر بن يحيى يوماً في داره و
حضر ندماؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمّخ بالخلوق[1] و
فعل بنا مثله وأمر بأن يحجب عنه كل احد الّا عبد
الملك بن بحران قهرمانه[2] فسمع الحاجب عبد الملك دون
ابن بحران وعرف عبد الملك بن صالح الهاشمي مقام جعفر بن
يحيى في داره فركب اليه فأرسل الحاجب أن قد حضر عبد الملك
فقال ادخله وعنده انه ابن بحران فما راعنا الّا دخول
عبد الملك بن صالح في سواده ورصافيته فاربدّ[3] وجه جعفر
وكان بن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه
فامتنع فلمّا رأى عبد الملك حاله جعفر دعا غلامه فناوله
سواده وقلنسوته[4] ووافى باب المجلس الذي كنّا فيه وسلّم
وقال اشركونا في أمركم وافعلوا بنا فعلكم بأنفسكم فجاءه
خادم فألبسه حريرة واستدعى بطعام فأكل وبنبيذ فأتي

۱- گیاه خوشبوی ۲- فرماندار ۳- اربدّ - خاکستری دیگرگون شدن ۴- کلاه ...

برطل منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قبل اليوم
فليخفّف عنّي فأمر أن يجعل بين يديه باطية[1] يشرب منها
ما يشاء وتضمّخ بالخلوق ونادمنا أحسن منادمة وكان
كلّما فعل شيئاً من هذا سُرّي عن جعفر فلمّا أراد الانصراف
قال له جعفر اذكر حوائجك فإنّي ما أستطيع مقابلة
ما كان منك قال انّ في قلب امير المؤمنين موجدة[2] عليّ
فتخرجها من قلبه وتعيد الى جميل رأيه فيّ قال قد رضي
عنك امير المؤمنين وزال ما عنده منك فقال وعليّ اربعة
الاف الف درهم ديناً قال تقضى عنك وانّها لحاضرة و
لكن كونها من امير المؤمنين أشرف بك وأدلّ على حسن ما
عنده لك قال وابراهيم ابني احبّ ان ارفع قدره بصهر[3] من
ولد الخلافة قال قد زوّجه امير المؤمنين العالية ابنته
قال وأوثر التنبيه على موضعه برفع لواء على رأسه قال

۱- کاسه وظرف مس ۲- خشم وغضب ۳- داماد ...

قد ولاه امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن
متعجبون من قول جعفر واقدامه على مثله من غير
استئذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل
جعفر ووقفنا فما كان باسرع من ان دعي بابي يوسف القاضي
ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من
خروج ابراهيم والخلع عليه واللواء بين يديه وقد عقد له
على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل
عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله
وصرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك
فاحببتم علم آخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي امير
المؤمنين وعرفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدائه
الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت
معه فعرفته ما كان من قولي له فاستصوبه وامضاه وكان
ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم اعجب

فعلاً عبد الملك في شربه النبيذ ولبسه ما لبس من لباسه
وكان رجلاً ذا جد وتعفف ووقار وناموس او اقدام جعفر
على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر
عليه . وحكي انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته
خنفساء[1] فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى
يأتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر
بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها[2] ثم قصدته
ثانياً فامر له بالف دينار اخرى وحكى ابن القادسي في اخبار
الوزراء ان جعفراً اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت
لبائعها اذكر ما عاهدتني عليه انك لا تأكل لي ثمناً فبكى
مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب له
جعفر المال ولم يأخذ منه شيئاً واخبار كرمه كثيرة وكان
ابنع اهل بيته واول من وزر من آل برمك خالد بن برمك

١- جعل ... ٢- تنحيه = دور كردن ...

لأبي العباس عبد الله السفاح بعد قتل أبي سلمة حفص الخلال
كما سيأتي في ترجمته في حرف الحاء إن شاء الله تعالى ولم يزل
خالد على وزارته حتى توفي السفاح يوم الأحد لثلاث عشرة
ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولى
أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور الخلافة في اليوم المذكور فأقر
خالدا على وزارته فبقي سنة وشهورا وكان أبو أيوب الموریاني
قد غلب على المنصور فاحتال على خالد بأن ذكر للمنصور
تغلب الأكراد على فارس وأن لا يكفيه أمرها سوى خالد
فندبه إليها فلما بعد خالد عن الحضرة استبد أبو أيوب
بالأمر . وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكره
ابن القادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد
سنة تسعين للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله
أعلم . وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على أمره
واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه

حتى إن الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان[1] فكان يلبسه هو
وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد
أيضا شديد المحبة لأخته العباسة ابنة المهدي وهي من
أعز النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب أحد
من جعفر والعباسة لا يتم له سرور . فقال يا جعفر إنه لا
يتم لي سرور إلا بك وبالعباسة وإني سأزوجها منك ليحل
لكما أن تجتمعا ولكن إياكما أن تجتمعا وأنا دونكما
فتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى
البرامكة كلهم آخر الأمر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل[2]
أخاه الفضل وأباه يحيى إلى أن ماتا كما سيأتي في ترجمتهما
إن شاء الله تعالى وقد اختلف أهل التاريخ في سبب
تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب إلى أن الرشيد
لما زوج أخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور

١ - زيق: يقه پيراهن . ٢ - حبس كرد .

بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق ان احبت العباسة
جعفرا وراودته فابى وخاف فلما اعيتها[1] الحيلة عدلت
الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني الى
جعفر كأنى جارية[2] من جواريك اللاتى ترسلين اليه وكانت
امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذراء[3] و
كان لا يطأ الجارية حتى يأخذ شيئا من النبيذ فابت
عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلي لأذكرن لأخي
انك خاطبتني بكيت وكيت[4] ولئن اشتملت من ابنك على
ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل لو علم امرنا
فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنها ان ستهدى اليه
جارية عندها حسناء من هيئتها ومن صفتها كيت وكيت
وهو يطالبها بالعدة المرة بعد المرة فلما علمت انه قد
اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تهيئي الليلة ففعلت

١- اعياء - عاجز و ناتوان شدن ٢- كنيز ٣- دوشيزه ٤- چنين و چنان ..

العباسة وادخلت على جعفر وكان لم يتثبت صورتها
لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه[1]
اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رأيت
خديعة بنات الملوك فقال واى بنت ملك انت فقالت انا
مولاتك العباسة فطار السكر من رأسه وذهب الى امه
فقال يا اماه بعتني والله رخيصا واشتملت العباسة منه على
ولد ولما ولدته وكلت به غلاما اسمه رياش وحاضنة[2]
يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة
وكان يحيى بن خالد ينظر الى قصر الرشيد وحرمه ويغلق
ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم
الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابت وكان
يدعوه بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال اتتهمني انا في حرمك
يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في وازداد يحيى

١- چشم ٢- پرستار و دايه ...

عَلَيْهَا غِلْظَةً وَتَشْدِيدًا فَقَالَتْ زُبَيْدَةُ لِلرَّشِيدِ مَرَّةً أُخْرَىٰ فِي شَكْوَىٰ يَحْيَىٰ فَقَالَ الرَّشِيدُ لَهَا يَحْيَىٰ عِنْدِي غَيْرُ مُتَّهَمٍ فِي حَرَمِي فَقَالَتْ فَلِمَ لَمْ يَحْفَظْ ابْنَهُ مِمَّا ارْتَكَبَهُ فَقَالَ وَمَا هُوَ فَخَبَّرَتْهُ بِخَبَرِ الْعَبَّاسَةِ قَالَ وَهَلْ عَلَىٰ هٰذَا دَلِيلٌ قَالَتْ وَأَيُّ دَلِيلٍ أَدَلُّ مِنَ الْوَلَدِ قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ كَانَ هُنَا فَلَمَّا خَافَتْ ظُهُورَهُ وَجَّهَتْ بِهِ إِلَىٰ مَكَّةَ قَالَ وَعَلِمَ بِذَا سِوَاكِ قَالَتْ لَيْسَ بِالْقَصْرِ جَارِيَةٌ إِلَّا وَعَلِمَتْ بِهِ فَسَكَتَ عَنْهَا وَأَظْهَرَ إِرَادَةَ الْحَجِّ فَخَرَجَ لَهُ وَمَعَهُ جَعْفَرٌ فَكَتَبَتِ الْعَبَّاسَةُ إِلَى الْخَادِمِ وَالدَّايَةِ بِالْخُرُوجِ بِالصَّبِيِّ إِلَى الْيَمَنِ وَوَصَلَ الرَّشِيدُ مَكَّةَ فَوَكَّلَ مَنْ يَثِقُ بِهِ بِالْبَحْثِ عَنْ أَمْرِ الصَّبِيِّ حَتَّىٰ وَجَدَهُ صَحِيحًا فَأَضْمَرَ السُّوءَ لِلْبَرَامِكَةِ ذَكَرَهُ ابْنُ بَدْرُونٍ فِي شَرْحِ قَصِيدَةِ ابْنِ عَبْدُونٍ الَّتِي رَثَىٰ بِهَا بَنِي الْأَفْطَسِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ

أَوْرَدَهُ عِنْدَ شَرْحِهِ لِقَوْلِ ابْنِ عَبْدُونٍ مِنْ جُمْلَةِ هٰذِهِ الْقَصِيدَةِ :

وَأَشْرَقَتْ جَعْفَرًا وَالْفَضْلُ يَرْمُقُهُ[1] وَالشَّيْخُ[2] يَحْيَىٰ بَرِيقُ الصَّارِمِ[3] الذَّكَرِ[4]

وَلِأَبِي نُوَاسٍ أَبْيَاتٌ تَدُلُّ عَلَىٰ طَرَفٍ مِنَ الْوَاقِعَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ بَدْرُونٍ وَالْأَبْيَاتُ :

أَلَا قُلْ لِأَمِينِ اللهِ وَابْنِ الْقَادَةِ السَّاسَةِ[5]

إِذَا مَا نَاكِثٌ سَرَّكَ أَنْ تُفْقِدَهُ رَأْسَهُ

فَلَا تَقْتُلْهُ بِالسَّيْفِ وَزَوِّجْهُ بِعَبَّاسَةَ

وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ الرَّشِيدَ سَلَّمَ إِلَيْهِ أَبَا جَعْفَرٍ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَارِجَ عَلَيْهِ وَحَبَسَهُ عِنْدَهُ فَدَعَىٰ بِهِ يَحْيَىٰ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللهَ يَا جَعْفَرُ فِي أَمْرِي وَلَا تَتَعَرَّضْ أَنْ يَكُونَ خَصْمَكَ جَدِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَوَاللهِ مَا أَحْدَثْتُ حَدَثًا فَرَقَّ لَهُ جَعْفَرٌ وَقَالَ اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُوخَذَ فَأُرَدَّ فَبَعَثَ مَعَهُ مَنْ

١- بنگریست اورا ٢- درخشیدن ٣- شمشیر ٤- پولاد ٥- ساسه- جمع سائس کسی که امر و نهی میکند

اوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله
الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال بحياتي
فوجم[1] واجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمت ان لا
سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض
جعفر اتبعه بصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك . وقال

سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب
الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد
بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال
الناس الذين هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وما رأوا مثلها عدلا وامنا وسعة اموال
وفتوح وايام عثمان رضي الله عنه حتى قتلوهما ورأى
الرشيد مع ذلك انس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم
ورميهم بآمالهم دونه والملوك تنافس باقل من هذا

١- وجوم = خاموش شدن از اندوه ..

تعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض
الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم
خبرة واكثر ممارسة للأمور ولاذ من اعدائهم بالرشيد
كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبائح
حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده
بسوء انشد يقول :

اقلوا عليهم لا ابا لأبيكم   من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

وقيل السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها
فيها :

قل لامين الله في ارضه   ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا   مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره   وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى الـ   ـفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها[1]   وتربها العنبر والند[2]

١- سنگ ريزه   ٢- بوى خوش ..

وَنَحْنُ نَخْشَى اَنَّهُ وَارِثٌ   مُلْكَكَ اِنْ غَيَّبَكَ اللَّحَدُ
وَلَنْ يُباهِي[1] الْعَبْدُ اَرْبابَهُ   اِلَّا اِذا ما بَطِرَ الْعَبْدُ

فَلَمّا وَقَفَ الرَّشِيدُ عَلَيْها اَضْمَرَ لَهُ السُّوءَ . وَحَكَى ابْنُ بَدْرُونٍ اَنَّ عُلَيَّةَ بِنْتَ الْمَهْدِيِّ قالَتْ لِلرَّشِيدِ بَعْدَ اِيقاعِهِ بِالْبَرامِكَةِ يا سَيِّدِي ما رَاَيْتُ لَكَ يَوْمَ سُرُورٍ تامٍّ مُنْذُ قَتَلْتَ جَعْفَرًا فَلِاَيِّ شَيْءٍ قَتَلْتَهُ فَقالَ لَها يا حَياتِي لَوْ عَلِمْتُ اَنَّ قَمِيصِي يَعْلَمُ السَّبَبَ فِي ذلِكَ لَمَزَّقْتُهُ . وَكانَ قَتْلُ الرَّشِيدِ لِجَعْفَرٍ بِمَوْضِعٍ يُقالُ لَهُ الْعُمُرُ مِنْ اَعْمالِ الْاَنْبارِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَلْخَ الْمُحَرَّمِ وَقِيلَ مُسْتَهَلَّ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمانِينَ وَمِاَةٍ وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي تارِيخِهِ اَنَّ الرَّشِيدَ لَمّا حَجَّ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمانِينَ وَمِاَةٍ وَمَعَهُ الْبَرامِكَةُ وَقَفَلَ راجِعًا مِنْ مَكَّةَ وافَى الْحِيرَةَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمانِينَ وَمِاَةٍ فَاَقامَ فِي قَصْرِ عَوْنٍ الْعِبادِيِّ اَيّامًا ثُمَّ شَخَصَ فِي السُّفُنِ حَتَّى نَزَلَ الْعُمُرَ الَّذِي بِناحِيَةِ الْاَنْبارِ

١- یاء یباهی ساکن است برای ضرورت شعری ..

فَلَمّا كانَ لَيْلَةُ السَّبْتِ سَلْخَ الْمُحَرَّمِ اَرْسَلَ اَبا هاشِمٍ مَسْرُورًا الْخادِمَ وَمَعَهُ اَبُو عِصْمَةَ حَمّادُ بْنُ سالِمٍ فِي جَماعَةٍ مِنَ الْجُنْدِ فَاَطافُوا بِجَعْفَرٍ وَدَخَلَ عَلَيْهِ مَسْرُورٌ وَعِنْدَهُ ابْنُ بُخْتَيْشُوعَ الطَّبِيبُ وَاَبُو زَكّارٍ الْمُغَنِّي الْاَعْمَى الْكَلْواذانِيُّ وَهُوَ فِي لَهْوِهِ فَاَخْرَجَهُ اِخْراجًا عَنِيفًا يَقُودُهُ حَتَّى اَتَى بِهِ مَنْزِلَ الرَّشِيدِ فَحَبَسَهُ وَقَيَّدَهُ بِقَيْدِ حِمارٍ وَاَخْبَرَ الرَّشِيدَ بِمَجِيئِهِ فَاَمَرَ الرَّشِيدُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَاسْتَوْفَى حَدِيثَهُ هُناكَ . وَقالَ الْواقِدِيُّ نَزَلَ الرَّشِيدُ الْعُمُرَ بِناحِيَةِ الْاَنْبارِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمانِينَ مُنْصَرِفًا مِنْ مَكَّةَ وَغَضِبَ عَلَى الْبَرامِكَةِ وَقَتَلَ جَعْفَرًا فِي اَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ صَفَرٍ وَصَلَبَهُ عَلَى الْجِسْرِ بِبَغْدادَ وَجَعَلَ رَأْسَهُ عَلَى الْجِسْرِ وَفِي الْجانِبِ الْآخَرِ جَسَدَهُ وَقالَ غَيْرُهُ صَلَبَهُ عَلَى الْجِسْرِ مُسْتَقْبِلَ الصَّراةِ رَحِمَهُ اللّهُ تَعالَى . وَقالَ السِّنْدِيُّ بْنُ شاهَكَ كُنْتُ لَيْلَةً نائِمًا فِي غُرْفَةِ الشُّرْطَةِ بِالْجانِبِ الْغَرْبِيِّ فَرَاَيْتُ فِي مَنامِي

جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى وَاقِفاً بِإِزَائِي وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مَصْبُوغٌ بِالْعُصْفُرِ وَهُوَ يُنْشِدُ :

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ[1] إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ[2]

بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ

فَانْتَبَهْتُ فَزِعاً وَقَصَصْتُهَا عَلَى أَحَدِ خَوَاصِّي فَقَالَ أَضْغَاثُ[3] أَحْلَامٍ وَلَيْسَ كُلُّ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ يَجِبُ أَنْ يُفَسَّرَ وَعَاوَدْتُ مَضْجَعِي فَلَمْ تَنَلْ عَيْنِي غَمْضاً حَتَّى سَمِعْتُ صَيْحَةَ الرَّابِطَةِ وَالشُّرَطِ وَقَعْقَعَةَ[4] لُجُمِ الْبَرِيدِ وَدَقَّ بَابِ الْغُرْفَةِ فَأَمَرْتُ بِفَتْحِهَا فَصَعِدَ سَلَّامٌ الْأَبْرَشُ الْخَادِمُ وَكَانَ الرَّشِيدُ يُوَجِّهُهُ فِي الْمُهِمَّاتِ فَانْزَعَجْتُ وَارْتَعَدَتْ مَفَاصِلِي وَظَنَنْتُ أَنَّهُ أُمِرَ فِيَّ بِأَمْرٍ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي وَأَعْطَانِي كِتَاباً فَفَضَضْتُهُ[5] وَإِذَا فِيهِ يَا سَيِّدِي هَذَا كِتَابُنَا بِخَطِّنَا مَخْتُومٌ بِالْخَاتَمِ الَّذِي فِي

۱- بفتح حاء و ضم جیم کوهی است در مکه ۲- سَمَرْ بفتح سین و میم افسانه و افسانه گفتن ۳- خواب های شوریده ۴- آواز اسلحه چکاچاک . ۵- باز کردم آنرا ٠٠

يدنا وموصله سلام الأبرش فإذا قرأته فقبل ان تضعه من
يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لا احاطه الله وسلام معك
حتى تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس في مدينة
المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى باذام[1] بن عبد الله
خليفتك بالمصير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار ابن يحيى
قبل انتشار الخبر وان يفعل به مثل ما تقدم به اليك في
يحيى وان يحمله ايضا الى حبس الزنادقة ثم بث بعد
فراغك من امر هذين اصحابك في القبض على اولاد يحيى و
اولاد اخوته وقراباته وسرد صورة الايقاع بهما ابن
بدرون ايضا سردا فيه فوائد زائدة على هذا المذكور
فأحببت ايراده مختصرا ههنا قال عقيب كلامه المتقدم ثم
دعا السندي بن شاهك فامره بالمضي الى بغداد و

١ـ صاحب قاموس در مادهٔ بذن میگوید : باذان فارسی از ابناء است یعنی ایرانی است وچون در فارسی بسیار نون بمیم تبدیل میشود باذان به باذام تبدیل شده است و ذال آنهم در فارسی بدال بدل میشود باذام گردیده وممکن است نسخه‌ها باذام با ذال منقوطه باشد ..

التوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سرا
ففعل السندي ذلك وكان الرشيد بالأنبار بموضع يقال
له العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكار
وجواريه ونصب الستائر وابو زكار يغنيه :

ما يريد الناس منا   ما ينام الناس عنا
انما همهم ان   يظهروا ما قد دفنا

ودعا الرشيد ياسرا غلامه وقال قد انتخبتك لأمر لم أر له
محمدا ولا عبد الله ولا القاسم فحقق ظني واحذر ان
تخالف فتهلك فقال لو امرتني بقتل نفسي لفعلت فقال
اذهب الى جعفر بن يحيى وجئني برأسه الساعة فوجم لا
يحير[1] جوابا فقال له ما لك ويلك قال الأمر عظيم وددت
اني مت قبل وقتي هذا فقال امض لأمري فمضى حتى دخل
على جعفر وابو زكار يغنيه .

١ـ جواب نمیداد ..

فلا تبعد فكل فتى سيأتي ... عليه الموت يطرق أو يغادي

وكل ذخيرة لا بد يوماً ... وإن بقيت تصير إلى نفاد

ولو فوديت من حدث الليالي ... فديتك بالطريف[1] وبالتلاد[2]

فقال له يا ياسر سررتني بإقبالك وسؤتني بدخولك من غير إذن فقال الأمر أكبر من ذلك قد أمرني أمير المؤمنين بكذا وكذا فأقبل جعفر يقبل قدمي ياسر و قال دعني أدخل وأوصي قال لا سبيل إلى الدخول ولكن أوص بما شئت قال لي عليك حق ولا تقدر على مكافاتي إلا الساعة قال تجدني سريعاً إلا فيما يخالف أمير المؤمنين قال فارجع وأعلمه بقتلي فإن ندم كانت حياتي على يدك وإلا أنفذت أمره فيّ قال لا أقدر قال فأسير معك إلى مضربه[3] وأسمع كلامه ومراجعتك فإن أصرّ فعلت قال أما هذا فنعم وسار إلى مضرب الرشيد فلما سمع حسّه[4] قال له ما

۱- مالی که تازه بدست آمده باشد ۲- مال دیرینه موروثی ۳- خیمه ۴- آواز نرم ..

وراءك فذكر له قول جعفر فقال له يا ماصّ هن أمّه والله لئن راجعتني لأقدمنك قبله فرجع فقتله و جاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليّاً[1] ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا أقدر أن أرى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل .

وذكر في كتابه قال لما فهم جعفر من الرشيد الأعراض عند نجّه معه ووصل إلى الحيرة ركب جعفر إلى كنيسة بها للأمر فوجد فيها حجراً عليه كتابة لا نفهم فأحضر تراجمة الخط وجعله فألاً من الرشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فإذا فيه :

إن بني المنذر عام انقضوا ... بحيث شاد البيعة[2] الراهب

أضحوا ولا يرجوهم راغب ... يوماً ولا يرهبهم راهب

۱- زمان دراز . ۲- محکم کرد ..

تنفح بالمسك ذفاريهم ... والعنبر الورد له قاطب

فاصبحوا اكلا لدود[1] الثرى ... وانقطع المطلوب والطالب

نحن جعفر وقال ذهب والله امرنا . قال الاصمعي وجه الي الرشيد بعد قتله جعفرا فجئت فقال ابيات اردت ان تسمعها فقلت اذا شاء امير المؤمنين فانشدني

لو ان جعفر خاف اسباب الردى ... لنجا به منها طمر[2] ملجم

ولكان من حذر المنية حيث لا ... يرجو اللحاق به العقاب القشعم[3]

لكنه لما اتاه يومه ... لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الآن باهلك يا ابن قريب ان شئت

وحكي ان جعفرا في اخر ايامه اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري

۱- کرم ۲- بکسر طاء و میم و تشدید راء = اسب ۳- پیر و سالخورده ..

ما يصنع والرجل ينشد :

يدبر بالنجوم وليس يدري ... ورب النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطرلاب الارض وركب . ويحكى انه روي على باب قصر علي بن عيسى بن هامان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل :

ان المساكين بني برمك ... صبت عليهم غير الدهر

ان لنا في امرهم عبرة ... فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة

ولما قيل اكثر الشعراء في رثائه ورثاء اله فقال الرقاشي من ابيات :

هدأ الخالون من شجوي فناموا ... وعيني لا يلائمها منام

وما سهرت لاني مستهام ... اذا ارق المحب المستهام

لكنّ الحوادث ارّقتني ... فلي سهرٌ اذا هجد النيامُ[1]
اُصيبت بسادةٍ كانوا نجومًا ... بهم نُسقى اذا انقطع الغمامُ[2]
على المعروف والدنيا جميعًا ... لدولةِ آل برمكٍ السلامُ
فلم ار قبل قتلك يابن يحيى ... حسامًا[3] فلّه السيف الحُسامُ
اما والله لولا خوفُ واشٍ ... وعينٍ للخليفة لا تنامُ
لطُفنا حول جِذعِك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلامُ

وقال ايضًا يرثيه واخاه الفضل :

الا انّ سيفًا برمكيًّا مهنّدًا ... اُصيب بسيفٍ هاشميٍّ مهنّدِ
فقل للعطايا بعد فضلٍ تعطّلي ... وقل للرزايا كلّ يومٍ تجدّدي

وقال دعبل بن عليّ الخزاعيّ :

ولمّا رأيتُ السيف صبّح جعفرًا ... ونادى منادٍ للخليفة في يحيى
بكيتُ على الدنيا وايقنتُ انّما ... قُصارى الفتى فيها مفارقةُ الدنيا

وقال صالح بن طريفٍ فيهم :

۱- هجود = خوابیدن ۲- ابر ۳- شمشیر ...

يا بني برمكٍ واهًا لكم ... ولايّامكم المقبلهْ
كانت الدنيا عروسًا بكم ... وهي اليومَ ثكولٌ[1] ارملهْ[2]

ولولا خوفُ الاطالة لاوردتُ طرفًا كبيرًا من اقوال الشعراء فيهم مديحًا ورثاءً وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالي الكلام الجأ اليه

ومن اعجب ما يؤرّخ من تقلّبات الدنيا باهلها ما حكاه محمّد بن غسّان بن عبد الرحمن الهاشميّ صاحب صلاة الكوفة قال دخلتُ على والدتي في يوم نحرٍ فوجدتُ عندها امرأةً برزةً[3] في ثيابٍ رثّةٍ[4] فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلتُ لا قالت هذه امّ جعفرٍ البرمكيّ فاقبلتُ عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانًا ثمّ قلتُ يا امّاه ما اعجب ما رأيتِ فقالت لقد اتى عليّ يا بنيّ عيدٌ مثل هذا وعلى رأسي اربعمائة وصيفةٍ[5] وانّي لاعدّ ابني عاقًّا لي ولقد

۱- ثكول زن بچه مرده ۲- بيوه ۳- زن بى حجاب ۴- كهنه ۵- خادمه ...

اَنَّ عَلَيَّ يا بُنَيَّ هذَا الْعيدُ وَما مُناىَ اِلّا جِلْدُ شاتَيْنِ اَفْرِشُ
اَحَدَهُما وَاَلْتَحِفُ الْآخَرَ قالَ فَدَفَعْتُ اِلَيْها خَمْسَماةِ دِرْهَمٍ
فَكادَتْ تَمُوتُ فَرَحاً بِها وَلَمْ تَزَلْ تَخْتَلِفُ¹ اِلَيْنا حَتّى فَرَّقَ
الْمَوْتُ بَيْنَنا . وَالْعُمْرُ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْميمِ وَ
بَعْدَها راءٌ هكَذا وَجَدْتُهُ مَضْبُوطاً فى نُسْخَةٍ مَقْرُوءَةٍ مَضْبُوطَةٍ
وَقالَ اَبُو عُبَيْدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ
فى كِتابِ مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ قِلايَةُ الْعُمْرِ وَالْعُمْرُ عِنْدَهُمُ
الدَّيْرُ وَاللهُ اَعْلَمُ .

اِبْنُ زَيّاتٍ

مُحَمَّدُ بْنُ الزَّيّاتِ وَزيرُ الْمُعْتَصِمِ :

اَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ اَبانَ بْنِ حَمْزَةَ الْمَعْرُوفُ
بِابْنِ الزَّيّاتِ² وَزيرُ الْمُعْتَصِمِ كانَ جَدُّهُ اَبانٌ رَجُلاً مِنْ اَهْلِ
جَبَلٍ مِنْ قَرْيَةٍ كانَ بِها يُقالُ لَهَا الدَّسْكَرَةُ يَجْلِبُ الزَّيْتَ

١- رفت وآمد میکرد . ٢- روغن فروش -

مِنْ مَواضِعِهِ اِلى بَغْدادَ فَنَمَتْ بِمُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ هِمَّتُهُ
عَلى ما يَأْبى ذِكْرُهُ فيهِ وَكانَ مِنْ اَهْلِ الْاَدَبِ الظّاهِرِ وَ
الْفَضْلِ الْباهِرِ اَديباً فاضِلاً بَليغاً عالِماً بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ذَكَرَ
مَيْمُونُ بْنُ هٰرُونَ الْكاتِبُ اَنَّ اَبا عُثْمانَ الْمازِنِيَّ لَمّا قَدِمَ
بَغْدادَ فى اَيّامِ الْمُعْتَصِمِ كانَ اَصْحابُهُ وَجُلَساؤُهُ يَخُوضُونَ¹ بَيْنَ
يَدَيْهِ فى عِلْمِ النَّحْوِ وَاِذَا اخْتَلَفُوا فيما يَقَعُ فيهِ الشَّكُّ يَقُولُ
لَهُمْ اَبُو عُثْمانَ اِبْعَثُوا اِلى هذَا الْفَتى الْكاتِبِ يَعْنى ابْنَ الزَّيّاتِ
الْمَذْكُورَ فَاسْأَلُوهُ وَاعْرِفُوا جَوابَهُ فَيَفْعَلُونَ وَيَصْدُرُ جَوابُهُ
بِالصَّوابِ الَّذى يَرْتَضيهِ اَبُو عُثْمانَ وَيُوقِفُهُمْ² عَلَيْهِ وَكانَ
فى اَوَّلِ اَمْرِهِ مِنْ جُمْلَةِ الْكُتّابِ وَكانَ اَحْمَدُ بْنُ عَمّارِ بْنِ
شاذِى الْبَصْرِيُّ وَزيرَ الْمُعْتَصِمِ فَوَرَدَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ كِتابٌ
مِنْ بَعْضِ الْعُمّالِ فَقَرَأَهُ الْوَزيرُ عَلَيْهِ وَكانَ فِى الْكِتابِ
ذِكْرُ الْكَلَاءِ³ فَقالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ مَا الْكَلَاءُ فَقالَ لا اَعْلَمُ

١- گفتگو وغور میکردند ٢- آگاه میکرد ایشانرا ٣- گیاه ...

وكان قليل المعرفة بالأدب فقال المعتصم خليفة أمّي[1] ووزير عامّي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثمّ قال ابصروا من بالباب من الكتّاب فوجدوا محمّد بن الزيّات المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلأ فقال الكلأ العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش فشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكّمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي دواد الايادي في ترجمته .

وحكى ابو عبد الله البيمارستاني انّ ابا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمّد بن عبد الملك المذكور امّا بعد فانّك ممّن اذا غرس[2] سقى غرسه واذا اسّس بنى اسّه[3] ويجتني ثمرة غرسه وبناؤك في ودّي قد وهى[4] وشارف[5] الدروس[6] وغرسك عندي قد

١- بى سواد ٢- درخت نشانيدن ٣- اس و اساس پايه ديوار ٤- سست شده ٥- نزديك شده است ٦- كهنه شدن را

عطش واشفى[1] على اليبوس فتدارك بناء ما اسّست وسقي ما غرست فقال البيمارستاني فحدّثت بذلك عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمّد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ثمّ وجدت الأبيات في ديوان ابي نواس الذي جمعه الأصبهاني وهي :

إنّ البرامكة الكرام تعلّموا ... فعل الجميل وعلّموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا ... لا يهدمون لما بنوه آساسا
واذا هم صنعوا الصنائع في الورى ... جعلوا لها طيب البقاء لباسا
فعلام تسقيني وانت سقيتني ... كأس المودّة من جفائك كاسا
آنستني متفضّلا افلا ترى ... انّ القطيعة توحش الإيناسا

وقد تقدّم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى ايضا ولابن الزيّات المذكور اشعار رائقة فمن ذلك قوله :

١- نزديك شده است

سماعا يا عباد الله مني   وكفوا عن ملاحظة الملاح
فإن الحب آخره المنايا   وأوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا   ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى   أفرق بين ليلي والصباح

وله على ما نقلته من خط بعض الأفاضل:

ظالم ما علمته   معتد لا عدمته
مطمع في الوصال   ممتنع حين رمته
قال إذ أفضح البكا   بما قد كتمته
لو بكى طول عمره   بدم ما رحمته
رب هم طويت فيه   وغيظ كظمته
وحياة سئمتها   والهوى ما سئمته

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن ابن الزيات المذكور كان يعشق جارية من جواري القيان فبيعت من رجل

جمع قينة كنيز آوازه خوان ...

من أهل خراسان فأخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى غشي[1] عليه ثم أنه أنشأ يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف[2]   وطول رعيته للنجم في السدف[3]
ماذا تواري ثيابي من أخي حرق   كأنما الجسم منه دقة الألف
ما قال يا أسفا يعقوب من كمد[4]   إلا لطول الذي لاقى من الأسف
من سره أن يرى ميت الهوى دنفا   فليستدل على الزيات وليقف

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جاريته وقد خلفت له ابن ثمان سنين وكان يبكي عليها فيتألم بسببه وهو

ألا من رأى الطفل المفارق أمه   بعيد الكرى عيناه تنسكبان
رأى كل أم وابنها غير أمه   يبيتان تحت الليل ينتحبان[5]
وبات وحيدا في الفراش تجيبه   بلابل قلب دائم الخفقان
فهبني أطلت[6] الصبر عنها لأنني   جليد فمن للصبر يا ابن ثمان

۱- بيهوش شد ۲- ناخوش بيمار ۳- تاريكى ۴- اندوه ۵- انتحاب- باواز گريستن- مويه كردن ۶- خيال كن

ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه * ولا يأتسي[1] بالناس في الحدثان

وله ديوان رسائل جيد ومدحه البحتري بقصيدته الدالية وأحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في آخرها :

وأرى الخلق مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

ولأبي تمام فيه مدائح وجماعة من شعراء عصره و لإبراهيم بن العباس الصولي[2] فيه مقاطيع يعبث به فيها فمن ذلك قوله :

أخ كنت آوي منه عند ادكاره ... إلى ظل آباء من العز شامخ
سعت نوب الأيام بيني وبينه ... فأقلعن منه عن ظلوم وصارخ
وإني وإعدادي لدهري محمدا ... كملتمس إطفاء نار بنافخ

(ومن ذلك قوله)

دعوتك عن بلوى ألمت ضرورة ... فأوقدت عن طعن على سعيرها

۱- پیروی میکند ... ۲- صول قریه‌ایست در صعید مصر، و صولی بضم صاد اسم مردی است .

وإني إذا أدعوك عند ملمة ... كداعية عند القبور نصيرها

وله أيضا فيه

أبا جعفر خف نبوة بعد دولة ... وقصر قليلا عن مدى غلوائكا[1]
فإن يك هذا اليوم يوما حويته ... فإن رجائي في غد كرجائكا

وله أيضا فيه

قلت لها حين أكثرت عذلي ... ويحك أزرت بنا المروات
قالت فأين السراة[2] قلت لها ... لا تسألي عنهم فقد ماتوا
قالت ولم ذاك قلت لها ... هذا وزير الإمام زيات

وله أيضا فيه

لئن صدرت بي زورة عن محمد ... بمنع لقد فارقته ومعي قدري
أليست يدا عندي لمثل محمد ... صيانته عن مثل معروفه شكري

وله فيه أيضا

فإن تكن الدنيا أنالتك[3] ثروة ... فأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر

۱- اول جوانی ۲- جمع سري است = مرد شريف و بزرگوار ... ۳- بخشید تو

فقد كشف الاثراء منك خلائقا   من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وله فيه ايضا

من يشتري مني اخاء محمد   ام من يريد اخاءه مجانا
ام من يخلص من اخاء محمد   وله مناه كائنا ما كانا

وله اشياء غير ذلك ومازالت الاشراف تهجى وتمدح وفيه يقول بعضهم ولا استحضره الان ثم ظفرت به بعد ذلك وهو القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضي احمد فيه بيتين وهما :

احسن من تسعين بيتا سدا   جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة   تغسل عنه وضر[1] الزيت

ونسب صاحب العقد هذين البيتين الى علي بن الجهم والاول حكاه في الاغاني والله تعالى اعلم ولما مات

١- ريم وچربى ..

المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هارون انشد ابن الزيات المذكور :

قد قلت اذ غيبوك وانصرفوا   في خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله امة فقدت   مثلك الا بمثل هارون[1]

واقره الواثق على ما كان عليه في ايام المعتصم بعد ان كان متسخطا عليه في ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة انه ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرض بما كتبوه فكتب ابن الزيات نسخة رضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها فكفر عن يمينه وقال عن المال والفدية عن اليمين عوض وليس عن الملك وابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه منه شيء كبير فسخط عليه بعد خلافته باربعين يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان

١- هارونٍ تنوين داده شده براى ضرورت شعر ..

تسبب بغضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو المتوكل
اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضي
احمد بن ابي دواد المذكور بتولية المتوكل وقام في
ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبله بين
عينيه وكان المتوكل في ايام الواثق يدخل على الوزير
المذكور فيتجهمه[1] ويغلظ عليه الكلام وكان يتقرب
بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما
ولي الخلافة خشي ان نكبه عاجلا ان يستر امواله فيفوته
فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي احمد يغريه ويجد
لذلك عنده موقعا فلما قبض عليه ومات في التنور كما
سيأتي ذكره لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخائره
الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم
يجد عنه عوضا وقال للقاضي احمد اطمعتني في باطل و

١- باو ترشروئی میکرد ..

حملتني على شخص لم اجد عنه عوضا وكان ابن الزيات
المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحددة
الى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال[1] في ايام وزارته
وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين
بالاموال فكيفما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة
العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم
ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال له احد
منهم ايها الوزير ارحمني فيقول له الرحمة خور[2] في الطبيعة
فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده
بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحمني
فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول للناس
فطلب دواة وبطاقة[3] فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم   كأنه ما تريك العين في النوم

١- ج مسلة - سوزن بزرگ جمع آن مسال   ٢- خور بفتح خاء و واو سستی   ٣- پاره کاغذ

لا تجزعنّ رويداً إنها دول   دنيا تنقّل من قوم إلى قوم

وسيّرها إلى المتوكّل فاشتغل عنها ولم يقف عليها إلّا في الغد فلمّا قرأها المتوكّل أمر بإخراجه فجاؤا إليه فوجدوه ميّتاً وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدّة إقامته في التنّور اربعين يوماً وكان القبض عليه لثمانٍ مضين من صفر من السنة المذكورة ولمّا مات وُجد في التنّور مكتوب بخطّه قد خطّه بالفحم [1] على جنب التنّور يقول :

من له عهد بنوم   يرشد الصبّ إليه
رحم الله رحيماً   دلّ عيني عليه
سهرت عيني ونامت   عين من هنت لديه

وقال احمد الأحول لمّا قبض على ابن الزيّات تلطّفت إلى أن وصلت إليه فرأيته في حديد ثقيل فقلت له يعزّ [2] عليّ

١- زغال انگشت . ٢- سخت است .

ما أرى فقال :

سل ديار الحيّ من غيّرها   وعفاها [1] ومحا منظرها
وهي الدنيا إذا ما أقبلت   صيّرت معروفها منكرها
إنّما الدنيا كظلّ زائل   نحمد الله الذي قدّرها

ولمّا جعل في التنّور قال له خادمه يا سيّدي قد صرت إلى ما صرت إليه وليس لك حامد فقال وما نفع البرامكة صنعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة فقال صدقت رحمه الله تعالى .

ابن العميد

أبو الفضل محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد لقب والده ولقّبوه بذلك على عادة أهل خراسان في إجرائه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وأدب وله ترسّل وأمّا ولده أبو الفضل فإنّه كان

١- كهنه كرد او را .

وَزيرَ رُكنِ الدَّولةِ أبي عليٍّ الحسنِ بنِ بويهِ الدَّيلميِّ والِدِ
عَضُدِ الدَّولةِ وقد تقدَّم ذِكرُهما وتولّى وِزارتَهُ عقيبَ
موتِ وزيرِهِ أبي عليِّ بنِ القُمّيِّ وذلك في سنةِ ثمانٍ و
عشرينَ وثلاثمِائةٍ وكان متوسِّعًا في علومِ الفلسفةِ والنُّجومِ
وأمّا الأدبُ والتَّرسُّلُ فلم يقاربْهُ فيهِ أحدٌ في زمانِهِ و
كان يُسمّى الجاحظَ الثّاني وكان كاملَ الرِّئاسةِ جليلَ
القَدْرِ مِن بعضِ أتباعِهِ الصّاحبُ بنُ عبّادٍ ولِأجلِ صُحبتِهِ
قيلَ لهُ الصّاحبُ وكان لهُ في الرَّسائلِ اليدُ البيضاءُ قال
الثّعالبيُّ في كتابِ اليتيمةِ كان يقالُ بُدِئتِ الكتابةُ
بعبدِ الحميدِ وخُتِمَتْ بابنِ العميدِ وكان الصّاحبُ بنُ عبّادٍ
قد سافرَ إلى بغدادَ فلمّا رجعَ إليهِ قال لهُ كيفَ وجدتَها
فقال بغدادُ في البلادِ كالأستاذِ في العبادِ وكان
يقالُ لهُ الأستاذُ وكان سائسًا مدبّرًا للمُلكِ قائمًا
بحقوقِهِ وقصدَهُ جماعةٌ مِن مشاهيرِ الشُّعراءِ مِن البلادِ

الشّاسعةِ ومدحوهُ بأحسنِ المدائحِ فمنهم أبو الطّيّبِ المتنبّي
وردَ عليهِ وهو بأرَّجانَ[١] ومدحهُ بقصائدَ أحدُها الّتي
أوّلُها :

هواكَ صبرتَ أم لم تصبِرا وبكاكَ إن لم يجرِ دمعُكَ أو جرى

ومنها عِندَ مَخلصِها :

بانَ أبيها الجيادُ فإنّهُ عزمي الّذي يذرُ الوشيجَ[٢] مكسّرا
لو كنتُ أفعلُ ما اشتهيتِ فعالَهُ ما شقَّ كوكبَكِ[٣] العجاجُ[٤] الأكدرا
أُمّي[٥] أبا الفضلِ المبرَّ أليّتي[٦] لأُيمِّمَنَّ[٧] أجلَّ بحرٍ جوهرا
أفتى برؤيتهِ الأنامُ وحاشَ لي من أن أكونَ مقصّرًا أو مقصِرا
مَن مبلغُ الأعرابِ أنّي بعدَها شاهدتُ رسطاليسَ والإسكندرا
وملِلتُ نحرَ عِشارِها[٨] فأضافني من ينحرُ البِدَرَ[٩] النُّضارَ[١٠] لمن قرى

١- ارجان مخفف ارّجان بتشديد راء شهری است در فارس ٢- درختی است که از آن نیزه میسازند ٣- آب ٤- غبار ٥- قصد و عزم کن ٦- آلیته سوگند ٧- قصد میکنم ٨- عُشَراء شتری است که از آبستن آن ده ماه گذشته باشد جمع آن عِشار ٩- بَدْره کیسهٔ زر جمع آن بِدَر ١٠- نُضار بضم نون زر خالص ..

وَسَمِعتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتُبِهِ ... مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرًا
وَلَقِيتُ كُلَّ الفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا ... رَدَّ الإِلٰهُ نُفُوسَهُمْ وَالأَعْصُرَا
نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الحِسَابِ مُقَدَّمًا ... وَأَتَى فَذَالِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا

وَهِيَ مِنَ القَصَائِدِ المُخْتَارَةِ وَقَالَ ابْنُ الهَمَذَانِيِّ فِي كِتَابِ عُيُونِ السِّيَرِ أَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ وَقَدِ اسْتَعْمَلَ أَرَّجَانَ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَهِيَ مُشَدَّدَةٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي كِتَابِ الصِّحَاحِ وَالحَازِمِيُّ فِي كِتَابِ مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَافْتَرَقَ مُسَمَّاهُ وَابْنُ الجَوَالِيقِيِّ فِي كِتَابِ المُعَرَّبِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ هٰذِهِ القَصِيدَةِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الفَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ الفُرَاتِ وَأَنَّ المُتَنَبِّي نَظَمَهَا فِيهِ وَهُوَ بِمِصْرَ فَلَمَّا لَمْ يُرْضِهِ لَمْ يُنْشِدْهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى بِلَادِ فَارِسَ صَرَفَهَا لِابْنِ العَمِيدِ وَكَانَ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِالرَّيِّ وَامْتَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

١- فَذَالِكَ جع فَذْلَكَه = تتمهٔ حساب ..

بَرَحَ اشْتِيَاقٌ وَادِّكَارُ ... وَلَهِيبُ أَنْفَاسٍ حِرَارِ
وَمَدَامِعٌ عَبَرَاتُهَا ... تَرْفَضُّ عَنْ نَوْمٍ مُطَارِ
لِلّٰهِ قَلْبِي مَا يُجِنُّ ... مِنَ الهُمُومِ وَمَا يُوَارِي
لَقَدِ انْقَضَى سُكْرُ الشَّبَا ... بِ وَمَا انْقَضَى وَصَبُ الخُمَارِ
وَكَبِرْتُ عَنْ وَصْلِ الصِّغَا ... رِ وَمَا سَلَوْتُ عَنِ الصِّغَارِ
سَقْيًا لِتَغْلِيسِي إِلَى ... بَابِ الرُّصَافَةِ وَابْتِكَارِي
أَيَّامَ أَخْطِرُ فِي الصِّبَا ... نَشْوَانَ مَسْحُوبَ الإِزَارِ
جَحِّي إِلَى جَحْرِ الصَّرَا ... ةِ وَفِي حَدَائِقِهَا اعْتِمَارِي
وَمَوَاطِنُ اللَّذَّاتِ أَوْ ... طَانٌ وَدَارُ اللَّهْوِ دَارِي
لَمْ يَبْقَ لِي عَيْشٌ يَلَذُّ ... سِوَى مُعَاقَرَةِ العُقَارِ
حَتَّى بِأَلْحَانٍ قَمَرْ ... تُ بِهِنَّ أَلْحَانَ القَمَارِي
وَإِذَا اسْتَهَلَّ ابْنُ العَمِيدِ تَضَاءَلَتْ دِيَمُ القِطَارِ

١- اِرْفِضَاض = ترشح کردن ٢- تَغْلِيس = درتاریکی رفتن ٣- مست
٤- صَرَاة .. نهری است درعراق ٥- مدارست ..

خِرَقٌ[1] صَفَتْ أَخْلاقُهُ ... صَفْوَ السَّبِيكِ مِنَ النُّضارِ

وَكَأَنَّما رُقَتْ سَموا ...... هِبُهُ بِأَمْواجِ الْبِحارِ

وَكَأَنَّ نَشْرَ حَدِيثِهِ ... نَشْرُ الْخُزامى[2] وَالْعَرارِ[3]

وَكَأَنَّنا مِمّا نُفَرِّ ...... قُ راحَتاهُ فِي نِثارِ

كَلِفٌ بِحِفْظِ السِّرِّ تَحْـ ... ـسَبُ صَدْرَهُ لَيْلَ السِّرارِ[4]

إِنَّ الْكِبارَ مِنَ الْأُمُو ...... رِ تُنالُ بِالْهِمَمِ الْكِبارِ

وَإِلى أَبِي الْفَضْلِ انْبَعَـ ... ـثَتْ هَواجِسُ النَّفْسِ السَّوارِي

فَتَأَخَّرَتْ صِلَتُهُ عَنْهُ فَشَفَعَ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ بِأُخْرَى وَأَتْبَعَها بِرُقْعَةٍ فَلَمْ يَرِدْهُ ابْنُ الْعَمِيدِ عَلَى الْإِهْمالِ مَعَ دِقَّةِ حالِهِ الَّتِي وَرَدَ عَلَيْها إِلَى بابِهِ فَتَوَصَّلَ إِلَى أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ حَفِلٍ بِأَعْيانِ الدَّوْلَةِ وَمُقَدَّمِي أَرْبابِ الدِّيوانِ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَشارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ وَقالَ أَيُّها الرَّئِيسُ إِنِّي لَزِمْتُكَ لُزُومَ الظِّلِّ وَذَلَلْتُ لَكَ ذُلَّ النَّعْلِ وَأَكَلْتُ

١- جوانمردی ٢- گل خیری ٣- گل [illegible] ٤- سرار - بکسر وفتح سین شب آخر ماه ...

النَّوَى الْمُحْرِقَ انْتِظاراً لِصِلَتِكَ وَاللّٰهِ ما بِي مِنَ الْحِرْمانِ وَلٰكِنْ شَماتَةُ الْأَعْداءِ وَهُمْ قَوْمٌ نَصَحُونِي فَاغْتَشَشْتُهُمْ وَصَدَقُونِي فَاتَّهَمْتُهُمْ فَبِأَيِّ وَجْهٍ أَلْقاهُمْ وَبِأَيِّ حُجَّةٍ أُقاوِمُهُمْ وَلَمْ أَحْصُلْ مِنْ مَدِيحٍ بَعْدَ مَدِيحٍ وَمِنْ نَثْرٍ بَعْدَ نَظْمٍ إِلّا عَلَى نَدَمٍ مُؤْلِمٍ وَيَأْسٍ مُسْقِمٍ فَإِنْ كانَ لِلنَّجاحِ عَلامَةٌ فَأَيْنَ هِيَ وَما هِيَ إِلّا أَنَّ الَّذِينَ نَحْسُدُهُمْ عَلَى ما مُدِحُوا بِهِ كانُوا مِنْ طِينَتِكَ وَإِنَّ الَّذِينَ هُجُوا[1] كانُوا مِثْلَكَ فَزاحِمْ بِمَنْكِبِكَ[2] أَعْظَمَهُمْ شَأْناً وَأَنْوَرَهُمْ شُعاعاً وَأَمَدَّهُمْ باعاً وَأَشْرَفَهُمْ يَفاعاً فَحارَ رُشْدُ بْنِ الْعَمِيدِ وَلَمْ يَدْرِ ما يَقُولُ فَأَطْرَقَ[3] ساعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقالَ هٰذا وَقْتٌ يَضِيقُ عَنِ الْإِطالَةِ مِنْكَ فِي الاِسْتِزادَةِ وَعَنِ الْإِطالَةِ مِنِّي فِي الْمَعْذِرَةِ وَإِذا تَواهَبْنا ما دُفِعْنا إِلَيْهِ اسْتَأْنَفْنا ما نَتَحامَدُ عَلَيْهِ فَقالَ ابْنُ نُباتَةَ أَيُّها الرَّئِيسُ هٰذِهِ نَفْثَةُ مَصْدُورٍ مُنْذُ زَمانٍ وَفَضْ

١- هجو نکوهش کردن نکوهیدن ٢- شانه ودوش ٣- اطراق سر بزیر افکند...

لسانٍ قد خرس[1] منذ دهرٍ والغنيّ إذا مطل[2] لئيمٌ فاستشاط[3]
ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من أحدٍ من
خلق الله تعالى ولقد نافرت ابن العميد من دون ذا حتّى
دفعنا إلى قرىً غامرٍ ولجاجٍ قائمٍ ولست وليّ نعمتي فأحتملك
ولا صنيعتي فأغضي[4] عليك وإنّ بعض ما أقررته في مسامعي
ينغّص مرّة الحليم ويبدّد[5] شمل الصبر هذا وما استقدمتك
بكتابٍ ولا استدعيتك برسولٍ ولا سألتك مدحي ولا
كلّفتك تقريضي[6] فقال ابن نباتة صدقت أيّها الرئيس ما
استقدمتني بكتابٍ ولا استدعيتني برسولٍ ولا سألتني
مدحك ولا كلّفتني تقريضك ولكن جلست في صدر
ديوانك بأبّهتك وقلت لا يخاطبني أحدٌ إلّا بالرئاسة ولا
ينازعني خلقٌ في أحكام السياسة فإنّي كاتب ركن الدولة و

١- خرس لال ٢- تر زوانید ٣- خشمگین شد ٤- چشم پوشی کنم ٥- پراگنده میکند
٦- تقریض مدح یا ذم کردن کسی را ..

زعيم الأولياء والحضرة والقيّم بمصالح المملكة فكأنّك
دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان المقال فثار[1] ابن
العميد مغضباً وأسرع في صحن داره إلى أن دخل حجرته و
تقوّض[2] المجلس وماج الناس وسمع ابن نباتة وهو في صحن
الدار مارّاً يقول والله إنّ سفّ[3] التراب والمشي على الجمر
أهون من هذا فلعن الله الأدب إذا كان بائعه مهيناً له
ومشتريه مماكساً فيه فلمّا سكن غيظ ابن العميد وثاب[4]
إليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر إليه ويزيل آثار ما
كان منه فكأنّما غاص[5] في سمع الأرض وبصرها فكانت
حسرةً في قلب ابن العميد إلى أن مات ثمّ إنّي وجدت هذه
القصيدة وصورة هذا المجلس منسوبين إلى غير ابن نباتة
وكشفت ديوان ابن نباتة فلم أر هذه القصيدة فيه و
الله أعلم بالصواب .

١- ثوران = بهیجان آمدن ٢- تقوّض پراگنده شدن ٣- سفّ - [illegible]
کردن ٤- برگشت ٥- فرو رفت ..

ثُمَّ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ ثَلْبِ الوَزِيرَيْنِ تَأْلِيفِ ابي حَيّان التَّوحِيدِيّ هٰذِهِ القَصِيدَةَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّزّاقِ بْنِ الحَسَنِ المَعْرُوفِ بِابْنِ السَّيّابِ البَغْدَادِيّ اللُّغَوِيّ المَنْطِقِيّ الشّاعِرِ وَ هٰذِهِ المُخَالَبَةُ لِشَاعِرٍ مِنْ اَهْلِ الكَرْخِ يُعْرَفُ بِبُوتَة وَاللهُ اَعْلَمُ وَكَانَ ابو الفَرَجِ اَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكَاتِبُ مَكِيناً عِنْدَ مَخْدُومِهِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْه وَلَهُ الرُّتْبَةُ العَالِيَةُ لَدَيْهِ وَكَانَ ابْنُ العَمِيدِ لا يُوفِيهِ حَقَّهُ مِنَ الإِكْرَامِ فَعَاتَبَهُ مِرَاراً فَلَمْ يُفِدْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

مَا لُكَ مَوْفُورٌ فَمَا بَالُهُ ... اَكْسَبَكَ التِّيهَ عَلَى المُعْدِمِ

وَلِمْ إِذَا جِئْتَ نَهَضْنَا وَإِنْ ... جِئْنَا تَطَاوَلْتَ وَلَمْ تُتْمِمِ

وَإِنْ خَرَجْنَا لَمْ تَقُلْ مِثْلَ مَا ... نَقُولُ قَدِّمْ طَرْفَهُ قَدِّمِ

وَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَمَنْ ذَا الَّذِي ... مِثْلَ الَّذِي تَعْلَمُ لَمْ يَعْلَمِ

وَلَسْتَ فِي الغَارِبِ مِنْ دَوْلَةٍ ... وَنَحْنُ مِنْ دُونِكَ فِي المَنْسِمِ

١- سرزنش كردن ٢- محله‌ایست در بغداد ٣- با رتبه ومقام ٤- تكبر ٥- فقير ٦- قد راست
نميشوى ٧- كوهان شتر ..

وَقَدْ وَلِينَا وَعَزَلْنَا كَمَا ... اَنْتَ فَلَمْ نَصْغُرْ وَلَمْ تَعْظُمِ

تَكَافَأَتْ اَحْوَالُنَا كُلُّهَا ... فَصِلْ عَلَى الإِنْصَافِ اَوْ فَاصْرِمِ

وَلِلصّاحِبِ بْنِ عَبّادٍ فِيهِ مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ وَكَانَ ابْنُ العَمِيدِ قَدْ قَدِمَ مَرَّةً إِلَى اِصْبَهَانَ وَالصّاحِبُ فِيهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ .

قَالُوا رَبِيعُكَ قَدْ قَدِمْ ... قُلْتُ البِشَارَةُ إِنْ سَلِمْ

اَهُوَ الرَّبِيعُ اَخُو الشِّتَاءِ ... اَمِ الرَّبِيعُ اَخُو الكَرَمِ

قَالُوا الَّذِي بِنَوَالِهِ ... اَغْنَى المُقِلَّ مِنَ العَدَمِ

قُلْتُ الرَّئِيسُ ابْنُ العَمِيدِ إِذاً فَقَالُوا لِي نَعَمْ

وَكَانَ ابْنُ العَمِيدِ كَثِيرَ الإِعْجَابِ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ :

وَجَاءَتْ إِلَى سِتْرٍ عَلَى البَابِ بَيْنَنَا ... تَخَافُ وَقَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ الوَلَائِدُ

لِتَسْمَعَ شِعْرِي وَهُوَ يَقْرَعُ قَلْبَهَا ... بِوَحْيٍ تُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ القَصَائِدُ

إِذَا سَمِعَتْ مِنِّي لَطِيفاً تَنَفَّسَتْ ... لَهُ نَفَساً تَنْقَدُّ مِنْهُ القَلَائِدُ

١- پیوند ٢- ببر ٣- بخشش وعطای او ٤- فقير ولاچيز ٥- ستر پرده ..
٦- وَلائد جمع وَليده = دختربچه وپرستار ٧- تَنقَدّ گسيخته ميشود ..

وَلِابْنِ الْعَمِيدِ شِعْرٌ وَمَا اَعْجَبَنِي الَّذِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ
مِنْهُ حَتّى اُثْبِتَهُ سِوى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الصّابِي فِي كِتَابِ
الْوُزَرَاءِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

رَأَيْتُ فِي الْوَجْهِ طَاقَةً بَقِيَتْ ... سَوْدَاءُ عَيْنِي تُحِبُّ رُؤْيَتَهَا
فَقُلْتُ لِلْبِيضِ اِذْ تُرَوِّعُهَا ... بِاللهِ اِلّا رَحِمْتِ غُرْبَتَهَا
فَقَلَّ لَبْثُ السَّوْدَاءِ فِي بَلَدٍ ... تَكُونُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ ضَرَّتَهَا[1]

وَذَكَرَ الْاَمِيرُ اَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَالِي فِي كِتَابِ الْمُنْتَحَلِ :

آخِ الرِّجَالَ مِنَ الْاَبَا ...... عِدِ وَالْاَقَارِبَ لَا تُقَارِبْ
اِنَّ الْاَقَارِبَ كَالْعَقَا ...... رِبِ بَلْ اَضَرُّ مِنَ الْعَقَارِبْ

وَتُوُفِّيَ ابْنُ الْعَمِيدِ الْمَذْكُورُ فِي صَفَرٍ وَقِيلَ فِي الْمُحَرَّمِ بِالرَّيِّ
وَقِيلَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى .
وَذَكَرَ اَبُو الْحُسَيْنِ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الصّابِي فِي كِتَابِ
الْوُزَرَاءِ اَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلْثِمِائَةٍ وَكَانَ

١- ضَرّة = هَوُو ...

اَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْعَمِيدِ يَعْتَادُهُ الْقُولَنْجُ تَارَةً وَالنِّقْرِسُ اُخْرى
تُسْلِمُهُ هٰذِهِ اِلى هٰذِهِ وَقَالَ لِسَائِلٍ سَاَلَهُ اَيُّهُمَا اَصْعَبُ
عَلَيْكَ وَاَشَقُّ قَالَ اِذَا غَارَضَنِي النِّقْرِسُ فَكَاَنّي بَيْنَ فَكَّيْ
سَبُعٍ يَمْضَغُنِي وَاِذَا اعْتَرَانِي الْقُولَنْجُ وَدِدْتُ لَوِ اسْتَبْدَلْتُ
النِّقْرِسَ عَنْهُ وَيُقَالُ اِنَّهُ رَأَى اَكّارًا[1] فِي بُسْتَانٍ يَأْكُلُ
خُبْزًا بِبَصَلٍ وَلَبَنٍ وَقَدْ اَمْعَنَ مِنْهُ فَقَالَ وَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ
كَهٰذَا الْاَكّارِ آكُلُ مَا اَشْتَهِي قُلْتُ وَهٰذِهِ شِيمَةُ[2] الدُّنْيَا
قَلَّ اَنْ تَصْفُوَ مِنَ الشَّوَائِبِ وَكَذَا قَالَ جَدُّهُ اِبْرَاهِيمُ الْخَطّابِي
فِي كِتَابِ التَّارِيخِ وَاللهُ اَعْلَمُ . وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْمَجَامِيعِ اَنَّ
الصّاحِبَ ابْنَ عَبّادٍ عَبَرَ عَلى بَابِ دَارِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَلَمْ يَرَ
هُنَاكَ اَحَدًا بَعْدَ اَنْ كَانَ الدِّهْلِيزُ[3] يَغَصُّ[4] مِنْ زِحَامِ[5]
النّاسِ فَاَنْشَدَ :

اَيُّهَا الرَّبْعُ لِمْ عَلَاكَ اكْتِئَابٌ[6] ... اَيْنَ ذَاكَ الْحِجَابُ وَالْحُجّابُ[7]

١- بزرگ ٢- خودسرشت ٣- دالان ٤- پر میشد ٥- انبوهی ٦- اندوهگینی ٧- جمع حاجب- دربان

أين من كان يفزع الدهر منه ... فهو اليوم في التراب تراب

قل بلا رقبة وغير احتشام ... مات مولاي فاعتراني اكتئاب

ثم رأيت في كتاب اليميني للعتبي هذه الأبيات وقد نسبها إلى أبي العباس الضبي ثم قال إنها لأبي بكر ويقال الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب بن عباد ولا يمكن أن تكون على هذا التقدير للخوارزمي لأنه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه علي بن سليمان قال رأيت بالري دار قوم لم يبق منها إلا رسم بابها وعليه مكتوب :

اعجب لصرف الدهر معتبراً ... وهذه الدار من عجائبها

عهدي بها والملوك راهبة ... قد سطع النور من جوانبها

تبدلت وحشة بساكنها ... ما أوحش الدار بعد صاحبها

١- مى‌ترسيد ٢- ديده بانى كردن وچشم فراداشتن ٣- عارض شد ورسيد مرا ..
٤- ضبّة پدر قبيله ايست ٥- گذر كرد ٦- رسم = باقيمانده ..

ولما مات رتب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين أبا الفتح علياً مكانه في دست الوزارة وكان جليلاً نبيلاً سرياً ذا فضائل وفواضل وهو الذي كتب إليه المتنبي الأبيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في أثناء مدائح والده ولا حاجة إلى ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب إلى صديق له يتهدده خمراً مستوراً عن والده قد اغتنمت الليلة أطال الله بقاك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع أصحابي في سمط الثريا فإن لم تحفظ علينا هذا النظام بإهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطع من الشعر ولم يزل أبو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة إلى أن توفي في التاريخ المذكور في

١- مسند ٢- سيرى جوانمرد وشريف ٣- خوابيدن ٤- انتهاز فرصت يافتن
٥- رشتهٔ مرواريد وغير آن ٦- شراب ..

ترجمته في حرف الحاء وقام بالأمر ولده مؤيد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مدة مديدة وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد منافرة ويقال انه اغرى[1] قلب مؤيد الدولة عليه فظهر له منه التنكر والاعراض وقبض عليه في بعض شهور سنة ست وستين وثلثمأة وله في اعتقاله[2] ابيات شرح فيها حاله وقال الثعالبي اجتاح[3] ماله وقطع انفه وجز[4] لحيته . وقال غيره وقطع يديه فلما ايس من نفسه وعلم انه لا مخلص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما تحتوي عليه يده فتق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها تذكرة بجميع ما كان له ولوالده من الذخائر والدفائن والقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للموكل به افعل ما امرت به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال يعرضه على انواع العذاب حتى

١- شورش گرداند ٢- محبوس بودنش ٣- از بيخ بركندن اجتاح از باب افتعال است . جز = بريدن ..

تلف وكان القبض عليه يوم الأحد ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست وستين وثلاث مأة وكانت ولادته سنة سبع وثلاث مأة وفيه يقول بعض اصحابه :

آل العميد وآل برمك مالكم ... قل المعين لكم وذل الناصر
كان الزمان يحبكم فبدا له[1] ... ان الزمان هو الخؤون الغادر[2]

وتولى موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فينظر هناك في حرف الهمزة وكان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بمدة قد لهج[3] بانشاد هذين البيتين

دخل الدنيا اناس قبلنا ... رحلوا[4] عنها وخلوها[5] لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ... ونخليها لقوم بعدنا

ومن المنسوب الى ابي الفتح بن العميد :

يقول لي الواشون كيف تحبها[6] ... فقلت لهم بين المقصر والغالي[7]

١- پشيمان شد ٢- بى وفا ٣- حريص بود ٤- كوچ كردند ٥- گذاردند ديارا
٦- سخن چينان ٧- غلو زيادروى كردن ..

وَلَوْلَا حِذَارِی مِنْهُمْ لَصَدَّقْتُهُمْ — فَقُلْتُ هَوًى[1] لَمْ یَهْوَهُ قَطُّ[2] أَمْثَالِی

وَكَمْ مِنْ شَفِیقٍ[3] قَالَ مَالَكَ وَاجِمًا[4] — فَقُلْتُ تَرَى مَا بِی وَتَسْأَلُ عَنْ حَالِی

وَكَانَ أَبُو حَیَّانَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْحِیدِیُّ الْبَغْدَادِیُّ قَدْ وَضَعَ كِتَابًا سَمَّاهُ مَثَالِبَ[5] الْوَزِیرَیْنِ ضَمَّنَهُ مَعَایِبَ أَبِی الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِیدِ الْمَذْكُورِ وَالصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ وَتَحَامَلَ[6] عَلَیْهِمَا وَعَدَّدَ نَقَائِصَهُمَا وَسَلَبَهُمَا مَا اشْتَهَرَ عَنْهُمَا مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْأَفْضَالِ وَبَالَغَ فِی التَّعَصُّبِ عَلَیْهِمَا وَمَا أَنْصَفَهُمَا وَهٰذَا الْكِتَابُ مِنَ الْكُتُبِ الْمَحْذُورَةِ مَا مَلَكَهُ أَحَدٌ إِلَّا وَ انْعَكَسَتْ أَحْوَالُهُ وَلَقَدْ جَرَّبْتُ ذٰلِكَ وَجَرَّبَهُ غَیْرِی عَلَى مَا أَخْبَرَنِی مَنْ أَثِقُ بِهِ وَكَانَ أَبُو حَیَّانَ الْمَذْكُورُ فَاضِلًا مُصَنِّفًا لَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ الْإِمْتَاعُ وَالْمُؤَانَسَةُ فِی مُجَلَّدَیْنِ وَكِتَابُ الْبَصَائِرِ وَالذَّخَائِرِ وَكِتَابُ الصَّدِیقِ وَالصَّدَاقَةِ فِی مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ وَكِتَابُ الْمُقَابَسَاتِ فِی

۱- دوستی ۲- هرگز ۳- مهربان ۴- وُجُوم = خاموش بودن از اندوه ۵- عیب
۶- تاخته است بر آنده ..

مُجَلَّدٍ أَیْضًا وَمَثَالِبُ الْوَزِیرَیْنِ فِی مُجَلَّدٍ أَیْضًا وَغَیْرُ ذٰلِكَ وَكَانَ مَوْجُودًا فِی السَّنَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ ذَكَرَ ذٰلِكَ فِی كِتَابِ الصَّدِیقِ وَالصَّدَاقَةِ وَالتَّوْحِیدِیُّ بِفَتْحِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْقِهَا وَ سُكُونِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْیَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتِهَا وَبَعْدَهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِمَّنْ وَضَعَ كُتُبَ الْأَنْسَابِ تَعَرَّضَ إِلَى هٰذِهِ النِّسْبَةِ لَا السَّمْعَانِیُّ وَلَا غَیْرُهُ لٰكِنْ یُقَالُ إِنَّ أَبَاهُ كَانَ یَبِیعُ التَّوْحِیدَ بِبَغْدَادَ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ بِالْعِرَاقِ وَعَلَیْهِ حَمَلَ بَعْضُ مَنْ شَرَحَ دِیوَانَ الْمُتَنَبِّی قَوْلَهُ:

یَتَرَشَّفْنَ[1] مِنْ فَمِی رَشَفَاتٍ — هُنَّ فِیهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِیدِ

وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ

صاحب بن عبّاد

الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمٰعِیلُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ عَبَّادِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ الطَّالْقَانِیُّ . كَانَ نَادِرَةَ

۱- تَرَشُّف = مکیدن ..

الدَّهرِ وأُعجُوبَةَ العَصرِ فِي فَضائِلِهِ وَمَكارِمِهِ وَكَرَمِهِ
آخَذَ الأَدَبَ عَن أَبِي الحُسَينِ أَحمَدَ بنِ فارِسٍ اللُّغَوِيّ صاحِبِ
كِتابِ المُجمَلِ فِي اللُّغَةِ وَأَخَذَ عَن أَبِي الفَضلِ بنِ العَمِيدِ
وَغَيرِهِما وَقالَ أَبُو مَنصُورٍ الثَّعالِبِيُّ فِي كِتابِهِ اليَتِيمَةِ فِي
حَقِّهِ لَيسَتْ تَحضُرُنِي عِبارَةٌ أَرضاها لِلإِفصاحِ[1] عَن عُلُوِّ مَحَلِّهِ
فِي العِلمِ وَالأَدَبِ وَجَلالَةِ شَأنِهِ فِي الجُودِ وَالكَرَمِ وَتَفَرُّدِهِ
بِالغاياتِ فِي المَحاسِنِ[2] وَجَمعِهِ أَشتاتَ[3] المَفاخِرِ لِأَنَّ هِمَّةَ قَولِي
تَنخَفِضُ[4] عَن بُلُوغِ أَدنَى فَضائِلِهِ وَمَعالِيهِ وَجُهدَ وَصفِي يَقصُرُ
عَن أَيسَرِ[5] فَواضِلِهِ وَمَساعِيهِ ثُمَّ شَرَعَ فِي شَرحِ بَعضِ مَحاسِنِهِ
وَطَرَفٍ مِن أَحوالِهِ

وَقالَ أَبُو بَكرٍ الخُوارَزمِيُّ فِي حَقِّهِ الصّاحِبُ نَشَأَ مِنَ الوِزارَةِ
فِي حِجرِها[6] وَدَبَّ[7] وَدَرَجَ مِن وَكرِها[8] وَرَضَعَ أَفاوِيقَ[9] دَرِّها[10]

١- ظاهر كردن ٢- جمع حُسن بر خلاف قاعده ٣- شَتيت جمع آن اَشتات متفرق ها ٤- كوتاه وپست است ٥- آيسر كمترين ٦- دامن ٧- جنبيده است ٨- آشيانه ٩- فيقه شيرى كه ميان دو دوشيدن در پستان حيوان جمع شود جمع آن آفواق جمع الجمع آفاويق ١٠- شير خوردنى

وَوَرِثَها عَن آبائِهِ كَما قالَ أَبُو سَعِيدٍ الرُّستَمِيُّ فِي حَقِّهِ :
وَرِثَ الوِزارَةَ كابِرًا عَن كابِرٍ مَوصُولَةَ الإِسنادِ بِالإِسنادِ
يَروِي عَنِ العَبّاسِ عَبّادٌ وِزا ...... رَتَهُ وَإِسمٰعِيلُ عَن عَبّادِ
وَهُوَ أَوَّلُ مَن لُقِّبَ بِالصّاحِبِ مِنَ الوُزَراءِ لِأَنَّهُ كانَ يَصحَبُ
أَبا الفَضلِ بنَ العَمِيدِ فَقِيلَ لَهُ صاحِبُ بنِ العَمِيدِ ثُمَّ أُطلِقَ
عَلَيهِ هٰذا اللَّقَبُ لَمّا تَوَلَّى الوِزارَةَ وَبَقِيَ عَلَمًا عَلَيهِ .
وَذَكَرَ الصّابِي فِي كِتابِ التّاجِي أَنَّهُ إِنَّما قِيلَ لَهُ الصّاحِبُ
لِأَنَّهُ صَحِبَ مُؤَيَّدَ الدَّولَةِ بنَ بُويَه مُنذُ الصِّبا وَسَمّاهُ
الصّاحِبَ فَاستَمَرَّ عَلَيهِ هٰذا اللَّقَبُ وَاشتَهَرَ بِهِ ثُمَّ سُمِّيَ
بِهِ كُلُّ مَن وَلِيَ الوِزارَةَ بَعدَهُ وَكانَ أَوَّلًا وَزِيرَ مُؤَيَّدِ
الدَّولَةِ أَبِي مَنصُورٍ بُويَهِ بنِ رُكنِ الدَّولَةِ بنِ بُويَهِ
الدَّيلَمِيِّ تَوَلَّى وِزارَتَهُ بَعدَ أَبِي الفَتحِ عَلِيِّ بنِ أَبِي الفَضلِ بنِ
العَمِيدِ المَذكُورِ فِي تَرجَمَةِ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ فَلَمّا تُوُفِّيَ مُؤَيَّدُ

الدَّولَةِ فی شَعبانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسَبعینَ وَثَلاثِمِأَةٍ بِجُرجانَ
اِستَولیٰ عَلیٰ مَملَکَتِهِ اَخوهُ فَخرُ الدَّولَةِ اَبُوالحَسَنِ عَلِیٌّ فَاَقَرَّ[1]
الصّاحِبَ عَلیٰ وِزارَتِهِ وَکانَ مُبَجَّلاً[2] عِندَهُ وَمُعَظَّماً
نافِذَ[3] الاَمرِ وَاَنشَدَهُ اَبُوالقاسِمِ الزَّعفَرانِیُّ یَوماً اَبیاتاً
نُونِیَّةً مِن جُملَتِها :

آیا مَن عَطاٰیاهُ تُهدِی الغِنیٰ ... اِلیٰ راحَتَی[4] مَن نَأیٰ[5] اَودَنا[6]

کَسَوتَ المُقیمینَ وَالزّائِرینَ ... کِساً[7] لَم نَخَل[8] مِثلَها مُمکِنا

وَحاشِیَةُ الدّارِ یَمشُونَ فی ... صُنُوفٍ مِنَ الخَزِّ اِلّا اَنا

فَقالَ الصّاحِبُ قَرَأتُ فی اَخبارِ مَعنِ بنِ زائِدَةَ الشَّیبانِیِّ اَنَّ
رَجُلاً قالَ لَهُ اِحمِلنی اَیُّهَا الاَمیرُ فَاَمَرَ لَهُ بِناقَةٍ وَفَرَسٍ وَ
بَغلٍ[9] وَحِمارٍ وَجارِیَةٍ[10] ثُمَّ قالَ لَو عَلِمتُ اَنَّ اللهَ سُبحانَهُ وَ
تَعالیٰ خَلَقَ مَرکُوباً غَیرَ هٰذا لَحَمَلتُکَ عَلَیهِ وَقَد اَمَرنا لَکَ

۱- مقرر داشت ۲- بزرگ ۳- فرمانروا ۴- تثنیه راحة = کف دست ۵- دور است
۶- نزدیک است ۷- کِسا جمع کِسوَة = لباس پوشیدنی ۸- گمان نمیکردیم ..
۹- استر ۱۰- کنیز ..

مِنَ الخَزِّ بِجُبَّةٍ وَقَمیصٍ[1] وَعِمامَةٍ وَدُرّاعَةٍ وَسَراویلَ
وَمِندیلٍ وَمُطرَفٍ[2] وَرِداءٍ وَکِساءٍ وَجَورَبٍ وَکیسٍ وَلَو
عَلِمنا لِباساً آخَرَ یُتَّخَذُ مِنَ الخَزِّ لَاَعطَیناکَهُ وَاجتَمَعَ عِندَهُ
مِنَ الشُّعَراءِ مالَم یَجتَمِع عِندَ غَیرِهِ وَمَدَحُوهُ بِغُرَرِ المَدائِحِ وَ
کانَ حَسَنَ الاَجوِبَةِ رَفَعَ الضَّرّابُونَ[3] مِن دارِ الضَّربِ اِلَیهِ
رُقعَةً فی مَظلِمَةٍ[4] مُتَرجَمَةٍ بِالضَّرّابینَ فَوَقَّعَ[5] تَحتَها فی حَدیدٍ
بارِدٍ وَکَتَبَ بَعضُهُم اِلَیهِ وَرَقَةً اَغارَ فیها عَلیٰ رَسائِلِهِ
وَسَرَقَ جُملَةً مِن اَلفاظِهِ فَوَقَّعَ فیها هٰذِهِ بِضاعَتُنا[6] رُدَّت اِلَینا
وَحَبَسَ بَعضَ عُمّالِهِ[7] فی مَکانٍ ضَیِّقٍ بِجِوارِهِ ثُمَّ صَعِدَ
السَّطحَ یَوماً فَاطَّلَعَ[8] عَلَیهِ فَرَآهُ فَناداهُ المَحبُوسُ بِاَعلیٰ صَوتِهِ
فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فی سَواءِ[9] الجَحیمِ فَقالَ الصّاحِبُ اِخسَؤُا[10] فیها
وَلا تُکَلِّمُونِ وَنَوادِرُهُ کَثیرَةٌ وَصَنَّفَ فِی اللُّغَةِ کِتاباً

۱- پیراهن ۲- بضم میم وکسر آن رداء حاشیه دار ۳- سکه زنان ۴- دادخواهی ۵- نوشت
زیر رقعه در آهن سرد ۶- سرمایه ۷- کارگزاران ۸- دیده ور شد ۹- میانه ..
۱۰- دور شوید ..

سمّاه المحيط وهو في سبع مجلّدات رتّبه على حروف المعجم كثّر فيه الألفاظ وقلّل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفّر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الأعياد وفضائل النيروز وكتاب الإمامة يذكر فيه فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويثبت إمامة من تقدّمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبّي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة ونظم جيّد[1] فمنه قوله :

وشادنٍ[2] جماله   تقصر عنه صفتي
أهوى[3] لتقبيل يدي   فقلت قبّل شفتي

وله في رقّة الخمر:

رقّ الزجاج ورقّت الخمر   وتشابها فتشاكل الأمر
فكأنّما خمرٌ ولا قدحٌ   وكأنّما قدحٌ ولا خمرُ

۱- خوب ۲- آهو بره ۳- دست دراز کرده ...

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير وكنيته أبو علي .

يقولون لي أودى[1] كثير بن أحمد   وذلك مرزوءٌ[2] على جليل
فقلت دعوني والعلا نبكه معًا   فمثل كثيرٍ في الرجال قليلُ

وحكى أبو الحسين محمّد بن الحسين الفارسيّ النحويّ أنّ نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان كتب إليه ورقةً في السرّ يستدعيه ليفوّض[3] إليه وزارته ويدبّر أمر مملكته فكان من جملة أعذاره إليه أنّه يحتاج لنقل كتبه خاصّةً إلى أربعمأة جمل فما الظنّ بما يليق بها من التجمّل وفي هذا القدر من أخباره كفاية وكان مولده لأربع عشرة ليلةً بقيت من ذي القعدة سنة ستّ وعشرين وثلاث مأة بإصطخر وقيل بالطالقان وتوفّي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاث مأة بالريّ ثمّ نقل إلى إصبهان رحمه الله تعالى ودفن في

۱- هلاک شد . ۲- مصیبت زده وسوگوار ۳- واگذار ...

قبّةٍ بمحلّةٍ تُعرفُ ببابِ دَرْبِهِ[1] وهي عامرةٌ الى الآن و
اولادُ بنتِه يتعاهدونها بالتبييض قال ابو القاسم بن ابي
العلاء الشاعرُ الاصبهانيّ رأيتُ في المنام قائلاً يقولُ لي لِمَ لَمْ
ترثِ الصّاحبَ مع فضلِك وشعرِك فقلتُ الجمتني كثرةُ محاسنِه
فلم ادرِ بما ابدأُ منها وقد خفتُ ان اقصّرَ وقد ظُنّ بي
الاستيفاءُ لها فقال اجزْ[2] ما اقولُه فقلتُ قل فقال :

ثوى الجودُ والكافي معاً في حفيرةٍ　　(فقلتُ) ليأنسَ كلٌّ منهما بأخيهِ
فقال: هما اصطحبا حيّين ثمّ تعانقا　　(فقلتُ) ضجيعين في لحدٍ بباب دَرْبِهِ[3]
فقال: اذا ارتحل الثّاوون[4] عن مستقرّهم　　(فقلتُ) اقاما الى يوم القيامة فيهِ

ذكر هذا البياسيّ في حماسته ورأيتُ في اخباره انّه لم يَعُد
احدٌ بعد وفاته كما كان في حياته غيرُ الصّاحب فانّه

١- در رسالهٔ الارشاد فی احوال صاحب الكافی در صفحهٔ ۵ نوشته شده است که صاحب در اصفهان در محلّهٔ که معروفست بباب دَرْبه و معنای آن بفارسی محلّه دَرِ دروازه است (چراکه درعربی دَرْب دَرِ بزرگ است) مدفون گردید ولی در متن تاریخ ابن خلکان دَرِیَه بزای معجمه و یا براء مهمله ضبط شده است و شاید معرّب همان باب دَرْب باشد .) ٢- اجازه - دستوری دادن در شعر مصراع دیگر را تمام کردن .) ٣- ساکنان قبر ، ٤- منزل کنندگان

لمّا توفّي اُغلقت له مدينةُ الرّيّ واجتمع النّاسُ على باب قصره
ينتظرون خروجَ جنازته وحضر مخدومُه فخرُ الدّولة المذكورُ
اوّلاً وسائرُ القوّاد وقد غيّروا لباسَهم فلمّا خرج نعشُه من
الباب صاح النّاسُ باجمعهم صيحةً[1] واحدةً وقبّلوا الارضَ
ومشى فخرُ الدّولة امامَ[2] الجنازة مع النّاس وقعد للعزاء
ايّاماً ورثاه ابو سعيد الرّستميّ بقوله :

أبعدَ ابنِ عبّادٍ يهشُّ[3] الى السُّرى[4]　　أخو أملٍ او يُستماحُ[5] جوادُ
أبى الله الّا ان يموتا بموته　　فما لهما حتّى المعادِ معادُ

وتوفّي والدُه ابو الحسن عبّادُ بن العبّاس في سنة اربعٍ او
خمسٍ وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وكان وزيرَ
ركنِ الدّولة بن بويه وهو والدُ فخرِ الدّولة المذكور
ووالدُ عضدِ الدّولة فنّاخسرو ممدوحِ المتنبّي وتوفّي
فخرُ الدّولة في شعبان سنة سبعٍ وثمانين وثلاثمائة -

١- شیون ٢- جلو ٣- شادمان میشود ٤- شب روی ٥- طلب بخشش میشود .)

رحمه الله تعالى ومولده في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة
والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الألف لام مفتوحة
ثم قاف وبعد الألف الثانية نون هذه النسبة إلى
الطالقان وهو اسم لمدينتين إحداهما بخراسان والأخرى
من أعمال قزوين والصاحب المذكور أصله من طالقان
قزوين لا طالقان خراسان ..

ابن بقية

الوزير أبو الطاهر محمد بن بقية بن علي الملقب
نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة
بن بويه المتقدم ذكره .

كان من أجلة[1] الرؤساء وأكابر الوزراء وأعيان الكرما
وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف[2] من خبره في
قضية الشمع وأن الشماع لما سئل عن راتب[3] عز الدولة في

١- بزرگان ٢- پاره ٣- وظيفه ومقررى ..

الشمع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد بن بقية ألف
من في كل شهر فإذا كان هذا راتب الشمع خاصة مع قلة
الحاجة إليه فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة إليه
وكان من أهل أوانا من عمل بغداد وكان في أول أمره
قد توصل إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز
الدولة ثم انتقل إلى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة
وأفضى[1] الأمر إلى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى له
خدمته لأبيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم[2] إلى
أن استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون[3] من
ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ثم إنه قبض
عليه لسبب اقتضى ذلك يطول شرحه وحاصله أنه حمله
على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الأهواز
وكسر[4] عز الدولة فنسب ذلك إلى رأيه ومشورته وفي

١- رسيد ٢- جلو افتاد ٣- گذشته بود .. ٤- شكست خورد ..

ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصرة :

اقام على الاهواز خمسين ليلة ... يدبّر امر الملك حتى تدمّرا[1]

فدبّر امرا كان اوّله عمى ... واوسطه بلوى وآخره خرا

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ست وستين وثلاثمائة بمدينة واسط وسمل[2] عينيه ولزم بيته وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه امور يسوؤه[3] سماعها منها انه كان يسمّيه ابا بكر العذري تشبيها له برجل اشقر[4] ازرق[5] يسمّى ابا بكر كان يبيع العذرة[6] برسم البساتين ببغداد وكان عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقرّبا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة من العداوة فلما قتل عز الدولة كما وصفناه في ترجمته وملك

۱- هلاک شد ۲- کند ۳- بد میآمد اورا ۴- سرخ موی ۵- کبود چشم ۶- زباله و پلیدی

عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور والقاه تحت ارجل الفيلة[1] فلما قتل صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك في يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

وقال ابن الهمداني في كتاب عيون السير لما استوزر عز الدولة بختيار بن بويه ابن بقية المذكور بعد ان كان يتولّى امر المطبخ قال الناس من الغضارة[2] الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع في عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحق الصابي رأيته وهو يشرب في بعض الليالي وكلما لبس خلعة خلعها على احد الحاضرين فزادت على مائتي خلعة فقالت له مغنيته يا سيدي الوزير في هذه الثياب زنابير ما تدعها تثبت على جسمك فضحك وامر لها بحصة خان[3] وهو اوّل وزير لقّب

۱- جمع فیل ۲- کوزه گری - کنایه از کاسه لیست ۳- کاروانسرا

بِلَقَبَيْنِ فَإِنَّ الْإِمَامَ الْمُطِيعَ لَقَّبَهُ بِالنَّاصِحِ وَلَقَّبَهُ وَالِدُهُ الطَّائِعُ بِنَصِيرِ الدَّوْلَةِ وَلَمَّا حَضَرَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ عِزِّ الدَّوْلَةِ وَابْنِ عَمِّهِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ قَبَضَ عِزُّ الدَّوْلَةِ عَلَيْهِ وَسَمَلَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ مَسْمُولًا فَشَهَّرَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ وَعَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ ثُمَّ طَرَحَهُ لِلْفِيَلَةِ فَقَتَلَتْهُ ثُمَّ صَلَبَهُ عِنْدَ دَارِهِ بِبَابِ الطَّاقِ وَعُمْرُهُ نَيِّفٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَلَمَّا صُلِبَ رَثَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَنْبَارِيُّ أَحَدُ الْعُدُولِ بِبَغْدَادَ بِقَوْلِهِ :

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ   لَحَقٌّ أَنْتَ إِحْدَى الْمُعْجِزَاتِ
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا   وُفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصِّلَاتِ
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا   وَكُلُّهُمُ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ
مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمُ احْتِفَاءً   كَمَدِّهِمَا إِلَيْهِمْ بِالْهِبَاتِ

۱- مَسْمُول بی‌چشم ۲- کلاه دراز ۳- در بعض نسخ بجای أَنْتَ تِلْكَ نوشته‌اند
۴- وَافِد وارد شونده جمع آن وُفُود ۵- بخشش ۶- قائم ایستاده جمع آن قیام
۷- احتفاء = مبالغه کردن در سؤال ..

وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ   يَضُمَّ عُلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ
أَصَارُوا الْجَوَّ قَبْرَكَ وَاسْتَنَابُوا   عَنِ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ
لِعُظْمِكَ فِي النُّفُوسِ تَبِيتُ تُرْعَى   بِحُفَّاظٍ وَحُرَّاسٍ ثِقَاتِ
وَتُشْعَلُ عِنْدَكَ النِّيرَانُ لَيْلًا   كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ
رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ   عَلَاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ
وَتِلْكَ فَضِيلَةٌ فِيهَا تَأَسٍّ   تُبَاعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ الْعُدَاةِ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا   تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ
أَسَأْتَ إِلَى النَّوَائِبِ فَاسْتَثَارَتْ   فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَأْرِ النَّائِبَاتِ
وَكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي   فَعَادَ مُطَالِبًا لَكَ بِالتِّرَاتِ
وَصَيَّرَ دَهْرُكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ   إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ
وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا   مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمَنْحُسَاتِ
غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي   يُخَفَّفُ بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ

۱- گردانیدند ۲- بادهای وزنده ۳- بزرگی تو ۴- شترسواری ۵- تأسّی پیروی کردن
۶- سرزنش کردن ۷- دشمنان ۸- تنه درخت مقصود چوبه دار است ۹- بلیّات ۱۰- خون
ریزی ۱۲- تِرَه کینه داشتن جمع آن تِرات است ۱۳- سوزش ..

ولو أني قدرت على قيام — لفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الأرض من نظم القوافي — ونحت[1] بها خلاف النائحات
ولكني أصبر عنك نفسي — مخافة أن أعد من الجناة[2]
وما لك تربة فأقول تسقى — لأنك نصب هطل[3] الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى[4] — برحمات غواد[5] رائحات[6]

ولم يزل ابن بقية مصلوبا إلى أن توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فأنزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه أبو الحسن بن الأنباري صاحب المرثية المذكورة :

لم يلحقوا بك عارا إذ صلبت بلى — باؤوا بإثمك ثم[7] استرجعوا ندما
وأيقنوا أنهم في فعلهم غلطوا — وأنهم نصبوا من سودد[8] علما[9]
فاسترجعوك وواروا[10] منك طود علا[11] — بدفنه دفنوا الأفضال والكرما

۱- نوحه سرائی بکردم ۲- جانی جنایتکار جمع آن جناة ۳- پیاپی باریدن باران ۴- پشت سرهم پیاپی
۵- بارانهای صبحگاهی ۶- بارانهای شامگاهی ۷- برگشتند ۸- بزرگواری ۹- پرچم
۱۰- پوشاندند ۱۱- کوه ۱۲-

لئن بليت[1] فلا يبلى نداك ولا — تنسى وكم هالك ينسى إذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما — ما زال مالك بين الناس منقسما

وقال الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع أبو الحسن المرثية الثانية كتبها ورماها بشوارع[2] بغداد فتداولتها[3] الأدباء إلى أن وصل الخبر إلى عضد الدولة فلما أنشدت بين يديه تمنى أن يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا[4] الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الأمان فلما سمع أبو الحسن بن الأنباري بذكر الأمان قصد حضرته فقال له أنت القائل هذه الأبيات قال نعم قال أنشدنيها من فيك فلما أنشد

ولم أر قبل جذعك قط جذعا — تمكن من عناق المكرمات

قام إليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وأنفذه[5] إلى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على

۱- اگر کهنه شدی ۲- خیابانها ۳- دست بدست گردانیدند ۴- نزد من بیاورید این مرد را

بِيَدِ عَدُوِّي فَقَالَ حُقُوقٌ سَلَفَتْ وَآيَادٍ[1] مَضَتْ فَجَاشَ الْحُزْنُ فِي قَلْبِي فَرَثَيْتُهُ فَقَالَ هَلْ يَحْضُرُكَ شَيْءٌ فِي الشُّمُوعِ الشُّمُوعُ تَزْهَرُ[2] بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

كَأَنَّ الشُّمُوعَ وَقَدْ أَظْهَرَتْ مِنَ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سِنَاً
أَصَابِعُ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِينَ تَضَرَّعُ تَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

فَلَمَّا سَمِعَهَا خَلَعَ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ فَرَسًا وَبِدْرَةً[3] اِنْتَهَى كَلَامُ الْحَافِظِ قُلْتُ قَوْلُهُ فِي الْأَبْيَاتِ :

رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ عَلَاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ

زَيْدٌ هٰذَا هُوَ أَبُو الْحُسَيْنِ زَيْدُ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ ظَهَرَ فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِاْءَةٍ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ وَالِي الْعِرَاقَيْنِ يَوْمَئِذٍ جَيْشًا مُقَدَّمُهُ الْعَبَّاسُ الْمُرِّيُّ فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ

١- آبادی نعمتها .. ٢- شمعها روشن ودرخشان بود ٣- کیسهٔ ١٠ هزار دینار ..

فَأَصَابَهُ فَمَاتَ وَصُلِبَ بِكُنَاسَةِ[1] الْكُوفَةِ وَنُقِلَ رَأْسُهُ إِلَى الْبِلَادِ وَقَالَ ابْنُ قَانِعٍ كَانَ ذٰلِكَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِاْءَةٍ وَقِيلَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِاْءَةٍ فِي صَفَرٍ أَيْضًا بِالْكُوفَةِ وَلِزَيْدٍ مِنَ الْعُمْرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً يَوْمَئِذٍ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي كِتَابِ جَمْهَرَةِ النَّسَبِ إِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَصَابَهُ سَهْمٌ فِي جَبْهَتِهِ فَاحْتَمَلَهُ[2] أَصْحَابُهُ وَكَانَ ذٰلِكَ عِنْدَ الْمَسَاءِ ثُمَّ دَعَوُا الْحَجَّامَ فَانْتَزَعَ[3] النُّشَّابَةَ[4] وَسَالَتْ[5] نَفْسُهُ[6] وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ فِي كِتَابِ أُمَرَاءِ مِصْرَ أَنَّ أَبَا الْحَكَمِ بْنَ أَبِي الْأَبْيَضِ الْقَيْسِيَّ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ بِرَأْسِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ الْأَحَدِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِاْءَةٍ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ صَاحِبُ الْمَشْهَدِ الَّذِي بَيْنَ مِصْرَ وَبِرْكَةِ قَارُونَ بِالْقُرْبِ مِنْ جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ يُقَالُ إِنَّ رَأْسَهُ مَدْفُونٌ بِهِ وَاللّٰهُ

١- بضم کاف نام ناحیه‌ایست از کوفه ولغةً بمعنی مزبله آمده است ٢- برداشتند ٣- کشید ٤- تیر ٥- جاری ٦- خون

اعلم بالصواب . وقيل ولده يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومائة وقصته مشهورة بالجوزجان قتله سالم بن احوز المازني وقيل جهم بن صفوان صاحب الجهمية وهذه القصيدة لم يعمل في بابها مثلها باتفاق علماء الفن وقد ذكر ابو تمام ايضا المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الأفشين خيذر بن كاوس مقدم قواده وبابك ومازيار في سنة ست وعشرين ومائتين وقصتهم مشهورة فمنها قوله :

ولقد شفى الأحشاء[1] من برحائها[2] ... اذ صار بابك جار[3] مازيار
ثانيه في كبد السماء ولم يكن ... كاثنين ثان اذ هما في الغار
وكأنما انتبذا[4] لكيما يطويا ... عن ناطس[5] خبرا من الأخبار
سود اللباس كأنما نسجت[6] لهم ... ايدي السموم[7] مدارعا[8] من قار[9]

۱- اعضاء اندرون ۲- سوزش ۳- همسایه . ۴- دور افکنده شدند .
۵- جاسوس ۶- بافته است ۷- بادگرم ۸- مِدرَع - پیراهن جمع آن مدارع - ۹- قیر ..

بكروا[1] واسروا في متون ضوامر[2] ... قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم[3] ... ابدا على سفر من الأسفار

وقيل هذا في وصف الأفشين خاصة :

رمقوا[4] اعالي جذعه فكأنما ... رمقوا الهلال عشية الأفطار

وهي من القصائد الطنانة والأفشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها واسمه خيذر بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعدها راء وانما قيدته لأنه يتصحف على كثير من الناس بحيدر بالحاء المهملة ومن شعر ابي الحسن الأنباري المذكور في الباقلاء الأخضر قوله :

فصوص[5] زمرد في غلف[6] در ... باقماع حكت تقليم[7] ظفر
وقد خلع الربيع لها ثيابا ... لها لونان من بيض وخضر

۱ صبح کردن ۲- شتران لاغر ۳- گمان میکند ایشانرا ۴- نگاه کردند ..
۵ فص- نگین انگشتر جمع فصوص ۶- جمع غِلاف - برای ضرورت شعری لام ساکن شده است ۷- چیدن ..

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر رحمه الله تعالى .

نظام الملك

ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي ذكر السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الراذكاني انها بليدة صغيرة بنواحي طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له وكان يصادره[1] في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان دبر امره فاحسن التدبير وبقي

١- خون کسی را بال او فرو ختن .

في خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطّد[1] المملكة لولده ملك شاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدي بالله فاذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضاء امير المؤمنين عنك .

وكان مجلسه عامرا[2] بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال اتاني صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غدا[3] فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد الى الليل وكانت له كلاب كالسباع تفترس[4] الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده[5] فلم تعرفه الكلاب

١- از باب تفعيل استوار و پا برجای كرد ٢- آباد و پر ٣- فردا ٤- پاره ميكردند ٥- تنها

مَزَّقَتْهُ[1] فَعَلِمْتُ اَنَّ الرَّجُلَ كُوشِفَ[2] بِذٰلِكَ فَاَنَا اَخْدِمُ الصُّوفِيَّةَ
لَعَلّى اَظْفَرُ[3] بِمِثْلِ ذٰلِكَ وَكَانَ اِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ اَمْسَكَ
عَنْ جَمِيعِ مَا هُوَ فِيهِ . وَكَانَ اِذَا قَدِمَ[4] عَلَيْهِ اِمَامُ الْحَرَمَيْنِ
اَبُو الْمَعَالِي وَاَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ صَاحِبُ الرِّسَالَةِ بَالَغَ[5] فِي
اِكْرَامِهِمَا وَاَجْلَسَهُمَا فِي مَسْنَدِهِ . وَبَنَى الْمَدَارِسَ وَ
الرُّبُطَ وَالْمَسَاجِدَ فِي الْبِلَادِ وَهُوَ اَوَّلُ مَنْ اَنْشَأَ الْمَدَارِسَ
فَاقْتَدَى بِهِ النَّاسُ وَشَرَعَ فِي عِمَارَةِ مَدْرَسَتِهِ بِبَغْدَادَ
سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَاَرْبَعِمِائَةٍ وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ جَمَعَ
النَّاسَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ لِيُدَرِّسَ بِهَا الشَّيْخُ اَبُو اِسْحٰقَ الشِّيرَازِيُّ
رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى فَلَمْ يَحْضُرْ فَذَكَرَ الدَّرْسَ اَبُو نَصْرِ بْنُ
الصَّبَّاغِ صَاحِبُ الشَّامِلِ عِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ جَلَسَ الشَّيْخُ اَبُو اِسْحٰقَ
بَعْدَ ذٰلِكَ وَهٰذَا الْفَصْلُ قَدِ اسْتَقْصَيْتُهُ فِي تَرْجَمَةِ اَبِي نَصْرٍ
عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ الصَّبَّاغِ صَاحِبِ الشَّامِلِ فَلْيُنْظَرْ هُنَاكَ .

١- دريدند اورا ٢- براى او كشف شده بود ٣- پيروز شوم ٤- وارد ميشد ٥- زياده روى ميكرد ...

وَكَانَ الشَّيْخُ اَبُو اِسْحٰقَ اِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ خَرَجَ مِنْهَا
وَصَلَّى فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ وَكَانَ يَقُولُ بَلَغَنِي اَنَّ اَكْثَرَ آلَاتِهَا
غَصْبٌ . وَسَمِعَ نِظَامُ الْمُلْكِ الْحَدِيثَ وَاَسْمَعَهُ وَكَانَ
يَقُولُ اِنِّي لَأَعْلَمُ اَنِّي لَسْتُ اَهْلًا لِذٰلِكَ وَلٰكِنِّي اُرِيدُ
اَنْ اَرْبِطَ نَفْسِي فِي قِطَارِ النَّقَلَةِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَيُرْوَى لَهُ مِنَ الشِّعْرِ قَوْلُهُ :

بَعْدَ الثَّمَانِينَ لَيْسَ قُوَّةٌ ... قَدْ ذَهَبَتْ شِرَّةُ الصُّبُوَّةِ[1]
كَاَنَّنِي وَالْعَصَا بِكَفِّي ... مُوسَى وَلٰكِنْ بِلَا نُبُوَّةِ

وَقِيلَ اِنَّ هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ اَبِي الصَّقْرِ
الْوَاسِطِيِّ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى .

وَكَانَتْ وِلَادَةُ نِظَامِ الْمُلْكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَادِي وَ
الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَاَرْبَعِمِائَةٍ بِنُوقَانَ اِحْدَى
مَدِينَتَيْ طُوسٍ وَتَوَجَّهَ صُحْبَةَ مَلِكْ شَاهَ اِلَى اِصْبَهَانَ فَلَمَّا

١- صُبُوَّةٌ = كودكى ...

كانت ليلة السبت[1] عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة أفطر[2] وركب في محفته[3] فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين فطوبى[4] لمن كان معهم فاعترضه[5] صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة[6] فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين[7] في فؤاده فحمل الى مضربه[8] فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب[9] خيمة فوقع وركب السلطان الى عسكره فسكنهم وعزاهم[10] وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس[11] عليه من قتله فانه سئم[12]

١- شنبه ٢- روزه گشود ٣- پالکی که نوعی کجاوه است ٤- طوبى- خوشا
٥- قصد کرد او را ٦- عریضه و گزارش ٧- کارد ٨- خیمه و چادر ...
٩- بفتح طاء و سکون نون یا ضم نون = ریسمان و طناب ١٠- تسلیت داد ایشان را
١١- حیله کرد ١٢- دلتنگ شده بود ...

طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري وكان ختنه[1] لأن نظام الملك زوجه ابنته فقال :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة نفيسة[2] صاغها[3] الرحمن من شرف
عزت[4] فلم تعرف الأيام قيمتها[5] فردها غيرة منه الى الصدف

وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك ابي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا[6] عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا[7]

١- داماد او ٢- گرانبها ٣- ریخته بود آن را ٤- کمیاب بود ٥- بها و ارزش
٦- برجستند ٧- پاره پاره ...

في ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم من سنة ست وثمانين وأربعمائة وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي إسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

ابن زكريای رازی

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل في تاريخ الأطباء أنه دبر مارستان[1] الري ثم مارستان بغداد في أيام المكتفي ومن أخباره أنه كان في شبيبته[2] يضرب بالعود[3] ويغني فلما التحى وجهه قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف[4] فنزع عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها[5] قراءة رجل متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفة غوامضها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم وألف في

١- مريضخانه وبيمارستان ٢- جوانى ٣- تار ٤- دست كشيد ..
٥- خواندن ..

الطب كتبا كثيرة وقال غيره كان إمام وقته في علم الطب والمشار إليه في ذلك العصر وكان متقنا[1] لهذه الصناعة حاذقا[2] بها عارفا بأوضاعها وقوانينها تشد[3] إليه الرحال[4] لأخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلاثين مجلدا وهو عمدة الأطباء في النقل منه والرجوع إليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع وهو أيضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الأعصاب وهو أيضا كبير وله أيضا كتاب المنصوري المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العلم والعمل ويحتاج إليه كل أحد وكان قد صنفه لأبي صالح منصور بن نوح بن نصر بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان أحد الملوك السامانية فنسب الكتاب إليه وله غير ذلك

١- محكم كننده ٢- ماهر ٣- بسته ميشد .. ٤- رحل بارجمع آن رحال ..

تصانيف كثيرة وكلها يحتاج اليها ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل[1] لبث[2] العلة ومن كلامه عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة ولم يزل رئيس هذا الشأن وكان اشتغاله به على كبر يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره وعمي في آخر مدته وتوفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى . وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابي الحسن علي بن ربن[3] الطبري صاحب التصانيف المشهورة منها فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازي .

١- چه کم است ٢- درنگ ٣- رَبَن بفتح راء وباء بوزن فَرَس نام شخصی است (بضبط صاحب قاموس) ١١-

واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعت الا به وصار كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم ونبغ من بينهم جماعة ولم تنقرض[1] دولتهم الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى . وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين وستة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابي صالح منصور المذكور في شوال سنة خمس وستين وثلاثمائة وكان قد صنف له الرازي المذكور الكتاب المذكور في حال صغره ليشتغل به ثم رأيت نسخة كتاب المنصوري وعلى ظهره ان المنصور الذي وسم الرازي هذا الكتاب باسمه هو المنصور بن اسحاق بن احمد بن نوح من ولد بهرام جور

١- آخر و سپری نشد ١٠-

صاحب كرمان وخراسان وكنيته ابو صالح والله اعلم بالصواب

وحكى ابن جلجل المقدم ذكره فى تاريخه ايضا
ان الرازى المذكور صنف لمنصور المذكور كتابا فى
اثبات صناعة الكيمياء وقصده به من بغداد فدفع له
الكتاب فاعجبه[1] وشكره عليه وحباه[2] بالف دينار و
قال له اردت ان تخرج هذا الذى ذكرت فى الكتاب
الى الفعل فقال له الرازى ان ذلك مما يتمون[3] له المؤن
ويحتاج الى الآلات وعقاقير[4] صحيحة والى احكام صنعة
ذلك كله وكل ذلك كلفة[5] فقال له منصور كل ما
احتجت اليه من الآلات ومما يليق بالصناعة احضره لك
كاملا حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى العمل فلما حقق
عليه ذلك كاع[6] من مباشرة ذلك وعجز عن عمله

١- خوش آمد اورا ٢- بخشيد باو ٣- خرج ميشود ٤- اصول داروها ٥- زحمت ومشقت ٦- كاع چو باع دنال از باب ضرب وعلم = ترسيد .

فقال له المنصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتخليد
الكذب فى كتب ينسبها الى الحكمة يشغل بها قلوب
الناس ويتعبهم[1] فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم
قال له قد كافأناك[2] على قصدك وتعبك بما صار اليك
من الالف دينار ولا بد من معاقبتك[3] على تخليد الكذب
فحمل السوط[4] على رأسه ثم امر ان يضرب بالكتاب على
رأسه حتى يتقطع ثم جهزه[5] وسيره[6] الى بغداد فكان
ذلك الضرب سبب نزول الماء فى عينيه ولم يسمح بقدحهما[7]
وقال قد رأيت الدنيا وكانت وفاة والده ابى محمد
نوح بن نصر فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين و
ثلاثمائة وكانت وفاة جد ابيه ابراهيم بن اسمعيل بن احمد
فى صفر ليلة الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت منه سنة

١- برنج اندازد ايشانرا ٢- پاداشن داديم ترا ٣- عقوبت كردن ٤- تازيانه
٥- اسباب سفرش را فراهم كرد ٦- روانه كرد ٧- آب سياه از چشم بيرون آوردن .

خمس وتسعين ومائتين ببخارى ومولده سنة اربع وثلثين ومائتين بفرغانة[1] وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة خمسين ومائتين بفرغانة رحمهم الله تعالى وسامان بفتح السين المهملة والميم وبينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن مساق الكلام جره[2] وفيه فائدة لا يستغنى عنها والله تعالى اعلم بالصواب .

ابو نصر الفارابي

ابو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين ولم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرئيس ابو علي بن سيناء

---

١ شهری بوده است در ماوراء النهر نزدیک ترکستان .. ٢ـ کشاندور ا ..

المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا ولد في بلده ونشأ بها وسيأتي الكلام عليها في آخر الترجمة ان شاء الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فتعلمه[1] واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يقرأ الناس عليه فن المنطق وله اذ ذاك صيت[2] عظيم وشهرة وافية[3] ويجتمع في حلقته كل يوم المئون[4] من المشتغلين بالمنطق وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس في المنطق ويملي[5] على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعين سفرا[6] ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تآليفه لطيف الاشارة

١ـ محکم کرداورا ٢ـ آوازه ٣ـ تمام ٤ـ صدها ٥ـ املا میکرد ٦ـ سفر=کتاب

وكان يستعمل[1] في تصانيفه البسط والتذييل[2] حتى قال بعض علماء هذا الفن ما أرى[3] أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة[4] بالألفاظ السهلة إلا من أبي بشر يعني المذكور وكان أبو نصر يحضر حلقته في غمار[5] تلامذته فأقام أبو نصر كذلك برهة[6] ثم ارتحل إلى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلان الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفاً من المنطق أيضاً ثم إنه قفل[7] راجعاً إلى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب أرسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف[8] على أغراضه فيها ويقال إنه وجد كتاب النفس لأرسطاطاليس وعليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي أني قرأت هذا الكتاب مائة مرة ونقل عنه أنه كان يقول قرأت السماع

١- بكار میبرد ٢- دراز کشیدن سخن ٣- گمان نمیکنم ٤- بزرگ وبسیار ..
٥- جمعیت وتوده ٦- مدتی دراز ٧- برگشت ٨- آگاهی

الطبيعي لأرسطاطاليس الحكيم أربعين مرة وأرى أني محتاج إلى معاودة قراءته ويروى عنه أنه سئل من أعلم الناس بهذا الشأن أنت أم أرسطاطاليس فقال لو أدركته لكنت أكبر تلامذته وذكره أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلان المتولي بغداد المتوفى بمدينة السلام في أيام المقتدر فبذ[1] جميع أهل الإسلام وأربى[2] عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها في كشف سرها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج إليها منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الإشارة منبهاً على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وأنحاء التعاليم وأوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسة وأفاد

١- چيره شد وغلبه يافت ٢- برترى وفزونى يافت

وُجُوهَ الْانْتِفاعِ بِها وَعَرَفَ طُرُقَ اسْتِعْمالِها وَكَيْفَ تَتَصَرَّفُ صُورَةُ الْقِياسِ فِي كُلِّ مادَّةٍ مِنْها فَجاءَتْ كُتُبُهُ فِي ذٰلِكَ — الْغايَةَ الْكافِيَةَ وَالنِّهايَةَ الْفاضِلَةَ ثُمَّ لَهُ بَعْدَ هٰذا كِتابٌ شَرِيفٌ فِي إِحْصاءِ الْعُلُومِ وَالتَّعْرِيفِ بِأَغْراضِها لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ وَلا ذَهَبَ أَحَدٌ مَذْهَبَهُ فِيهِ وَلا تَسْتَغْنِي طُلّابُ الْعُلُومِ كُلِّها عَنِ الْاهْتِداءِ بِهِ انْتَهىٰ كَلامُ ابْنِ صاعِدٍ وَ ذَكَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ شَيْئًا مِنْ تَآلِيفِهِ وَمَقاصِدِهِ فِيها وَلَمْ يَزَلْ أَبُو نَصْرٍ بِبَغْدادَ مُكِبًّا[1] عَلَى الْاشْتِغالِ بِهٰذَا الْعِلْمِ وَالتَّحْصِيلِ لَهُ إِلىٰ أَنْ بَرَّزَ[2] فِيهِ وَفاقَ أَهْلَ زَمانِهِ وَأَلَّفَ بِها مُعْظَمَ كُتُبِهِ ثُمَّ سافَرَ مِنْها إِلىٰ دِمَشْقَ وَلَمْ يُقِمْ بِها ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلىٰ مِصْرَ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو نَصْرٍ فِي كِتابِهِ الْمَوْسُومِ بِالسِّياسَةِ الْمَدَنِيَّةِ أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِتَأْلِيفِهِ فِي بَغْدادَ وَأَكْمَلَهُ بِمِصْرَ ثُمَّ عادَ إِلىٰ دِمَشْقَ وَأَقامَ بِها وَسُلْطانُها

۱- مواظب ۲- پیشی گرفت بر همسرانش ...

يَوْمَئِذٍ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ حَمْدانَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْمَجامِيعِ أَنَّ أَبا نَصْرٍ لَمّا وَرَدَ عَلىٰ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَكانَ مَجْلِسُهُ مَجْمَعَ الْفُضَلاءِ فِي جَمِيعِ الْمَعارِفِ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِزِيِّ[1] الْأَتْراكِ وَكانَ ذٰلِكَ زِيَّهُ دائِمًا فَوَقَفَ فَقالَ لَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اُقْعُدْ فَقالَ حَيْثُ أَنا أَمْ حَيْثُ أَنْتَ فَقالَ حَيْثُ أَنْتَ فَتَخَطّىٰ رِقابَ النّاسِ حَتّىٰ انْتَهىٰ إِلىٰ مَسْنَدِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَزاحَمَهُ فِيهِ حَتّىٰ أَخْرَجَهُ عَنْهُ وَكانَ عَلىٰ رَأْسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ مَمالِيكُ وَلَهُ مَعَهُمْ لِسانٌ خاصٌّ يُسارُّهُمْ[2] بِهِ قَلَّ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ فَقالَ لَهُمْ بِذٰلِكَ اللِّسانِ إِنَّ هٰذا الشَّيْخَ قَدْ أَساءَ الْأَدَبَ وَإِنِّي سائِلُهُ عَنْ أَشْياءَ إِنْ لَمْ يُوفِ بِها فَاخْرِقُوا[3] بِهِ فَقالَ لَهُ أَبُو نَصْرٍ بِذٰلِكَ اللِّسانِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ اِصْبِرْ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِعَواقِبِها فَعَجِبَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنْهُ وَ قالَ لَهُ أَتُحْسِنُ[4] هٰذَا اللِّسانَ فَقالَ نَعَمْ أُحْسِنُ أَكْثَرَ مِنْ

۱- شعار ۲- راز میگفت ایشان را ۳- پاره کنید او را ۴- آیا خوب میدانی ...

سبعين لساناً فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو[1] وكلامهم يسفل[2] حتى صمت[3] الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم[4] سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تأكل فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان[5] فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصنعة شيئاً فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة[6] ففتحها واخرج منها عيداناً[7] وركبها ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ثم فكها[8] وركبها تركيباً آخر

١- بالا میآمد ٢- پائین میآمد ٣- خاموش شدند ٤- بازگرداند ایشان‌را (علما)
٥- قینه = کنیز - سرودگر جمع آن قیان ٦- کیسه چرمی ٧- جمع عود = چوب،
٨- بازکرد چوبهارا ...

ثم ضرب بها فبكى كل من كان في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وضرب بها ضرباً آخر فنام كل من في المجلس حتى البواب[1] فتركهم نياماً وخرج .

(ويحكى) ان الآلة المسماة بالقانون[2] من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفرداً بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالباً الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه و ينتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع[3] ولم يصنف في الكراريس[4] الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولاً وتعاليق ويوجد بعضها ناقصاً منثوراً و كان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل[5] بامر مكسب ولا مسكن واجرى[6] عليه سيف الدولة كل يوم من بيت

١- دربان ٢- تار ٣- رقعه کاغذ جمع رقاع ٤- کراس بضم کاف و تشدید
راء = جزوه جمع آن کراریس ٥- اعتنا نداشت ٦- وظیفه مقرر داشته بود ...

المالِ اربعةَ دراهم وهو الذی اقتصَرَ علیها لقناعتِهِ ولم یزل علی ذلکَ الی ان توفّیَ فی سنةِ تسعٍ وثلاثین وثلاثمأةٍ بدمشقَ وصلّی علیهِ سیفُ الدولةِ فی اربعةٍ من خواصّهِ وقد ناهزَ[1] ثمانین سنةً ودُفِنَ بظاهرِ[2] دمشقَ خارجَ البابِ الصغیرِ رحمهُ اللهُ تعالی وتوفّی متّی بنُ یونسَ ببغدادَ فی خلافةِ الراضی هکذا حکاهُ ابنُ صاعدٍ القرطبیُّ فی طبقاتِ الأطبّاءِ وظفرتُ فی مجموعٍ بأبیاتٍ منسوبةٍ الی الفارابیِّ ولا اعلمُ صحّتَها وهی :

اخی خلِّ حیِّزَ[3] ذی باطلٍ   وکُنْ للحقائقِ فی حیِّزِ
فما الدارُ دارُ مقامٍ[4] لنا   وما المرءُ فی الأرضِ بالمعجزِ
یُنافسُ هذا لهذا علی   اقلَّ من الکلمِ الموجزِ
وهل نحنُ الّا خطوطٌ وقعـ   ـنَ علی نقطةٍ وقعَ مستوفزِ[5]
محیطُ السمواتِ اولی بنا   فماذا التنافسُ فی مرکزٍ[6]

١- نزدیک رسیده بود ٢- بیرون ٣- واگذار ٤- مکان ٥- میل میکند ٦- کلیکه سرپا ز... دهنهای رفتن است ..-

ورأیتُ هذهِ الأبیاتَ فی الخریدةِ منسوبةً الی الشیخِ محمّدِ بنِ عبدِ الملکِ الفارقیِّ البغدادیِّ الدارِ وقالَ العمادُ مؤلّفُ الخریدةِ انّهُ اجتمعَ بهِ یومَ الجمعةِ ثامنَ عشرَ شهرِ رجبٍ سنةَ احدی وستّینَ وخمسمأةٍ وتوفّیَ بسُنَیّاتٍ[1] بعدَ ذلکَ وطرخانُ بفتحِ الطاءِ المهملةِ وسکونِ الراءِ وفتحِ الخاءِ المعجمةِ وبعدَ الألفِ نونٌ واوزلغُ بفتحِ الهمزةِ وسکونِ الواوِ وفتحِ الزای واللامِ وبعدها غینٌ معجمةٌ وهما من اسماءِ الترکِ والفارابیُّ بفتحِ الفاءِ والراءِ وبینهما الفٌ وبعدَ الألفِ الثانیةِ باءٌ موحّدةٌ هذهِ النسبةُ الی فاراب وتُسمّی فی هذا الزمانِ اُطرارَ بضمِّ الهمزةِ وسکونِ الطاءِ المهملةِ وبینَ الرائینِ الفٌ ساکنةٌ وقد غلبَ علیها هذا الأسمُ وهی مدینةٌ فوقَ الشاشِ قریبةٌ من مدینةِ بلاساغونَ وجمیعُ اهلها علی مذهبِ الأمامِ الشافعیِّ -

١- سُنَیّة - مصغر سنه جمع بسته شده است بالف وتاء - یعنی سالهای کم .-

رضى الله عنه وهى قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال
لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهى فى اطراف
بلاد فارس . وبلاساغون بفتح الباء الموحدة واللام و
الألف والسين المهملة وبعد الألف غين معجمة ثم
واو ساكنة وبعدها نون وهى بلدة فى بعض ثغور الترك
وراء نهر سيحون المقدم ذكره بالقرب من كاشغر
وكاشغر بفتح الكاف وبعد الألف شين معجمة ساكنة
ثم غين معجمة مفتوحة وفى آخرها راء وهى من المدن
العظام فى تخوم[1] الصين والله تعالى اعلم .

ابن سيناء

الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سيناء الحكيم
المشهور كان ابوه من اهل بلخ وانتقل الى بخارى وكان
من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع

١- مركز ...

بخارى يقال لها خرميثن[1] من امهات قراها وولد الرئيس
ابو علي وكذلك اخوه بها واسم امه ستارة وهى من قرية
يقال لها افشنه[2] بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارى
وانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالعلوم و
حصل الفنون ولما بلغ عشرة سنين من عمره كان قد
اتقن علم القرآن العزيز والأدب وحفظ اشياء من اصول
الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم
الحكيم ابو عبد الله الناتلى[3] فانزله ابو الرئيس ابي علي
عنده فابتدأ ابو علي يقرأ عليه كتاب ايساغوجي و
احكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطى وفاقه
اضعافا كثيرة حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالا
لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف فى الفقه الى
اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلي

١- از دهات بخارا ٢- دهى است نزديك بخارا ٣- ناتل همان نابل است كه از نواحى مازندران است

نحو خوارزمشاه مأمون بن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل
العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في الفصوص[1]
والشروح[2] وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك
في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج تأدبا
لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والاواخر في اقل
مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه
فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤن عليه انواعه و
المعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو
ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة
بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان
اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع و
صلى ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح
مغلقها[3] له وذكر عند الامير نوح بن منصور الساماني

١- الفصوص - كتابيست از ابو نصر فارابی در حکمت ٢- الشروح از کتب ارسطو ٣- مشکل ...

صاحب خراسان في مرض مرضه فاحضره وعالجه حتى برء
واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة
المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بايدي الناس و
غيرها مما لا يوجد في سواها ولا يسمع باسمه فضلا[1] عن
معرفته فظفر ابو علي فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها
وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها واتفق
بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله
من علومها وكان يقال ان ابا علي توصل الى احراقها
لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم
يستكمل ثماني عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من
من تحصيل العلوم باسرها[2] التي عاناها[3] وتوفي ابوه و
سن ابي علي اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو
ووالده في الاحوال ويتقلدان[4] للسلطان الاعمال

١- چه جای ٢- تمام ٣- رنج برد ٤- بگردن میگرفتند ...

وَلَمّا اضطرَبَتْ امورُ الدولةِ السامانيّةِ خرجَ ابو عليٍّ مِن
بخارى الى كُرْكانج وهي قصبةُ خوارزم واختلفَ الى
خوارزم شاه عليّ بن مأمون بن محمّد وكان ابو عليٍّ على
زيّ الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرّروا له في كلّ شهرٍ
ما يقوم به ثمّ انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها
من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس
بن وشمگير في اثناء هذا الحال فلمّا اخذ قابوس و
حبس في بعض القلاع حتّى مات كما سيأتي شرحه في
ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
ذهب ابو عليٍّ الى دهستان ومرض بها مرضاً صعباً
وعاد الى جرجان وصنّف بها الكتاب الاوسط ولهذا
يقال له الاوسط الجرجاني واتّصل به الفقيه ابو عبيد
الجوزجاني واسمه عبد الواحد ثمّ انتقل الى الريّ واتّصل

١- لباس مخصوص بشعار ٢- پوستین ٣- شهریست در خراسان نزدیک سرخس ٤- شهریست بین سرخس ونسا
٥- شهری بوده است در مازندران ٦- پوست ...

واتّصل بمجد الدولة ثمّ الى قزوين ثمّ الى همدان
وتقلّد الوزارة لشمس الدولة ثمّ تشوّش العسكر عليه
فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس
الدولة قتله فامتنع ثمّ اطلق فتوارى ثمّ مرض شمس
الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه و
اعاده وزيراً ثمّ مات شمس الدولة وتولّى تاج الدولة
بن شمس الدولة فلم يستوزره فتوجّه الى اصبهان و
بها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه
وكان ابو عليٍّ قويّ المزاج وتغلّب عليه قوّة الجماع
حتّى انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يداري
مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يومٍ واحدٍ ثماني
مرّاتٍ فتقرّح بعض امعائه وظهر له سحج واتّفق سفره

١- شورش کردند ٢- غارت کردند ٣- بیغما بردند ٤- پنهان شد ..-
٥- ضعیف وناتوان کرد اورا ٦- مجروح وریش کرد ٧- سحج بتقدیم حاء بر
جیم قرحه ومرضی است در روده ..-

مع علاء الدولة فحصل له الصرع[١] الحادث عقيب القولنج
فأمر باتخاذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به
فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد
التسحج به من حدة الكرفس فطرح[٢] بعض غلمانه في
بعض أدويته شيئا كثيرا من الأفيون[٣] وكان سببه
أن غلمانه خانوه في شيء فخافوا عاقبة أمره عند برئه[٤]
وكان منذ حصل له الألم يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى
ولا يحتمي[٥] ويجامع وكان يمرض أسبوعا ويصلح أسبوعا
ثم قصد علاء الدولة همذان من إصبهان ومعه
الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل إلى
همذان وقد ضعف جدا وأشرفت[٦] قوته على السقوط
فأهمل المداواة وقال المدبر الذي في بدني قد عجز
عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق

١- مرض حمله ٢- ريختند ٣- ترياك ٤- بهبودى ٥- پرهيز نميكرد ٦- نزديك

بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق
مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات
في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمته إن شاء الله تعالى و
كان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه و
صنف كتاب الشفاء في الحكمة والنجاة والاشارات
والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين
مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل
بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان
وأبسال ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه و
هو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله
في النفس

هبطت[١] إليك من المحل الأرفع ... ورقاء[٢] ذات تعزز[٣] وتمنع[٤]
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت[٥] ولم تتبرقع

١- فرود آمد ٢- كبوتر ٣- ارجمندى ٤- بزرگوارى ٥- نقاب برداشت

وصلت على كره إليك وربما[1]   كرهت فراقك وهي ذات تفجع[2]
أنفت[3] وما ألفت[4] فلما واصلت   ألفت مجاورة الخراب البلقع[5]
وأظنها نسيت عهودا بالحمى[6]   ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء[7] هبوطها   من ميم[8] مركزها بذات الأجرع[9]
علقت[10] بها ثاء[11] الثقيل فأصبحت   بين المعالم[12] والطلول[13] الخضع
تبكي وقد ذكرت عهودا بالحمى   بمدامع تهمي[14] ولما تقلع
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى   ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد[15] فوق ذروة شاهق[16]   والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية   في العالمين فخرقها[17] لم يرقع[18]
فهبوطها إن كان ضربة لازب[19]   لتكون سامعة لما لم تسمع

۱- پوست ۲- زاری کردن ۳- ننگ و عار داشت ۴- اُنس گرفت ۵- خالی
۶- قرقگاه و کنایه از محبوبست ۷- کنایه است از عالم جسمانی ۸ میم مرکز- کنایه است از عالم عقول
۹- ریگستان و کنایه از عالم عقل ۱۰- چسبید ۱۱- کنایه است از ظهور کثرت در وحدت ۱۲- معالم
جمع معلم = نشانه ۱۳- جمع طلل علامت و آثار خانه ۱۴- جاری و روان بودن ۱۵- سرود میخواند
۱۶- بلندی ۱۷- دریدن ۱۸- وصله زده نشد ۱۹- ثابت ..

فلأي شيء أهبطت من شاهق   سام إلى قعر الحضيض[1] الأوضع
إن كان أهبطها الإله لحكمة   طويت عن الفطن اللبيب الأروع[2]
إذ عاقها[3] الشرك[4] الكثيف فصدها   قفص[5] عن الأوج الفسيح الأرفع
فكأنها برق تألق[6] بالحمى   ثم انطوى[7] فكأنه لم يلمع

ومن المنسوب إليه أيضا ولا أتحققه قوله

اجعل غذاءك كل يوم مرة   واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فإنه   ماء الحياة يراق[8] في الأرحام

وينسب إليه البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني
في أول كتاب نهاية الأقدام وهما :

لقد طفت[9] في تلك المعاهد[10] كلها   وسيرت[11] طرفي[12] بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعا كف حائر[13]   على ذقن[14] أو قارعا[15] سن[16] نادم

۱- پستی ۲- شگفت آورنده ۳- باز داشت او را ۴- دام و تله ۵- قفس ۶- درخشید
۷- بهم پیچیده شد و تاریک گردید ۸- ریخته میشود ۹- گردش کردم ۱۰- منزلها ..
۱۱- گردش دادم ۱۲- نظر و چشم خود را ۱۳- سرگردان ۱۴- زنخ ۱۵- کوبنده
۱۶- دندان ..

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة في شهر صفر وتوفي بهمدان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن الأثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والأول اشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه و اعتقله ومات في السجن وكان ينشد :

رأيت ابن سينا يعادي الرجال ... وفي السجن مات اخس المماة
فلم يشف ما ناله بالشفا ... ولم ينج من موته بالنجاة

وسيناء بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

امام محمد غزالي

١- حبس كرد او را   ٢- آنچه بادرسيد   ٣- رهانيد .

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في مبدء امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الأعيان المشار اليهم في زمن استاذه و صنف في ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الأفاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه

١- شادمان بود   ٢- غالب شد برايشان

وسارت بذكره الركبان[1] ثم فوض اليه التدريس
بمدرسته النظامية ببغداد فجاءها وباشر القاء
الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة اربع و
ثمانين واربعمائة واعجب به اهل العراق وارتفعت
عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي
القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق
الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى
الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في
زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى
بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد و
المواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية
مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى
بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن

١- بگفت آمدند .١٠

تاشفين صاحب مراكش وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
فبينا هو كذلك بلغه نعي يوسف بن تاشفين المذكور
فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه
بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة
فنون منها ما هو اشهرها كتاب الوسيط والبسيط و
الوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم الدين
وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه
المستصفى فرغ من تصنيفه في سادس المحرم سنة
ثلاث وخمسمائة وله المنخول والمنتحل في علم الجدل و
له تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم و
المقاصد والمضنون به[1] على غير اهله والمقصد الاسنى
في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ[2]
من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها

١- بخل ورزيده شده است . ٢- رهاننده .١٠

نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها
بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار
المعاودات ثم ترك ذلك وعاد الى بيته في وطنه
واتخذ خانقاها للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم
في جواره ووزع[١] اوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن
ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل
الى ربه   ويروى له شعر فمن ذلك ما نسبه اليه
الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وهو قوله :

حلت عقارب صدغه[٢] في خده[٣]   قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها   فمن العجائب كيف حلت فيه

ورأيت هذين البيتين في موضع آخر لغيره والله اعلم
ونسب اليه العماد الاصبهاني هذين البيتين وهما:

هبني[٤] صبوت[٥] كما ترون بزعمكم   وحظيت[٦] منه بلثم[٧] خد ازهر[٨]

١- تقسيم وبخش كرد ٢- بناگوش ٣- رخسار ٤- بگير ٥- كودكى كردم ٦- بهره مند شدم ٧- بو...
٨- ازهر بجهة ضرورت شعرى مجرور بكسر گرديد ..

اني اعتزلت[١] فلا تلوموا انه   اضحى يقابلني بوجه اشعري

ونسب اليه البيتين الذين قبلهما . وكانت
ولادته سنة خمسين واربعمائة وقيل سنة احدى
وخمسين   وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة
سنة خمس وخمسمائة بالطابران رحمه الله تعالى . و
رثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردي الشاعر المشهور
بابيات فائية من جملتها :

مضى واعظم مفقود فجعت[٢] به   من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقول ابي
تمام من جملة قصيدة مشهورة :

عجبت لصبري بعده وهو ميت   وكنت امرءا ابكي دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها   عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بظاهر[٣] الطابران وهي قصبة طوس وقد تقدم

١- معتزلى مذهب شدم ٢- مصيبت زده شدم ٣- بيرون ..

الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ المذكور في حرف الهمزة . و الطابران بفتح التاء المهملة والباء الموحدة و راء مهملة وبعد الألف الثانية نون وهي احدى بلدتي طوس .

شيخ شهاب الدين سهروردي
شيخ اشراق

ابو الفتوح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه وهو ابو الفتوح . و ذكر ابو العباس احمد بن ابي اصيبعة الخزرجي الحكيم في كتاب طبقات الأطباء ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولاً فلهذا بنيت الترجمة عليه فاني

وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرني به جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم فقوى عندي ذلك فترجمت عليه والله اعلم . كان المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع[1] فيهما وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه وقال في طبقات الأطباء كان السهروردي المذكور اوحد[2] اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعا في الأصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين و خمسمائة والصحيح ما سنذكره في اواخر هذه الترجمة

١- برتری یافت ٢- یگانه ...

إن شاء الله تعالى وعمره نحو ست وثلاثين سنة ثم
قال ويقال إنه يعرف علم السيمياء .

وحكى بعض فقهاء العجم أنه كان في صحبته وقد
خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا إلى القابون القرية التي
على باب دمشق في طريق من يتوجه إلى حلب لقينا قطيع[١]
غنم مع تركماني فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذه
الغنم رأسا نأكله فقال معي عشرة دراهم خذوها
واشتروا بها رأس غنم وكان هناك تركماني فاشترينا
منه رأسا بها ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له وقال
ردوا هذا الرأس وخذوا أصغر منه فإن هذا ما عرف
يبيعكم يساوي[٢] هذا الرأس أكثر من ذلك وتقاولنا[٣]
نحن وإياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس
وامشوا وأنا أقف معه وأرضيه[٤] فتقدمنا[٥] نحن وبقي

١- رمه وگله ٢- مى‌ارزد ٣- گفتگو كرديم ٤- خشنود ميكنم اورا ٥- جلو رفتيم ما ...

الشيخ يتحدث معه ويطيب[١] قلبه فلما بعدنا[٢] قليلا تركه
وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو
لا يلتفت إليه فلما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده
اليسرى وقال أين تروح[٣] وتخليني وإذا بيد الشيخ قد انخلعت[٤]
من عند كتفه[٥] وبقيت في يد التركماني ودمها
يجري فبهت التركماني وتحير في أمره فرمى اليد و
خاف فرجع الشيخ وأخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا و
بقي التركماني راجعا وهو يتلفت إليه حتى غاب عنه
فلما وصل الشيخ إلينا رأينا في يده اليمنى منديلا[٦] لا غير
قلت ويحكى عنه مثل هذا الأشياء كثيرة والله
أعلم بصحتها .

وله تصانيف فمن ذلك كتاب التنقيحات في أصول
الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب

١- خوشدل ميكرد اورا ٢- دور شديم ٣- ميروى ٤- كنده شد ٥- دوش وشانه ٦- دستمال

حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغربية
على مثال رسالة الطير لأبي علي بن سيناء ورسالة
حي بن يقظان لابن سيناء ايضاً وفيها بلاغة تامة
اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح
الحكماء . ومن كلامه الفكر في صورة قدسية
يتلطف بها طالب الأريحية ونواحي القدس دار لا
يطأها[1] القوم الجاهلون وحرام على الأجساد المظلمة
أن تلج ملكوت السموات فوحد[2] الله وانت بتعظيمه
ملآن[3] واذكره وانت من ملابس الأكوان[4] عريان[5]
ولو كان في الوجود شمسان لانطمست[6] الأركان وأبى
النظام ان يكون غير ما كان (مفرد)

فخفيت حتى قلت لست بظاهر وظهرت من سعيي على الأكوان

١- گام نمیگذارد آنرا . ٢- بیگانگی خدا ایمان آور . ٣- پر هستی ..
٤- موجودات امکانی - ٥- برهنه - ٦- ناپدید میشوند .

اخر

لو علمنا اننا ما نلتقي لقضينا من سليمى[1] وطرا[2]

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف وتنسب اليه
اشعار فمن ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات ابن
سيناء العينية وهي مذكورة في ترجمته في حرف الحاء
واسمه الحسين فقال هذا الحكيم :

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى وصبت[3] لمغناها[4] القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها[5] ربع[6] عفت[7] اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها رجع الصدى[8] ان لا سبيل الى اللقا
فكأنما برق تألق[9] بالحمى[10] ثم انطوى فكأنه ما ابرقا[11]

ومن شعره المشهور قوله :

ابداً تحن[12] اليكم الأرواح ووصالكم ريحانها والراح

١- نام معشوق ٢- حاجت ٣- میل کرد ٤- منزل ٥- بشوق انداخت اورا ٦- منزل
٧- کهنه شده است ٨- انعکاس صوت ٩- درخشید ١٠- فرودگاه وکنایه از منزل معشوق ١١- [illegible]
١٢- آرزومند میشود ..

وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم — وإلى لذيذ لقائكم ترتاح[1]
وارحمتا للعاشقين تكلفوا[2] — ستر المحبة والهوى فضاح[3]
بالسر إن باحوا[4] تباح[5] دماؤهم — وكذا دماء العاشقين تباح
وإذا هم كتموا تحدث عنهم — عند الوشاة المدمع[6] السفاح
وبدت شواهد للسقام عليهم — فيها لمشكل أمرهم إيضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم — للصب[7] في خفض الجناح جناح[8]
فإلى لقاكم نفسه مرتاحة — وإلى رضاكم طرفه طماح[9]
عودوا بنور الوصل من غسق[10] الجفا — فالهجر ليل والوصال صباح
صافاهم فصفوا له فقلوبهم — في نورها المشكاة والمصباح
وتمتعوا[11] فالوقت طاب لقربكم — راق[12] الشراب ورقت الأقداح
يا صاح[13] ليس على المحب ملامة — إن لاح[14] في أفق الوصال صباح

۱- شادمان میشود ۲- زحمت ومشقت کشیدند ۳- رسوا کننده است ۴- آشکار کنند
۵- روا ومباح میشود ۶- اشک ۷- عاشق ۸- گناه وبزه ۹- نگران است ۱۰- تاریکی
۱۱- بهره مند شوید ۱۲- پالوده وصافی شد ۱۳- صاح = ترخیم صاحب است ..
۱۴- لاح = ظاهر شد ..

لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى — كتمانهم فنمى[1] الغرام[2] فباحوا[3]
سمحوا[4] بأنفسهم وما بخلوا بها — لما دروا أن السماح رباح[5]
ودعاهم داعي الحقائق دعوة — فغدوا[6] بها مستأنسين وراحوا[7]
ركبوا على سنن[8] الوفا ودموعهم — بحر وشدة شوقهم ملاح[9]
والله ما طلبوا الوقوف ببابه — حتى دعوا وأتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم — أبدا فكل زمانهم أفراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم — فتهتكوا[10] لما رأوه وصاحوا
أفناهم عنهم وقد كشفت لهم — حجب البقا فتلاشت[11] الأرواح
فتشبهوا[12] إن لم تكونوا مثلهم — إن التشبه بالكرام فلاح[13]
قم يا نديم إلى المدام[14] فهاتها[15] — في كأسها قد دارت الأقداح
من كرم[16] أكرام بدن[17] ديانة — لا خمرة قد داسها[18] الفلاح

۱- سخن چینی وغمازی کرد ۲- عشق واشتیاق ۳- پس آشکار کردند ۴- جوانمردی وبخشش کردند
۵- سود است ۶- صبح کردند ۷- شام کردند ۸- بفتح سین ونون = طریقه وروش ۹- کشتیبان
۱۰- پرده دری کردند ۱۱- پس ازهم پاشیدند ۱۲- خودرا شبیه بسازید ۱۳- رستکاری است
۱۴- شراب ۱۵- بیاور آنرا ۱۶- رز ودرخت مو ۱۷- خم ۱۸- لگدمال کرد آنرا ..

وَلَهُ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ أَشْيَاءُ لَطِيفَةٌ لَاحَاجَةَ إِلَى الْإِطَالَةِ بِذِكْرِهَا وَكَانَ شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ وَيُلَقَّبُ بِالْمُؤَيَّدِ بِالْمَلَكُوتِ وَكَانَ يُتَّهَمُ بِانْحِلَالِ الْعَقِيدَةِ وَالتَّعْطِيلِ وَيَعْتَقِدُ مَذْهَبَ الْحُكَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَاشْتَهَرَ ذٰلِكَ عَنْهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى حَلَبَ أَفْتَى عُلَمَاؤُهَا بِإِبَاحَةِ قَتْلِهِ بِسَبَبِ اعْتِقَادِهِ وَمَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ سُوءِ مَذْهَبِهِ وَكَانَ أَشَدَّ الْجَمَاعَةِ عَلَيْهِ الشَّيْخَانِ زَيْنُ الدِّينِ وَمَجْدُ الدِّينِ ابْنَا حُمَيْدٍ وَقَالَ الشَّيْخُ سَيْفُ الدِّينِ الْآمِدِيُّ اجْتَمَعْتُ بِالسُّهْرَوَرْدِيِّ فِي حَلَبَ فَقَالَ لِي لَابُدَّ أَنْ أَمْلِكَ الْأَرْضَ فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ لَكَ هٰذَا قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي شَرِبْتُ مَاءَ الْبَحْرِ فَقُلْتُ لَعَلَّ هٰذَا يَكُونُ اشْتِهَارَ الْعِلْمِ وَمَا يُنَاسِبُ هٰذَا فَرَأَيْتُهُ لَا يَرْجِعُ عَمَّا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ وَرَأَيْتُهُ كَثِيرَ الْعِلْمِ قَلِيلَ الْعَقْلِ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا

تَحَقَّقَ الْقَتْلَ كَانَ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ :

أَرَى قَدَمِي أَرَاقَ[1] دَمِي   وَهَانَ دَمِي فَهَا نَدَمِي

وَالْأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُسْتِيِّ

إِلَى حَتْفِي[2] مَشَى قَدَمِي   أَرَى قَدَمِي أَرَاقَ دَمِي

فَلَمْ أَنْفَكَّ مِنْ نَدَمٍ   وَلَيْسَ بِنَافِعِي نَدَمِي

وَكَانَ ذٰلِكَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ صَاحِبِ حَلَبَ ابْنِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ فَحَبَسَهُ ثُمَّ خَنَقَهُ[3] بِإِشَارَةِ وَالِدِهِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ وَكَانَ ذٰلِكَ فِي خَامِسِ رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِقَلْعَةِ حَلَبَ وَعُمْرُهُ ثَمَانٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَذَكَرَهُ الْقَاضِي بَهَاءُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَدَّادٍ قَاضِي حَلَبَ فِي أَوَائِلِ سِيرَةِ صَلَاحِ الدِّينِ وَقَدْ ذَكَرَ حُسْنَ عَقِيدَتِهِ فَقَالَ كَانَ كَثِيرَ التَّعْظِيمِ لِشَعَائِرِ الدِّينِ وَأَطَالَ الْكَلَامَ فِي ذٰلِكَ ثُمَّ قَالَ وَ

١- ريخت   ٢- مرگ   ٣- خفه كرد اورا (بيك تلفظ هم خبه كرد اورا) .١٠

لقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ يقال له
السهروردي قيل عنه انه معاند للشرائع وكان قد قبض
عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرّف
السلطان به فامر بقتله فقتله وصلبه اياما ونقل
سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور
انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة
سنة سبع وثمانين وخمسمائة اخرج الشهاب السهروردي
ميتا من الحبس بحلب فتفرق عنه اصحابه قلت واقمت
بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورأيت اهلها
مختلفين في امره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم
من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه
الصلاح وانه من اهل الكرامات ويقولون ظهر
لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك واكثر الناس على انه

كان ملحدا لا يعتقد شيئا نسأل الله تعالى العفو والعافية
والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة وان
يتوفانا[١] على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا الذي
ذكرته في تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما
نقلته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان
في سنة ثمان وثمانين وليس بشئ ايضا . وحبش
بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالشين المعجمة
واميرك بفتح الهمزة وبعدها ميم مكسورة ثم ياء
مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء مفتوحة ثم كاف
وهو اسم اعجمي معناه امير تصغير امير وهم يلحقون
الكاف في آخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام
على سهرورد في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر
السهروردي فليطلب منه والله تعالى اعلم

١- بميراند مارا ...

فخر الدين الرازي

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج[١] وحده فاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جداً لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ[٢] والطغيان وكتاب المباحث العمادية

١- بى نظير وهمتا .. ٢- ميل كردن ومنحرف شدن از دين ..

المطالب العمادية وكتاب تهذيب الدلائل و
يون المسائل وكتاب ارشاد النظار الى لطائف الاسرار
كتاب اجوبة المسائل التجارية وكتاب تحصيل
ق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفي اصول
قه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح
الاشارات لابن سيناء وشرح عيون الحكمة وغير
لك وفي الطلسمات السر المكتوم[١] وشرح اسماء الله
سنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري
شرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند
عري وله مختصر في الاعجاز ومؤاخذات[٢] جيدة على
اة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات
قانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب
افعي وكل كتبه ممتعة[٣] وانتشرت تصانيفه في

اين كتاب بنام سر المكتوم معروف است . ٢- اشكالات ٣- بهره برده شده است

البلاد ودوّن فيها سعادة عظيمة فانّ الناس اشتغلوا بها ورفضوا[١] كتب المتقدمين وهو اوّل من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربيّ و العجميّ وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كلّ سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنّة وكان يلقّب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثمّ قصد الكمال السمعانيّ و اشتغل عليه مدّة ثمّ عاد الى الريّ واشتغل على المجد الجيليّ وهو احد اصحاب محمّد بن يحيى ولمّا طلب المجد

١- ترك كردند ..

الجيليّ الى مراغة ليدرّس بها صحبه[١] فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدّة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انّه كان يحفظ الشامل لإمام الحرمين في علم الكلام ثمّ قصد خوارزم وقد تمهّر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ماوراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الريّ و كان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوّج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن[٢] ثمّ كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوريّ صاحب غزنة في جملة من المال ثمّ مضى اليه لاستيفاء حقّه

١- همراه شد باو   ٢- از آنجا ..

منه فبالغ في إكرامه والإنعام عليه وحصل له من جهته مال طائل[1] وعاد إلى خراسان واتصل بالسلطان محمد تكش المعروف بخوارزمشاه وحظي عنده ونال أسنى المراتب ولم يبلغ أحد منزلته عنده ومناقبه أكثر من أن تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله :

نهاية أقدام العقول عقال[2] وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا[3] جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها[4] رجال فزالوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد إليه الرحال من الأقطار وحكى شرف الدين بن عنين أنه حضر

١- گزاف وفراوان ٢- پای بند ٣- هلاك شدند ٤- کنگره ها ..

درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالأفاضل واليوم شات[1] وقد سقط ثلج[2] كثير وخوارزم بردها شديد إلى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح[3] فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق[4] لها وأخذها بيده فأنشد ابن عنين في الحال :

يا ابن الكرام المطعمين إذا شتوا[5] في كل مسغبة[6] وثلج خاشف[7]
العاصمين[8] إذا النفوس تطايرت بين الصوارم[9] والوشيج[10] الراعف
من نبأ[11] الورقاء أن محلكم حرم وأنك ملجأ للخائف

١- زمستانی ٢- برف ٣- جارحه عضو واندام ومرغ شکاری جمع آن جوارح
٤- بر حال او دلش سوخت ٥- در زمستان واقع شوند ٦- تنگسالی ٧- برفی که وقت راه رفتن بر آن آوازی از آن شنیده میشود ٨- نگاهدارندگان ٩- شمشیرهای برنده
١٠- درختی که از آن نیزه سازند ١١- که خبرداد ..

وَفَدَتْ[١] عَلَيْكَ وَقَدْ تَدَانَى[٢] حَتْفُهَا[٣] فَحَبَوْتَهَا[٤] بِبَقَائِهَا الْمُسْتَأْنَفِ
لَوْ أَنَّهَا تُحْبَى بِمَالٍ لَانْثَنَتْ مِنْ رَاحَتَيْكَ بِنَائِلٍ مُتَضَاعِفِ
جَاءَتْ سُلَيْمَانَ الزَّمَانِ بِشَكْوِهَا[٥] وَالْمَوْتُ يَلْمَعُ مِنْ جَنَاحَيْ خَاطِفِ[٦]
قَرِمٍ[٧] لَوَاهُ الْقُوتُ حَتَّى ظِلُّهُ بِإِزَائِهِ يَجْرِي بِقَلْبٍ وَاجِفِ[٨]

وَلِابْنِ عُنَيْنٍ الْمَذْكُورِ فِيهِ قَصِيدَةٌ مِنْ جُمْلَتِهَا :

مَاتَتْ بِهِ بِدَعٌ[٩] تَمَادَى عُمْرُهَا دَهْرًا وَكَادَ ظَلَامُهَا لَا يَنْجَلِي
فَعَلَا بِهِ الْإِسْلَامُ أَرْفَعَ هَضْبَةٍ[١٠] وَرَسَا[١١] سِوَاهُ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
غَلِطَ امْرُؤٌ بِأَبِي عَلِيٍّ[١٢] قَاسَهُ هَيْهَاتَ قَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ أَبُو عَلِي
لَوْ أَنَّ رَسْطَالِيسَ يَسْمَعُ لَفْظَةً مِنْ لَفْظِهِ لَعَرَتْهُ[١٣] هِزَّةُ أَفْكَلِ[١٤]
وَلَحَارَ بَطْلِيمُوسُ لَوْ لَاقَاهُ مِنْ بُرْهَانِهِ فِي كُلِّ شَكْلٍ مُشْكِلِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ جُمِعُوا لَدَيْهِ تَيَقَّنُوا[١٥] أَنَّ الْفَضِيلَةَ لَمْ تَكُنْ لِلْأَوَّلِ

١- وارد شد ٢- نزدیک شد ٣- مرگ او ٤- بخشش کردی او را ٥- گله و شکایت ٦- رباینده ٧- کسی که اشتها زیاد بگوشت خوردن دارد ٨- طپان ٩- بدعت = امر نو ظهوری در دین پدید آوردن جمع آن بدع ١٠- پشته ١١- استوار شد ١٢- مراد ابو علی بن سیناست و شاعر بسیار در این شعر و چند شعر دیگر اغراق گفته است ١٣- عارض میشد ١٤- لرزه برای ضرورت شعری جرش بکسر شد ١٥- حرکت همزه بواو داده شد و همزه از تلفظ افتاد .،.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ الْحُسَيْنُ الْوَاسِطِيُّ سَمِعْتُ فَخْرَ الدِّينِ بِهَرَاةَ يُنْشِدُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَقِيبَ كَلَامٍ عَاتَبَ فِيهِ أَهْلَ الْبَلَدِ :

الْمَرْءُ مَا دَامَ حَيًّا يُسْتَهَانُ بِهِ وَيَعْظُمُ الرُّزْءُ[١] فِيهِ حِينَ يُفْتَقَدُ

وَذَكَرَ فَخْرُ الدِّينِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ تَحْصِيلَ الْحَقِّ أَنَّهُ اشْتَغَلَ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ عَلَى وَالِدِهِ ضِيَاءِ الدِّينِ عُمَرَ وَوَالِدُهُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنِ نَاصِرٍ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَلَى إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ أَبِي الْمَعَالِي وَهُوَ عَلَى الْأُسْتَاذِ أَبِي إِسْحٰقَ الْأَسْفَرَايِينِيِّ[٢] وَهُوَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْبَاهِلِيِّ وَهُوَ عَلَى شَيْخِ السُّنَّةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمٰعِيلَ الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ رَجَعَ عَنْ مَذْهَبِهِ وَنَصَرَ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَمَّا اشْتِغَالُهُ فِي الْمَذْهَبِ فَإِنَّهُ اشْتَغَلَ عَلَى وَالِدِهِ وَوَالِدُهُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءِ الْبَغَوِيِّ وَهُوَ عَلَى الْقَاضِي حُسَيْنٍ الْمَرْوَزِيِّ

١- مصیبت ٢- شهری است در اطراف نیشابور .،.

وَهُوَ عَلَى الْقَفَّالِ الْمَرْوَزِيِّ وَهُوَ عَلَى اَبِي زَيْدٍ الْمَرْوَزِيِّ وَهُوَ عَلَى اَبِي اِسْحٰقَ الْمَرْوَزِيِّ وَهُوَ عَلَى اَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ وَهُوَ عَلَى اَبِي الْقَاسِمِ الْاَنْمَاطِيِّ وَهُوَ عَلَى اَبِي اِبْرٰهِيمَ الْمُزَنِيِّ[1] وَهُوَ عَلَى الْاِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ . وَكَانَتْ وِلَادَةُ فَخْرِ الدِّينِ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اَرْبَعٍ وَاَرْبَعِينَ وَقِيلَ ثَلَاثٍ وَاَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِاْئَةٍ بِالرَّيِّ وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَكَانَ عِيدَ الْفِطْرِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمِاْئَةٍ بِمَدِينَةِ هَرَاةَ وَدُفِنَ آخِرَ النَّهَارِ فِي الْجَبَلِ الْمُصَاقِبِ[2] لِقَرْيَةِ مُزْدَاخَانَ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى . وَرَأَيْتُ لَهُ وَصِيَّةً اَمْلَاهَا فِي مَرَضِ مَوْتِهِ عَلَى اَحَدِ تَلَامِذَتِهِ تَدُلُّ عَلَى حُسْنِ الْعَقِيدَةِ . وَمُزْدَاخَانُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الزَّايِ وَفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدَ الْاَلِفِ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَبَعْدَ الْاَلِفِ الثَّانِيَةِ نُونٌ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ هَرَاةَ

١- منسوبت بمزينه كه نام قبيله ايست .. ٢- نزديك ..

خَلِيلُ بْنُ اَحْمَدَ

اَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْخَلِيلُ بْنُ اَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ الْفَرَاهِيدِيُّ وَيُقَالُ الْفَرْهُودِيُّ الْاَزْدِيُّ الْيَحْمَدِيُّ . كَانَ اِمَامًا فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَهُوَ الَّذِي اسْتَنْبَطَ عِلْمَ الْعَرُوضِ وَاَخْرَجَهُ اِلَى الْوُجُودِ وَحَصَرَ اَقْسَامَهُ فِي خَمْسِ دَوَائِرَ يُخْرِجُ مِنْهَا خَمْسَةَ عَشَرَ بَحْرًا ثُمَّ زَادَ فِيهِ الْاَخْفَشُ بَحْرًا وَاحِدًا وَسَمَّاهُ الْخَبَبَ قِيلَ اِنَّ الْخَلِيلَ دَعَا بِمَكَّةَ اَنْ يُرْزَقَ عِلْمًا لَمْ يَسْبِقْهُ اَحَدٌ اِلَيْهِ وَلَا يُؤْخَذُ اِلَّا عَنْهُ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ حَجِّهِ فُتِحَ عَلَيْهِ بِعِلْمِ الْعَرُوضِ وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْاِيقَاعِ وَالنَّغَمِ وَتِلْكَ الْمَعْرِفَةُ اَحْدَثَتْ لَهُ عِلْمَ الْعَرُوضِ فَاِنَّهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَأْخَذِ وَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْاَصْبَهَانِيُّ فِي حَقِّ الْخَلِيلِ بْنِ اَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ التَّنْبِيهَ عَلَى حُدُوثِ التَّصْحِيفِ . وَبَعْدُ فَاِنَّ دَوْلَةَ الْاِسْلَامِ لَمْ تُخْرِجْ اَبْدَعَ لِلْعُلُومِ

التی لم یکن لها عند علماء العرب اصول من الخلیل ولیس علی ذلک برهان اوضح من علم العروض الذی لاعن حکیم اخذه ولاعلی مثال تقدمه احتذاه[1] و انما اخترعه من ممرّ له بالصفّارین[2] من وقع مطرقة[3] علی طست لیس فیهما حجة ولابیان یؤدّیان الی غیر حلیتهما او یفسّران غیر جوهرهما فلو کانت ایامه قدیمة ورسومه بعیدة لشکّ فیه بعض الامم لصنعته مالم یصنعه احد منذ خلق الله الدنیا من اختراعه العلم الذی قدمت ذکره ومن تأسیسه بناء کتاب العین الذی یحصر لغة امّة من الامم قاطبة ثم من امداده سیبویه من علم النحو بما صنف منه کتابه الذی هو زینة لدولة الاسلام انتهی کلامه

وکان الخلیل رجلا صالحا عاقلا حلیما وقورا ومن کلامه لایعلم الانسان خطأ معلمه حتی یجالس غیره

۱- پیروی کرد ازو   ۲- رویگران   ۳- چکش ..

وقال تلمیذه النضر بن شمیل اقام الخلیل فی خصّ[1] من اخصاص البصرة لایقدر علی فلسین واصحابه یکسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته یوما یقول انی لاغلق[2] علی بابی فما یجاوزه همّی وکان یقول اکمل ما یکون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعین سنة وهی السنّ التی بعث الله تعالی فیها محمدا صلی الله علیه وسلم ثم یتغیر و ینقص اذا بلغ ثلاثا وستین سنة وهی السنّ التی قبض فیها رسول الله صلی الله علیه وسلم واصفی ما یکون ذهن الانسان فی وقت السحر وکان له راتب[3] علی سلیمان بن حبیب بن المهلب بن ابی صفرة الازدی وکان والی فارس والاهواز فکتب الیه یستدعی حضوره فکتب الخلیل جوابه :

ابلغ سلیمان انی عنه فی سعة   وفی غنی غیر انی لست ذا مال

۱- خانهٔ نئین و کوخ   ۲- می بستم   ۳- وظیفه و مقرری ..

سخا بنفسي انّي لا ارى احدًا   يموت هزلًا ولا يبقى على حالِ

الرزق عن قدرٍ لا الضعف ينقصه   ولا يزيدك فيه حول محتالِ

والفقر في النفس لا في المال نعرفه   ومثل ذاك الغنى في النفس لا المالِ

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل :

انّ الذي شقّ فمي ضامنٌ   للرزق حتّى يتوفّاني

حرمتني[1] ما لا قليلًا فما   زادك في مالك حرمانى

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر

اليه واضعف راتبه فقال الخليل :

وزلّة[2] يكثر الشيطان ان ذكرت   منها التعجّب جاءت من سليمانِ

لا تعجبنّ لخيرٍ زلّ عن يده   فالكوكب النحس يسقي الارض احيانِ

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفّع ليلة يتحدّثان

الى الغداء فلمّا تفرّقا قيل للخليل كيف رأيت ابن

المقفّع فقال رأيت رجلًا علمه اكثر من عقله وقيل

١- محروم کردی مرا ... ٢- لغزش ...

لابن المقفّع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلًا عقله اكثر من علمه . وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهورٌ وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتابٌ في العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون انّ كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد ليس تصنيفه وانّما كان قد شرع فيه ورتّب اوائله وسمّاه بالعين ثمّ توفّى فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمؤرّج[1] السدوسيّ ونصر بن عليّ الجهضميّ وغيرهما فما جاء عملهم مناسبًا لما وضعه الخليل في الاوّل فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضًا الاوّل فلهذا وقع فيه خللٌ كثيرٌ يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنّف ابن درستويه في ذلك كتابًا استوفى الكلام

١- اینجا نام شخصی است و در لغت بمعنی برانگیزاننده و شوراننده ...

فيه وهو كتاب مفيد . ويقال ان الخليل كان له ولد متخلّف[1] فدخل على ابيه يومًا فوجده يقطّع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جُنّ[2] فدخلوا عليه فاخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبًا له :

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني   او كنت تعلم ما تقول عذلتكا[3]

لكن جهلت مقالتي فعذلتني   وعلمت انك جاهل فعذرتكا[4]

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه ام لغيره :

يقولون لي دار الأحبة قد دنت   وانت كئيب ان ذا لعجيب

فقلت وما تغني الديار وقربها   اذا لم يكن بين القلوب قريب

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه فقلت له يومًا قطّع هذا البيت :

اذا لم تستطع شيئًا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع

١- جلف وبیک   ٢- جن زده ودیوانه شده است .   ٣- ملامت میکردم ترا   ٤- معذور میدارم ترا
٥- اندوهگین ..

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء اليّ فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه . واخبار الخليل كثيرة . وعنه اخذ سيبويه علوم الأدب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى .

ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلًا عن احمد بن ابي خيثمة . وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة . وتوفي سنة سبعين وقيل خمس و سبعين ومائة وقيل عاش اربعًا وسبعين سنة رحمه الله تعالى . وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلاثين ومائة

وهذا غلط قطعًا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة اعني
الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب
نوعًا من الحساب تمضي به الجارية الى البيّاع[1] فلا يمكنه
ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته
سارية[2] وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره
فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرًا من العروض
والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الألف هاء
مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال
مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن[3] من الأزد
والفرهودي واحدها والفرهود ولد الأسد بلغة
ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم .
واليحمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء
المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى

۱- فروشنده ۲- ستون ۳- قبیله وطایفه ..

يحمد وهو ايضًا بطن من الأزد خرج منه خلق كثير
ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرًا هذا البيت و
هو للأخطل :

واذا افتقرت[1] الى الذخائر لم تجد ... ذخرًا يكون كصالح الأعمال

سيبويه

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه
مولى بني الحرث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي
كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع
فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يومًا فقال لم يكتب الناس
في النحو كتابًا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال
الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير
المعتصم ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيئًا اشرف
من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد

۱- نیازمند شدی ..

شيئاً اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من
ميراث الفرّاء فقال والله ما اهديت لي شيئاً احبّ
الىّ منه ورأيت في بعض التواريخ انّ الجاحظ لمّا وصل
الى ابن الزيّات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره
فقال له ابن الزيّات اوظننت انّ خزانتنا خالية من
هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنّها
بخطّ الفرّاء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن
بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيّات هذه اجلّ
نسخة توجد واعزّها فاحضرها اليه فسرّ بها ووقعت
منه اجمل موقع .

واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدّم ذكره
وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ
اللغة عن ابي الخطّاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره

وقال ابن النطّاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه
فقال الخليل مرحباً بزائر لا يملّ قال ابو عمرو المخزومي
وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها
لاحد الّا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة
والكسائي يومئذ يعلّم الامين بن هرون الرشيد فجمع
بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم
الكسائي انّ العرب تقول كنت اظنّ الزنبور اشدّ لسعاً[1]
من النحلة[2] فاذا هو ايّاها فقال سيبويه ليس المثل
كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلاً واتّفقا على مراجعة
عربيّ خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضر و
كان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلّمه
فاستدعى عربيّاً وسأله فقال كما قال سيبويه فقال
له نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال انّ لساني لا

١- گزیدن ـ ٢- زنبور عسل ٠

بطا وعنى على ذلك فانه ما يبق الا الى الصواب فقرروا
معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا
فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي
فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة
هذا الشأن وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب
مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم
تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد
حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي
بقرية من قرى شيراز يقال له البيضاء في سنة ثمانين
ومأة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون
سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة احدى وستين
ومأة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن
الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومأة وعمره اثنتان
وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة وذكر

الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات
سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم . وقيل ان ولادته
كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال
رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي
لسليمان بن يزيد العدوي :

ذهب الاحبة بعد طول تزاور ... ونأى[1] المزار فاسلموك[2] واقشعوا[3]
تركوك اوحش ما تكون بقفرة[4] ... لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضى القضاء وصرت صاحب حفرة ... عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وقال معاوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده
سيبويه رأيته وكان حديث السن[5] وكنت اسمع في ذلك
العصر انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته
يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة[6] ونظرت

۱- دور شد ۲- پس واگذاشتند ترا ۳- ومتفرق شدند ۴- بيابان ۵- تازه
سال جوان ۶- بستگی زبان ولکنت ...

فى كتابه فقلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصارى كان سيبويه غلاما بأبى مجلسى وله ذؤابتان[1] فاذا سمعته يقول حدثنى من اثق بعربيته فانما يعنينى وكان سيبويه كثيرا ما ينشد :

اذا بل[2] من داء به ظن[3] انه   نجا وبه الداء الذى هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة[4] وهو لقب فارسى معناه بالعربية رائحة التفاح[5] هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع فى آخر الكلمة ويه لانها للندبة

١- ذؤابه گیسو ٢- قسمیکه بیودی یافت ٣- داء - درد وناخوشی ٤- تحقیق بی شک ٥- سیب ..

وقال ابراهيم الحربى سمى سيبويه لان وجنتيه[1] كانهما تفاحتان وكان فى غاية الجمال رحمه الله تعالى ..

ابو تمام

ابو تمام حبيب بن اوس الطائى . ذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى فى كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته والذى عند اكثر الناس فى نسب ابى تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وقد لفقت له نسبة الى طيئ وليس فيمن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيئا بعشرة آباء قلت وذكر الآمدى هذا فى قول ابى تمام :

١- وجنه = رخسار وگونه ..

إن كان مسعودٌ سقى أطلالهم سيلُ الشؤونِ فلستُ من مسعودِ

وقد سقط في النسب بين قيس ودُفاقة ستة آباء

وقول أبي تمّام فلستُ من مسعودٍ لا يدلّ على أنّ مسعودًا

من آبائه بل هذا كما يقال ما أنا من فلانٍ ولا فلانٌ

منّي يريدون به البعد منه والأنفة[1] ومن هذا قول

النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولدُ الزّنا ليس منّا وعليٌّ منّي

وأنا منه وقد ساق الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد

نسبه وفيه تغيير يسير[2] وقال الصّوليّ قال قومٌ إنّ

أبا تمّام هو حبيب بن تدوس النّصرانيّ فغيّر فصار أوسًا

وكان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة[3]

شعره وحسن أسلوبه وله كتاب الحماسة التي

دلّت على غزارة[4] فضله وإتقان معرفته بحسن اختياره

وله مجموع آخر سمّاه فحول الشّعراء جمع فيه بين

۱- ننگ و عار داشتن ۲- اندک ۳- در نسخه نصاعة یعنی خالص بودن ۴- فراوانی و بسیاری..

طائفة كبيرة من شعراء الجاهليّة والمخضرمين[1] والإسلاميّين

وله كتاب الاختيارات من شعر الشّعراء وكان

له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل إنّه كان

يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد

والمقاطيع. ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وجاب[2]

البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصّمد بن المعذّل

الشّاعر فلمّا سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه و

أتباعه خاف من قدومه أن يميل النّاس إليه ويعرضوا

عنه فكتب إليه قبل دخوله البلد :

أنت بين اثنتين تبرز للنّا سِ وكلتاهما بوجهٍ مذالِ[3]

لستَ تنفكّ راجيًا لوصالٍ من حبيبٍ أو طالبًا لنوالِ

أيُّ ماءٍ يبقى لوجهك هذا بين ذلّ الهوى وذلّ السّؤالِ

فلمّا وقف على الأبيات أضرب عن مقصده ورجع

۱- شعرائی که دوره جاهلیت و اسلام را دریافته اند ۲- پیمود و از زیر قدم گذرانید ۳- خوار و رام شده ..

وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الأبيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولمّا قال ابن المعذّل هذه الأبيات في ابي تمام كتبها ودفعها الى ورّاق[1] كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الآخر وامر ان تدفع الى ابي تمام فلما وافى ابو تمام وقرأها قلبها وكتب :

أفي تنظّم قول الزور[2] والفند[3] ... وأنت أنقص من لا شيء في العدد
أشرجت قلبك من غيظ على حنق ... كأنها حركات الروح في الجسد
أقدمت ويلك من هجوي على خطر ... كالعير[4] يقدم من خوف على الأسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الأول قال ما أحسن علمه بالجدل أوجب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الأشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا فلما قرأ البيت الثالث عضّ على

١- صحّاف ٢- دروغ وباطل ٣- سستی رأی ٤- گورخر ..

شفتيه وقال الصولي قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد والمطارد عند قوله واغفل الجاحظ في باب ذكر انقياد بعض المأكولات لبعض الآكلات ذكر الحمار الذي يرمي بنفسه على الأسد اذا شمّ ريحه ولمّا انشد ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البائية المشهورة التي اولها :

على مثلها من اربع[1] وملاعب[2] ... اذيلت[3] مصونات[4] الدموع[5] السواكب[6]

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام وأيّ ذلك اراد الأمير قال قصيدتك الرائية التي اولها :

١- جمع رَبْع منزلگاه ٢- بازیگاه . ٣- فروریخته شد ٤- نگاه داشته شده . ٥- اشکها ٦- جمع ساکبه = ریزان ..

كذا فليجل الخطب وليفدح الدهر   فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لك فى فقال بل افدى الامير بنفسى واهلى واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر .

وقال العلماء خرج من قبيلة طى ثلاثة كل واحد مجيد فى بابه حاتم الطائى فى جوده وداود بن نصير الطائى فى زهده وابو تمام حبيب بن اوس الطائى فى شعره واخباره كثيرة ورأيت الناس يطبقون على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله :

اقدام عمرو فى سماحة[1] حاتم   فى حلم احنف فى ذكاء اياس

قال له الوزير اتشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وانشد يقول :

١- سماحة جود وبخشش ..

لا تنكروا ضربى له من دونه[1]   مثلا شرودا فى الندى[2] والباس[3]

فالله قد ضرب الاقل لنوره   مثلا من المشكاة[4] والنبراس[5]

فقال الوزير للخليفة اى شيء طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهى قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا .

وقد ذكر ابو بكر الصولى فى كتاب اخبار ابى تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخرين

١- پست نژاد .. ٢- جود ٣- شجاعت ودليرى .. ٤- چراغدان گلى يا مردگى .. ٥- چراغ

وَلَمَّا أُخِذَتِ الْقَصِيدَةُ مِنْ يَدِهِ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَعَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ وَفِطْنَتِهِ وَلَمَّا خَرَجَ قَالَ أَبُو يُوسُفَ وَ كَانَ فَيْلَسُوفَ الْعَرَبِ هٰذَا الْفَتَى يَمُوتُ قَرِيبًا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذٰلِكَ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرْتُهُ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَالصَّحِيحُ هُوَ هٰذَا وَقَدْ تَتَبَّعْتُهَا وَحَقَّقْتُ صُورَةَ وِلَايَتِهِ الْمَوْصِلَ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ وَهْبٍ وَلَّاهُ بَرِيدَ الْمَوْصِلِ فَأَقَامَ بِهَا أَقَلَّ مِنْ سَنَتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ بِهَا وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقِصَّةَ لَيْسَتْ صَحِيحَةً أَنَّ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ مَا هِيَ فِي أَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ بَلْ مَدَحَ بِهَا أَحْمَدَ بْنَ الْمُعْتَصِمِ وَ قِيلَ أَحْمَدَ بْنَ الْمَأْمُونِ وَلَمْ يَلِ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْخِلَافَةَ وَ الْحَيْصَ بَيْصَ ذَكَرَ فِي رِقَاعِهِ[1] السَّبْعِ اللَّاتِي كَتَبَهَا إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْتَرْشِدِ يَطْلُبُ مِنْهُ يَعْقُوبَا أَنَّ الْمَوْصِلَ كَانَتْ إِجَازَةً لِشَاعِرٍ طَائِيٍّ فَإِمَّا أَنَّهُ بَنَى الْأَمْرَ عَلَى مَا قَالَهُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِ

١- رقاع جمع رُقعه کاغذ ..

تَحْقِيقٍ أَوْ قَصَدَ أَنْ يَجْعَلَ هٰذَا ذَرِيعَةً لِحُصُولِ يَعْقُوبَا لَهُ وَاللهُ أَعْلَمُ . وَتَابَعَهُ فِي الْغَلَطِ ابْنُ دِحْيَةَ فِي كِتَابِ النِّبْرَاسِ .

وَذَكَرَ الصُّولِيُّ أَنَّ أَبَا تَمَّامٍ لَمَّا مَدَحَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ الْوَزِيرَ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي مِنْهَا قَوْلُهُ :

دِيمَةٌ سَمْحَةُ الْقِيَادِ سَكُوبُ   مُسْتَغِيثٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ
لَوْ سَعَتْ بُقْعَةٌ لِإِعْظَامِ أُخْرَى   لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيبُ

قَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيَّاتِ يَا أَبَا تَمَّامٍ إِنَّكَ لَتُحَلِّي شِعْرَكَ مِنْ جَوَاهِرِ لَفْظِكَ وَبَدِيعِ مَعَانِيكَ مَا يَزِيدُ حُسْنًا عَلَى بَهِيِّ الْجَوَاهِرِ فِي أَجْيَادِ[1] الْكَوَاعِبِ[2] وَمَا يُدَّخَرُ لَكَ شَيْءٌ مِنْ جَزِيلِ الْمُكَافَاةِ إِلَّا وَيَقْصُرُ عَنْ شِعْرِكَ فِي الْمُوَازَاةِ وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ فَيْلَسُوفٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هٰذَا الْفَتَى يَمُوتُ شَابًّا فَقِيلَ لَهُ وَمِنْ أَيْنَ حَكَمْتَ عَلَيْهِ بِذٰلِكَ فَقَالَ رَأَيْتُ فِيهِ مِنَ الْحِدَّةِ وَ

١- گردنها   ٢- دختران نارپستان ..

الذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت به ان النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف المهند غمده[1] وكذا كان لأنه مات وقد نيف[2] على ثلاثين سنة قلت وهذا يخالف ما سيأتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى . ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الأصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع .

وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بجاسم وهي قرية من بلاد الجيدور من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الناس ماء

۱- غلاف شمشیر ۲- زیاد شده بود ..

بالجرة[1] في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكاً[2] ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خماراً بها وكان ابو تمام اسمر طويلاً فصيحاً حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة و اشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار .

وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى و ثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلاثين و مائتين رحمه الله تعالى .

قال البحتري وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة[3] الخندق والعامة تقول هذا قبر ابي تمام الشاعر .
وحكى لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان

۱- سبو ۲- بافنده وجولاه .. ۳- کنار جویبار و خندق ..

الموصلي النحوي المترجم قال سألت شرف الدين ابا المحاسن
محمد بن عنين[1] عن معنى قوله :

سقى الله دوح الغوطتين ولا ارتوت ... من الموصل الحدباء الا قبورها

لم حرّمها وخصّ قبورها فقال لأجل ابي تمام وهذا
البيت لابن عنين المذكور من قصيدة مدح بها السلطان
الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل ابن
ايوب اولها :

اشاقك من عليا دمشق قصورها ... وولدان ارض النيرب[2] وحورها

وهي من احسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله :

فجع[3] القريض[4] بخاتم الشعراء ... وغدير روضتها حبيب الطائي
ماتا معاً فتجاورا في حفرة ... وكذاك كانا قبل في الأحياء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثا بهما ابا تمام

۱- بضم عین و فتح نون و سکون یا، بر وزن زبیر، نام شخصی است . ۲- نیرب بفتح نون و سکون یا و فتح را، نام دهی است در شام ولی در شعر تثنیه استعمال شده است . ۳- مصیبت زده و سوگوار شد ۴- شعر

والله اعلم ورثاه الحسن ايضاً بقوله من قصيدة له :

سقى بالموصل القبر الغريبا ... سحائب ينتحبن[1] له نحيبا
اذا اظللنه اظللن فيه ... شعيب المزن يتبعها شعيبا
ولطّمن[2] البروق به خدوداً ... وشقّقن[3] الرعود به جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي[4] ... حبيباً كان يدعى لي حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله
وهو يومئذ وزير وقيل انهما لأبي الزبرقان[5] عبد الله بن
الزبرقان الكاتب مولى بني امية :

نبأ اتى من اعظم الأنباء ... لما ألمّ مقلقل الأحشاء
قالوا حبيب قد ثوى[4] فاجبتهم ... ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وجاسم بفتح الجيم وبعد الألف سين مهملة مكسورة
ثم ميم واما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه . و

۱- زاری کردن و بآواز گریستن ۲- لطمه و سیلی میزدند ۳- پاره میکردند ۴- در بردارد و شامل است ۵- بکسر رای و سکون با و کسر را، نام شخصی است ۴- منزل گرفت ..

الْجَيْدُورُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتِهَا وَضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا رَاءٌ وَهُوَ إِقْلِيمٌ مِنْ عَمَلِ دِمَشْقَ يُجَاوِرُ الْجَوْلَانَ[1] وَالطَّائِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى طَيٍّ الْقَبِيلَةُ الْمَشْهُورَةُ وَهٰذِهِ النِّسْبَةُ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ فَإِنَّ قِيَاسَهَا طَيِّئِيٌّ لٰكِنْ بَابُ النَّسَبِ يَحْتَمِلُ التَّغْيِيرَ كَمَا قَالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الدَّهْرِ دُهْرِيٌّ وَإِلَى سَهْلٍ سُهْلِيٌّ بِضَمِّ أَوَّلِهِمَا وَكَذٰلِكَ غَيْرُهُمَا .

الْمُتَنَبِّى

أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ بِالْمُتَنَبِّي الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَقَدِمَ الشَّامَ فِي صِبَاهُ وَجَالَ فِي أَقْطَارِهِ وَاشْتَغَلَ بِفُنُونِ الْأَدَبِ وَمَهَرَ فِيهَا وَكَانَ مِنَ الْمُكْثِرِينَ مِنْ نَقْلِ اللُّغَةِ وَالْمُطَّلِعِينَ عَلَى غَرِيبِهَا وَحُوشِيِّهَا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَاسْتَشْهَدَ فِيهِ بِكَلَامِ

۱- نام کوهی است در شام ..

الْعَرَبِ مِنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ حَتَّى قِيلَ إِنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ صَاحِبَ الْإِيضَاحِ وَالتَّكْمِلَةِ قَالَ لَهُ يَوْمًا كَمْ لَنَا مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى وَزْنِ فِعْلَى فَقَالَ الْمُتَنَبِّي فِي الْحَالِ حِجْلَى وَظِرْبَى[1] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ فَطَالَعْتُ كُتُبَ اللُّغَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ عَلَى أَنْ أَجِدَ لِهٰذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ ثَالِثًا فَلَمْ أَجِدْ وَحَسْبُكَ مَنْ يَقُولُ فِي حَقِّهِ أَبُو عَلِيٍّ هٰذِهِ الْمَقَالَةَ وَحِجْلَى جَمْعُ حَجَلٍ وَهُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يُسَمَّى الْقَبَجَ وَالظِّرْبَى جَمْعُ ظِرْبَانٍ عَلَى مِثَالِ قِطْرَانٍ وَهِيَ دُوَيْبَةٌ مُنْتِنَةُ الرَّائِحَةِ . وَأَمَّا شِعْرُهُ فَهُوَ فِي النِّهَايَةِ وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْهُ لِشُهْرَتِهِ لٰكِنَّ الشَّيْخَ تَاجَ الدِّينِ الْكِنْدِيَّ رَحِمَهُ اللهُ كَانَ يَرْوِي لَهُ بَيْتَيْنِ لَا يُوجَدَانِ فِي دِيوَانِهِ وَكَانَتْ رِوَايَتُهُ لَهُمَا بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ الْمُتَّصِلِ بِهِ فَأَحْبَبْتُ ذِكْرَهُمَا لِغَرَابَتِهِمَا وَهُمَا :

أَبِعَيْنٍ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي فَأَهَنْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقٍ[2]

۱- جمع ظربان بکسر ظاء وسکون راء - وفتح ظاء وکسر راء حیوانی است بدبو .. ۲- کوه بلند

لستَ الملومَ أنا الملومُ لأنني   أنزلتُ آمالي بغيرِ الخالقِ

ولمّا كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علّته فلمّا أبلّ[١] انقطع عنه فكتب إليه وصلتني وصلك الله معتلّاً وقطعتني مبلّاً فإن رأيت أن لا تحبّب العلّة إليّ ولا تكدّر الصحّة عليّ فعلت إن شاء الله تعالى .

والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجّحه على أبي تمّام ومن بعده ومنهم من يرجّح أبا تمّام عليه وقال أبو العبّاس أحمد بن محمّد النامي الشاعر كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبّي وكنت أشتهي أن أكون قد سبقته إلى معنيين قالهما ما سبق إليهما أحدهما قوله :

رماني الدهرُ بالأرزاءِ[٢] حتّى   فؤادي في غشاءٍ من نبالِ

فصرتُ إذا أصابتني سهامٌ   تكسّرتِ النصالُ[٣] على النصالِ

والآخر قوله :

١- بهبودى يافت ٢- رزء مصيبت جمع ارزاء ٣- نصل سر پيكان جمع نصال ..

في جحفلٍ[١] سترَ العيونَ غبارُهُ   فكأنّما يبصرنَ بالآذانِ

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطوّلات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شكّ أنّه كان رجلاً مسعوداً ورزق في شعره السعادة التامّة .

وإنّما قيل له المتنبّي لأنّه ادّعى النبوّة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيديّة فأسره وتفرّق أصحابه وحبسه طويلاً ثمّ استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا أصحّ وقيل إنّه قال أنا أوّل من تنبّأ بالشعر ثمّ التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ثمّ فارقه ودخل

١- لشكر بسيار ..

مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما رأى تعاليه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم[1] قال ابو الفتح بن جني النحوي كنت قرأت ديوان ابي الطيب المتنبي عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي اولها:

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب   واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

١- بس است شمارا ...

حتى بلغت الى قوله:

الا ليت شعري هل اقول قصيدة   ولا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود[1] الشعر عني اقله   ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب[2]

فقلت له يعز[3] علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع ألست القائل فيه:

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك   ولا تعطين الناس ما انا قائل

فهو الذي اعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه

وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة يتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه[4] وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه

١- دور میکند ٢- نیرنگ باز وحیله گر ٣- سخت است بر من ٤- سر او را شکست ...

وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي
فأجزل جائزته[1] ولما رجع من عنده قاصداً بغداد ثم إلى
الكوفة في شعبان لثمانٍ خلون منه عرض له فاتك بن
أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي
أيضاً جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه
محسّد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية[2] في موضع
يقال له الصافية وقيل جبال الصافية[3] من الجانب الغربي
من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة
ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب
منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما فرّ حين رأى
الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار
أبداً وأنت القائل :

فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والحرب والضرب والقرطاس والقلم

۱- جایزهٔ فراوانی بخشید باو   ۲- بضم نون - شهرستی میان بغداد و واسط   ۳- شهرستی در نهروان ...

فكرّ راجعاً حتى قُتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك
يوم الأربعاء لستٍ بقين وقيل لثلاثٍ بقين وقيل لليلتين
بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة
وقيل إن قتله كان يوم الاثنين لثمانٍ بقين من شهر
رمضان وقيل لخمس بقين من شهر رمضان من السنة
المذكورة .

ومولده في سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة في محلة
تسمى كندة فنسب إليها وليس هو من كندة التي هي
قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة
وبعدها فاء وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه
مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان
وإنما قيل له سعد العشيرة لأنه كان يركب فيما قيل
في ثلاثمائة من ولده وولد ولده فإذا قيل له من هؤلاء
قال عشيرتي مخافة العين عليهم ويقال إن أبا المتنبي كان

سقاءً بالكوفة ثمّ انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا أشار بعض الشعراء فى هجو المتنبّى حيث قال :

أىّ فضلٍ لشاعرٍ يطلب الفضـ ...... ـل من الناس بكرةً وعشيّا
عاش حيناً يبيع فى الكوفة الما ...... ـء[1] وحيناً يبيع ماء المحيّا[2]

ونظير هذا المعنى لابن المعذّل فى ابى تمّام حبيب بن اوس الشاعر المشهور . ولمّا قُتل المتنبّى رثاه ابو القاسم المظفّر بن علىّ الطبسىّ بقوله :

لا رعى الله سرب هذا الزمانِ ...... إذ دهانا فى مثل ذاك اللسانِ
ما رأى الناس ثانى المتنبّى ...... أىّ ثانٍ يُرى لبكر الزمانِ
كان من نفسه الكبيرة فى جيـ ...... ـشٍ وفى كبرياءِ ذى سلطانِ
هو فى شعره نبىٌّ ولكن ...... ظهرت معجزاته فى المعانى

والطبسىّ بفتح الطاء المهملة والباء الموحّدة وبعدها

۱- زمانی ۲- آبرو

سينٌ مهملةٌ هذه النسبة الى مدينةٍ فى البرّيّة بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى انّ المعتمد بن عبّاد اللخمىّ صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوماً فى مجلسه بيت المتنبّى وهو من جملة قصيدته المشهورة :

إذا ظفرت منك العيون بنظرةٍ ...... أثاب بها مُعيى المطىّ ورازمه

وجعل يردّده استحساناً له وفى مجلسه ابو محمّد عبد الجليل بن وهبون الأندلسىّ فأنشد ارتجالاً :

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنّما ...... تجيد العطايا واللهى[1] تفتح اللها[2]
تنبّأ[3] عجباً بالقريض ولو درى ...... بأنّك تروى شعره لتألّها[4]

وذكر الأفليلىّ انّ المتنبّى أنشد سيف الدولة بن حمدان فى الميدان قصيدته التى أوّلها :

لكلّ امرئٍ من دهره ما تعوّدا ...... وعادات سيف الدولة الطعن فى العدا

۱- لُهوه = عطا و بخشش جمع آن لُها ۲- حلقوم و کام ۳- ادّعای پیغمبری کرد ۴- ادّعای خدائی میکرد

فَلَمّا عادَ سَيفُ الدَّولَةِ اِلى دارِهِ اسْتَعادَهُ اِيّاها فَاَنشَدَها قاعِدًا فَقالَ بَعضُ الحاضِرينَ يُريدُ اَنْ يَكيدَ اَبا الطَّيِّبِ لَوْ اَنشَدَها قائِماً لَاَسمَعَ فَاِنَّ اَكثَرَ النّاسِ لا يَسمَعونَ فَقالَ اَبو الطَّيِّبِ اَما سَمِعتَ اَوَّلَها لِكُلِّ امرِئٍ مِنْ دَهرِهِ ما تَعَوَّدا . وَهٰذا مِنْ مُستَحسَنِ الاَجوِبَةِ وَبِالجُملَةِ فَسُمُوُّ نَفسِهِ وَعُلُوُّ هِمَّتِهِ وَاَخبارُهُ وَماجَرَياتُهُ[1] كَثيرَةٌ وَ الاِختِصارُ اَولى .

وَاِسمُ وَلَدِهِ مُحَسَّدٌ بِضَمِّ المِيمِ وَفَتحِ الحاءِ المُهمَلَةِ وَ السِّينِ المُهمَلَةِ المُشَدَّدَةِ وَبَعدَها دالٌ مُهمَلَةٌ .

ابو فراس

اَبو فِراسٍ الحَرثُ بنُ اَبِي العَلاءِ سَعيدِ بنِ حَمدانَ بنِ حَمدونَ الحَمدانيُّ ابنُ عَمِّ ناصِرِ الدَّولَةِ وَسَيفِ الدَّولَةِ اِبنَي حَمدانَ .

١- سرگذشتهای او

قالَ الثَّعالِبيُّ في وَصفِهِ كانَ فَردَ دَهرِهِ وَشَمسَ عَصرِهِ اَدَبًا وَ فَضلًا وَكَرَمًا وَمَجدًا وَبَلاغَةً وَبَراعَةً وَفُروسِيَّةً وَشَجاعَةً وَشِعرُهُ مَشهورٌ سائِرٌ بَينَ الحُسنِ وَالجُودَةِ وَالسُّهولَةِ وَالجَزالَةِ وَالعُذوبَةِ وَالفَخامَةِ وَالحَلاوَةِ وَمَعَهُ رُواءُ[1] الطَّبعِ وَسِمَةُ الظَّرفِ وَعِزَّةُ المُلكِ وَلَم تَجتَمِعْ هٰذِهِ الخِلالُ قَبلَهُ اِلّا في شِعرِ عَبدِ اللهِ بنِ المُعتَزِّ وَاَبو فِراسٍ يُعَدُّ اَشعَرَ مِنهُ عِندَ اَهلِ الصَّنعَةِ وَنَقَدَةِ الكَلامِ وَكانَ الصّاحِبُ بنُ عَبّادٍ يَقولُ بُدِئَ الشِّعرُ بِمَلِكٍ وَخُتِمَ بِمَلِكٍ يَعني اِمرَأَ القَيسِ وَاَبا فِراسٍ وَكانَ المُتَنَبّي يَشهَدُ لَهُ بِالتَّقَدُّمِ وَالتَّبَرُّزِ[2] وَيَتَحامى جانِبَهُ فَلا يَنبَري[3] لِمُباراتِهِ[4] وَلا يَجتَرِئُ عَلى مُجاراتِهِ وَاِنَّما لَم يَمدَحهُ وَمَدَحَ مَنْ دونَهُ مِنْ آلِ حَمدانَ تَهَيُّبًا لَهُ وَاِجلالًا لا اِغفالًا وَاِخلالًا . وَ كانَ سَيفُ الدَّولَةِ يُعجَبُ جِدًّا بِمَحاسِنِ اَبي فِراسٍ وَ

١- بفتح را، نیکوئی وخوبی دیدار ٢- فزونی بر همسران ٣- انبراء، پیش آمدن ٤- برابری کردن

يميزه بالإكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته إلى خرشنة ثم منها إلى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال أبو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد نسبوه في ذلك إلى الغلط وقالوا أسر أبو فراس مرتين فالمرة الأولى بمغارة الكحل في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال إنه ركب فرسه وركضه برجله فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات والله أعلم . والمرة الثانية أسره الروم على منبج[1] في شوال سنة إحدى وخمسين وحملوه إلى قسطنطينية وأقام

١- بفتح ميم وسكون نون وكسر باء = شهريست نزديك حلب ..

في الأسر أربع سنين وله في الأسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج إقطاعاً له ومن شعره :

قد كنت عدتي التي أسطو بها ... ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما أملته ... والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبره ... أغضى على ألم لضرب الوالد

وله أيضاً

أساء فزادته الإساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ... ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله أيضاً

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف[1] دهتني بل سوالفه[2] ... ولا الشمول[3] ازدهتني بل شمائله
ألوى بعزمي أصداغ لوين له ... وغال قلبي بما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه

١- بضم سين خمر وشراب ٢- سالفه كرانه كردن جمع سوالف ٣- شرابى كه باد شمال برآن وزيده باشد ..

وَبَيْنَ مَوالي اُسرَتِهِ في سَنَةِ سَبعٍ وَخَمسينَ وَثلاثمأَةٍ وَ رَأَيْتُ في ديوانِهِ انَّهُ لَمّا حَضَرَتْهُ الوَفاةُ كانَ يُنشِدُ مُخاطِباً ابنَتَهُ :

أَبُنَيَّتي لا تَجزَعي ... كُلُّ الأَنامِ اِلى ذَهابِ
نُوحي[1] عَلَيَّ بِحَسرَةٍ ... مِن خَلفِ سِترِكِ[2] وَالحِجابِ
قُولي اِذا كَلَّمتِني ... فَعَييتُ عَن رَدِّ الجَوابِ
زَينُ الشَّبابِ اَبو ... فِراسٍ لَم يُمَتَّعْ[3] بِالشَّبابِ

وَهذا يَدُلُّ عَلى انَّهُ لَم يُقتَلْ اَو يَكونُ قَد جُرِحَ وَتَأخَّرَ مَوتُهُ ثُمَّ ماتَ مِنَ الجِراحَةِ. قالَ ابنُ خالَوَيهِ لَمّا ماتَ سَيفُ الدَّولَةِ عَزَمَ ابو فِراسٍ عَلى التَّغَلُّبِ عَلى حِمصٍ فاتَّصَلَ خَبَرُهُ بِاَبي المَعالي بنِ سَيفِ الدَّولَةِ وَغُلامِ اَبيهِ قَرغُويَه فَاَنفَذَ اِلَيهِ مَن قاتَلَهُ فَاُخِذَ وَقَد ضُرِبَ ضَرَباتٍ فَماتَ فِي الطَّريقِ وَقَرَأتُ في بَعضِ التَّعاليقِ اَنَّ اَبا فِراسٍ قُتِلَ في يَومِ الأَربَعاءِ

١- نوحه سرائی کن ٢- پرده ٣- برخوردار نشده است «م»

لِثمانٍ خَلَونَ مِن شَهرِ رَبيعِ الآخِرِ سَنَةَ سَبعٍ وَخَمسينَ وَ ثَلاثمأَةٍ في ضَيعَةٍ تُعرَفُ بِصُدَدَ[1] وَذَكَرَ ثابِتُ بنُ سِنانٍ الصّابِئُ في تاريخِهِ قالَ في يَومِ السَّبتِ لِلَيلَتَينِ خَلَتا مِن جُمادَى الأُولى مِن سَنَةِ سَبعٍ وَخَمسينَ وَثَلاثمأَةٍ جَرَت حَربٌ بَينَ اَبي فِراسٍ وَكانَ مُقيماً بِحِمصٍ وَبَينَ اَبي المَعالي بنِ سَيفِ الدَّولَةِ وَاستَظهَرَ عَلَيهِ اَبو المَعالي وَ قَتَلَهُ فِي الحَربِ وَاَخَذَ رَأسَهُ وَبَقِيَت جُثَّتُهُ مَطروحَةً فِي البَرِّيَّةِ اِلى اَن جاءَهُ بَعضُ الأَعرابِ فَكَفَّنَهُ وَدَفَنَهُ قالَ غَيرُهُ وَكانَ اَبو فِراسٍ خالَ اَبِي المَعالي وَقَلَعَت اُمُّهُ سَخينَةُ عَينَها لَمّا بَلَغَها وَفاتُهُ وَقيلَ اِنَّها لَطَمَت وَجهَها فَقَلَعَت عَينَها وَقيلَ لَمّا قَتَلَهُ قَرغُويَه لَم يَعلَم بِهِ اَبو المَعالي فَلَمّا بَلَغَهُ الخَبَرُ شَقَّ عَلَيهِ

وَيُقالُ اِنَّ مَولِدَهُ كانَ في سَنَةِ عِشرينَ وَثَلاثمأَةٍ

١- بضم صاد و فتح دال بر وزن زُفَر نام دهی است در بیت المقدس «م»

والله اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقيل ابوه سعيد
في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة قتله ابن اخيه
ناصر الدولة بالموصل عصر[1] مذاكيره[2] حتى مات لقصة
يطول شرحها حاصلها انه شرع في ضمان الموصل وديار
ربيعة من جهة الراضي بالله ففعل ذلك سرا ومضى اليها
في خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل اليها
ثم قتله فانكر ذلك الراضي حين بلغه رحمهم الله تعالى

وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء و
فتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشام على الساحل
وهي للروم وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين
المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها نون من اعظم مدائن الروم بناها
قسطنطين وهو اول من تنصر[3] من ملوك الروم .

١- عصر - فشار داد ٢- جمع ذکر برخلاف قیاس .. ٣- بدین نصاری درآمد ..

الشريف الرضي الموسوي

الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب
ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن ابيطالب رضي الله عنهم
المعروف بالموسوي . صاحب ديوان الشعر ذكره
الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته ابتدأ يقول
الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع
ابناء الزمان وانجب سادات العراق يتحلى[1] مع محتده[2] الشريف
ومفخره المنيف[3] بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع
المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن
غبر[4] على كثرة شعرائهم المفلقين[5] ولو قلت انه
اشعر قريش لم ابعد عن الصدق ويشهد بما اخبر به

١- آراسته میشود ٢- اصل ٣- بلند ٤- آینده است ٥- شگفت آوران ..

شاهِدُ عدلٍ مِن شِعرِه العالي الفِدْحِ[1] المُمتَنِعِ عن القَدحِ[2] الّذي يَجمَعُ إلى السّلاسةِ مَتانةً وإلى السُّهولةِ رَصانةً[3] ويَشتَمِلُ على مَعانٍ يَقرُبُ جَناها ويَبعُدُ مَداها وكانَ أبوهُ يَتَولّى قَديماً نِقابةَ نُقَباءِ الطّالِبيّينَ ويَحكُمُ فيهِم أجمَعينَ والنَّظَرَ في المَظالِمِ والحَجَّ بالنّاسِ ثُمَّ رُدَّت هذهِ الأعمالُ كُلُّها إلى وَلَدِهِ الرَّضيِّ المَذكورِ في سَنَةِ ثَمانٍ وثَمانينَ وثَلثِمائةٍ وأبوهُ حَيٌّ ومِن غُرَرِ شِعرِهِ ما كَتَبَهُ إلى الإمامِ القادِرِ باللهِ أبي العَبّاسِ أحمَدَ بنِ المُقتَدِرِ مِن جُملةِ قَصيدةٍ :

عَطفاً[4] أميرَ المُؤمِنينَ فإنَّنا ... في دَوحَةِ[5] العَلياءِ لا نَتَفَرَّقُ

ما بَينَنا يَومَ الفَخارِ تَفاوُتٌ ... أبَداً كِلانا في المَعالي مُعرِقٌ[6]

إلّا الخِلافةَ مَيَّزَتكَ فإنَّني ... أنا عاطِلٌ مِنها وأنتَ مُطَوَّقُ

ومِن جَيِّدِ شِعرِهِ قَولُهُ أيضاً :

رُمتُ المَعالِيَ فامتَنَعنَ ولَم يَزَل ... أبَداً يُمانِعُ عاشِقاً مَعشوقُ

1- تیر بی پیکان - 2- طعن و سرزنش 3- بفتح راء استواری 4- مفعول مطلق فعل محذوف (اعطف) مهربانی نما یا رحم کن
5- درخت بزرگ 6- اعراق ریشه دوانیدن درخت ...

وصَبَرتُ حَتّى نِلتُهُنَّ ولَم أقُل ... ضَجَراً دَواءُ الفارِكِ[1] التَّطليقُ[2]

ولَهُ مِن جُملةِ أبياتٍ :

يا صاحِبَيَّ قِفا لي واقضِيا وَطَراً ... وحَدِّثاني عَن نَجدٍ بِأخبارِ

هَل رُوِّضَت قاعَةُ[3] الوَعساءِ[4] أم مُطِرَت ... خَميلَةُ[5] الطَّلحِ[6] ذاتُ البانِ والغارِ[7]

أم هَل أبيتُ ودارٌ دونَ كاظِمَةٍ ... داري وسُمّارُ[8] ذاكَ الحَيِّ سُمّاري

تَضوعُ[9] أرواحُ نَجدٍ مِن ثِيابِهِمُ ... عِندَ القُدومِ لِقُربِ العَهدِ بالدّارِ[10]

وديوانُ شِعرِهِ كَبيرٌ يَدخُلُ في أربَعِ مُجَلَّداتٍ وهُوَ كَثيرُ الوُجودِ فَلا حاجَةَ إلى الإكثارِ مِن شِعرِهِ.

وذَكَرَ أبو الفَتحِ بنُ جِنّيٍّ المُقَدَّمُ ذِكرُهُ في بَعضِ مَجاميعِهِ أنَّ الشَّريفَ الرَّضيَّ المَذكورَ أُحضِرَ إلى السّيرافيِّ النَّحويِّ وهُوَ طِفلٌ جِدّاً لَم يَبلُغ عُمرُهُ عَشرَ سِنينَ فَلَقَّنَهُ النَّحوَ وقَعَدَ مَعَهُ يَوماً في حَلقَتِهِ فَذاكَرَهُ بِشَيءٍ مِنَ الإعرابِ على

1- زنی که دشمن شوی خود باشد 2- طلاق گفتن و رها کردن 3- فضا و ساحت ...
4- زمین نرم 5- درخت انبوه 6- درخت بزرگ در ریگستان 7- نام درختی است
8- افسانه سرایان 9- می وزد 10- بادها ...

عادة التعليم فقال له اذا قلنا رأيت عمروا فما علامة النصب في عمرو فقال له الرضي بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة[1] خاطره وذكر انه تلقن القرآن بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابه وقد عني بجمع ديوان الشريف الرضي المذكور جماعة واجود ما جمع الذي جمعه ابو حكيم الخبري ولقد اخبرني بعض الافاضل انه رأى في مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة[2] وحسن الشارة[3] فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان و

١- تیزی ٢- تری ٣- هیئت ...

طوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم ... وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب ... نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت[1] عيني فمذ خفيت ... عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ولقد اذكرتني هذه الواقعة حكاية هي في معناها ذكرها الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص وهي على ما رواه ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت

١- متوجه شد ...

الیهم اغرورقت[1] عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

يا قلب انك من اسماء مغرور   فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد   حتى جرت لك اطلاقا[2] محاضير[3]

فلست تدرى وما تدرى اعاجلها   ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به   فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء فى الاحياء مغتبط   اذا هو الرمس[4] تعفوه الاعاصير[5]

يبكى الغريب عليه ليس يعرفه   وذو قرابته فى الحى مسرور

قال فقال لى رجل اتعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هو الذى دفناه الساعة وانت الغريب الذى تبكى عليه ولست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال له معوية

١- اشك درچشمانم گردید ٢- بفتح طاء ولام (طلق) یک دویدن اسب ٣- محضير بکسر میم وسکون حاء وکسر ضاد وسکون یاء = اسب دونده جمع محاضير ٤- خاک گور .. ٥- اعصار گردباد جمع اعاصير ..

لقد رأيت عجبا فمن الميت قال هو عثير بن لبيد العذرى

ومثل هذين القصتين ما ذكره الخطيب ابو زكريا التبريزى فى كتاب شرح الحماسة وذكره غيره ايضا ان عمرو بن شاس الاسدى الشاعر المشهور كانت له امراة من قومه وابن من امة سوداء يقال له عرار فكانت تعيره به اباه وتوذيه ويوذيها فانكر عمرو عليها اذاها له وقال :

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد   عرارا لعمرى بالهوان لقد ظلم

وان عرارا ان يكن غير واضح   فانى احب الجون[1] ذا المنكب العمم

وهى عدة ابيات فى الجزء الاول من كتاب الحماسة والجون الاسود والعمم التام وكان عرار احد فصحاء العقلاء وتوجه من عند المهلب بن ابى صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفى رسولا فى بعض الامور فلما مثل بين

١- دوش ..

يدي الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد في كل ما سئل عنه فانشد الحجاج متمثلاً :

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان لقد ظلم

فقال عرار انا ايد الله الامير عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق والشأس المكان الغليظ وعمرو المذكور من اسد بن خزيمة وهو مخضرم ادرك الاسلام وهو شيخ كبير وعرار من قولهم عار الظليم بتشديد الراء يعار عراراً اذا صاح يقول ارادت امرأتي اهانة عرار ومن طلب ذلك من مثله فقد وضع الشيء في غير محله وهو الظلم و جهد عمرو بن شأس ان يصلح بين امرأته وابنه فلم يمكنه فطلقها فندم وقال في ذلك شعراً تركناه لعدم الحاجة وخشية الاطالة رجعنا الى ذكر الشريف

---

١ دار شهرد ٢ ـ شتر مرغ نر

قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ وكان اوحد الرؤساء يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون ان الرضي اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الشريف الرضي وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد و توفي بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وقد خربت الدار ودرس القبر ومضى اخوه المرتضى ابو القاسم علي الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه و صلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة

---

١ ـ محله ايست در بغداد ...

وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة سبع وثلاثمائة وتوفى في جمادى الاولى سنة اربعمائة وقيل توفى سنة ثلاث واربعمائة ببغداد و دفن في مقابر قريش بمشهد باب التين ورثاه ولده الشريف الرضي ورثاه ايضا ابو العلاء المعري بقصيدته التي اولها :

اودى[1] فليت الحادثات كفاف[2]   مال المسيف[3] وعنبر المستاف[4]

وهي طويلة اجاد فيها كل الاجادة .

وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة و سكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة و شربة بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والجرهمي بضم الجيم و

۱- هلاک شده ۲- بازداشتن بعضی بعضی را ۳- کسیکه دارائیش تلف شده باشد ، ۴- بویا ..

سكون الراء وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان وهي قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعثير بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم للغبار وبه سمي الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه والله اعلم ..

موسى بن نصير
فاتح الاندلس

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الاندلس كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري رضي الله عنه وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى رضي الله عنه لم يهزم[1] له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية بن ابي سفيان ومنزلته عنده

۱- شکست نخورد ..

مَكِيْنَةٌ وَلَمَّا خَرَجَ مُعَاوِيَةُ لِقِتَالِ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
لَمْ يَخْرُجْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْخُرُوجِ مَعِي
وَلِي عِنْدَكَ يَدٌ لَمْ تُكَافِئْنِي عَلَيْهَا فَقَالَ لَمْ يُمْكِنِّي اَنْ
اَشْكُرَكَ بِكُفْرِ مَنْ هُوَ اَوْلَى بِشُكْرِي فَقَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ اللهُ عَزَّ
وَجَلَّ فَقَالَ وَكَيْفَ لَا اُمَّ لَكَ قَالَ وَكَيْفَ لَا اُعَلِّمُكَ هٰذَا
فَاَغْضِ[1] وَامْضِ[2] قَالَ فَاَطْرَقَ[3] مُعَاوِيَةُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ اَسْتَغْفِرُ
اللهَ وَرَضِيَ عَنْهُ وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْوَانَ اَخُو عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَالِيًا عَلَى مِصْرَ وَاِفْرِيقِيَةَ فَبَعَثَ اِلَيْهِ
ابْنُ اَخِيهِ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ اَيَّامَ خِلَافَتِهِ يَقُولُ
لَهُ اَرْسِلْ مُوسَى بْنَ نُصَيْرٍ اِلَى اِفْرِيقِيَةَ وَذٰلِكَ فِي
سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ لِلْهِجْرَةِ وَقَالَ الْحَافِظُ اَبُو عَبْدِ اللهِ
الْحُمَيْدِيُّ فِي كِتَابِ جَذْوَةِ الْمُقْتَبِسِ اِنَّ مُوسَى بْنَ نُصَيْرٍ
تَوَلَّى اِفْرِيقِيَةَ وَالْمَغْرِبَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ فَاَرْسَلَهُ

۱- چشم بپوش ۲- بگذر ۳- سر بزیر افکند ...

اِلَيْهَا فَلَمَّا قَدِمَهَا وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْجُنْدِ بَلَغَهُ اَنَّ
بِاَطْرَافِ الْبِلَادِ جَمَاعَةً خَارِجِينَ عَنِ الطَّاعَةِ فَوَجَّهَ وَلَدَهُ
عَبْدَ اللهِ فَاَتَاهُ بِمِائَةِ اَلْفِ رَأْسٍ مِنَ السَّبَايَا ثُمَّ وَجَّهَ وَلَدَهُ
مَرْوَانَ اِلَى جِهَةٍ اُخْرَى فَاَتَاهُ بِمِائَةِ اَلْفِ فَارِسٍ قَالَ اللَّيْثُ
بْنُ سَعْدٍ فَبَلَغَ الْخُمُسُ سِتِّينَ اَلْفَ رَأْسٍ وَقَالَ اَبُو شَبِيبٍ
الصَّدَفِيُّ[1] لَمْ يُسْمَعْ فِي الْاِسْلَامِ بِمِثْلِ سَبَايَا[2] مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ
وَوَجَدَ اَكْثَرَ مُدُنِ اِفْرِيقِيَةَ خَالِيَةً لِاخْتِلَافِ اَيْدِي
الْبَرْبَرِ عَلَيْهَا وَكَانَتِ الْبِلَادُ فِي قَحْطٍ شَدِيدٍ فَاَمَرَ
النَّاسَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَاِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَخَرَجَ
بِهِمْ اِلَى الصَّحْرَاءِ وَمَعَهُ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ وَفَرَّقَ بَيْنَهَا وَ
بَيْنَ اَوْلَادِهَا فَوَقَعَ الْبُكَاءُ وَالصُّرَاخُ[3] وَالضَّجِيجُ وَاَقَامَ
عَلَى ذٰلِكَ اِلَى مُنْتَصَفِ النَّهَارِ ثُمَّ صَلَّى وَخَطَبَ بِالنَّاسِ
وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ اَلَا تَدْعُو

۱- صدف نام راهی است ۲- اسیران ۳- فریاد ...

لأمير المؤمنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه غير الله
عز وجل فسقوا حتى رووا[١] ثم خرج موسى غازيا[٢] وتتبع[٣] البربر
وقتل منهم قتلا ذريعا[٤] وسبى سبيا عظيما وسار حتى
انتهى إلى السوس الأدنى لا يدافعه أحد فلما رأى بقية
البربر ما نزل بهم استأمنوا[٥] وبذلوا له الطاعة فقبل
منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة و
أعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال إنه
من الصدف وترك عنده تسعة عشر ألف فارس من
البربر بالأسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد أسلموا
وحسن إسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا
من العرب لتعليم البربر القرآن وفرائض الإسلام و
رجع إلى إفريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر
ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب إلى طارق

١- سيراب شدند ٢- جنگ كنان ٣- دنبال كرد ٤- سريع ٥- امان خواستند

وهو بطنجة يأمره بغزو بلاد الأندلس في جيش من البربر
ليس فيه من العرب إلا قدر يسير فامتثل طارق أمره
وركب البحر من سبتة إلى الجزيرة الخضراء من بر الأندلس
وصعد إلى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لأنه نسب
إليه لما حصل عليه وكان صعوده إليه يوم الاثنين
لخمس خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين للهجرة في اثني
عشر ألف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر
عن طارق أنه كان نائما في المركب وقت التعدية[١]
وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة
رضي الله عنهم يمشون على الماء حتى مروا به فبشره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح وأمره بالرفق
بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال[٢] في
تاريخ الأندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد

١- عبور كردن ٢- بفتح با، وسكون شين وضم كاف نام شخصى است ..

الأندلس ملك يقال له رذريق[1] ولمّا اتصل طارق
بالجبل المذكور كتب إلى موسى بن نصير انّي فعلت ما
امرتني به وسهّل الله سبحانه وتعالى بالدخول فلمّا
وصل كتابه إلى موسى ندم على تأخره وعلم انّه إن
فتح نسب الفتح إليه دونه واخذ في جمع العساكر
وولّى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه
إلّا بعد الفتح وكان رذريق المذكور قد قصد عدوًّا له
واستخلف في المملكة شخصًا يقال له تدمير والى هذا
الشخص تنسب بلاد تدمير بالأندلس فلمّا نزل طارق من
الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير إلى رذريق
الملك انّه قد وقع بأرضنا قوم لا ندري من السماء
هم ام من الأرض فلمّا بلغ ذلك رذريق رجع عن
مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل[2] يحمل

۱- رُذَريق معرب رودريک است ولی در کتب لُزَريق نوشته است واین اشتباه یا از نساخ است ویا از مترجم.
۲- گردونه

الأموال والمتاع وهو على سرير بين دابّتين عليه
قبّة مكلّلة بالدرّ والياقوت والزبرجد فلمّا بلغ
طارقًا دنوّه قام في أصحابه فحمد الله سبحانه وتعالى
واثنى عليه بما هو أهله ثمّ حثّ المسلمين على الجهاد و
رغّبهم في الشهادة ثمّ قال أيّها الناس أين المفرّ و
البحر من ورائكم والعدوّ أمامكم فليس لكم
والله إلّا الصدق والصبر واعلموا أنّكم في هذه الجزيرة
أضيع من الأيتام في مأدب[1] اللئام وقد استقبلكم عدوّكم
بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة وأنتم لا وزر[2] لكم
غير سيوفكم ولا أقوات لكم إلّا ما تستخلصونه من
أيدي أعدائكم وإن امتدّت بكم الأيام على افتقاركم
ولم تنجزوا لكم أمرًا ذهبت ريحكم[3] وتعوّضت القلوب
برعبها منكم الجرأة عليكم فادفعوا عن أنفسكم

۱- مأدُبة - بضم وفتح دال بمعانی جمع آن مآدب ۲- پناه ۳- قوت ونیروی شما.

خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة[1] هذه الطاغية[2]
فقد القت به اليكم مدينته الحصينة[3] وان انتهاز[4]
الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت
واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على
خطة[5] ارخص متاع فيها النفوس ابدأ فيها بنفسي واعلموا
انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه
الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي فما
حظكم فيه اوفر من حظي وقد بلغكم ما انشأت هذه
الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات
في الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان[7] المقصورات[6]
في قصور الملوك ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد
بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك
هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم

١- كارزار كردن ٢- سركش ٣- محكم ٤- غنيمت شمردن ٥- كار مشكل ٦- خرامندگان ٧- بكر عين زر خالص

للطعان واستماحكم لمجالدة[1] الابطال والفرسان ليكون
حظه معكم ثواب الله على اعلاء كلمته واظهار دينه
بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصا لكم من دونه
ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى ولي انجادكم
على ما يكون لكم ذكرا في الدارين واعلموا اني اول
مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين
حامل بنفسي على طاغية القوم رذريق فقاتله ان شاء الله
فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتكم[2] امره ولن
يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت
قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا
بانفسكم عليه واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة
بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من
تحريض اصحابه على الصبر في مقاتلة رذريق واصحابه

١- نيزه زدن ٢- درنسخه فقد كفيتم امره يباشد ..

وَما وَعَدَهُمْ مِنَ النَّيْلِ الْجَزِيلِ انْبَسَطَتْ نُفُوسُهُمْ وَ
تَحَقَّقَتْ آمالُهُمْ وَهَبَّتْ رِيحُ النَّصْرِ عَلَيْهِمْ وَقالُوا لَهُ
قَدْ قَطَعْنَا الْآمالَ مِمّا يُخالِفُ ما عَزَمْتَ عَلَيْهِ فَاحْضُرْ إِلَيْهِ
فَإِنّا مَعَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ فَرَكِبَ طارِقٌ وَرَكِبُوا وَقَصَدُوا
مُناخَ رُذْرِيقَ وَكانَ قَدْ نَزَلَ بِمُتَّسَعٍ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمّا
تَراءَى الْجَمْعانِ نَزَلَ طارِقٌ وَأَصْحابُهُ فَباتُوا لَيْلَتَهُمْ فِي
حَرَسٍ إِلَى الصُّبْحِ فَلَمّا أَصْبَحَ الْفَرِيقانِ تَلَبَّبُوا وَعَبَّوْا[1] كَتائِبَهُمْ
وَحُمِلَ رُذْرِيقُ عَلَى سَرِيرِهِ وَقَدْ رُفِعَ عَلَى رَأْسِهِ رِواقُ
دِيباجٍ يُظِلُّهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ فِي غايَةِ الْبُنُودِ[2] وَالْأَعْلامِ وَبَيْنَ
أَيْدِيهِ الْمُقاتِلَةُ بِالسِّلاحِ وَأَقْبَلَ طارِقٌ وَأَصْحابُهُ عَلَيْهِمُ
الزَّرَدُ[3] وَمِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْعَمائِمُ الْبِيضُ وَبِأَيْدِيهِمُ
الْقِسِيُّ الْعَرَبِيَّةُ وَقَدْ تَقَلَّدُوا السُّيُوفَ وَاعْتَقَلُوا[4] الرِّماحَ
فَلَمّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ رُذْرِيقُ قالَ أَما وَاللّهِ إِنَّ هٰذِهِ الصُّوَرَ

١- آماده کردند ٢- بند - علم وبیرق بزرگ جمع بنود ٣- بفتح زای وراء = زره بافته ٤- نیزه درمیان رکاب وپای

الَّتِي رَأَيْناها بِبَيْتِ الْحِكْمَةِ بِبَلَدِنا فَداخَلَهُ مِنْهُمْ رُعْبٌ
وَنَتَكَلَّمُ هاهُنا عَلَى بَيْتِ الْحِكْمَةِ ما هُوَ ثُمَّ نَتَكَلَّمُ عَلَى
حَدِيثِ الْواقِعَةِ وَأَصْلُ خَبَرِ بَيْتِ الْحِكْمَةِ أَنَّ
الْيُونانَ وَهُمُ الطّائِفَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالْحِكْمَةِ كانُوا
يَسْكُنُونَ بِبِلادِ الْمَشْرِقِ قَبْلَ عَهْدِ الْإِسْكَنْدَرِ فَلَمّا
ظَهَرَتِ[1] الْفُرْسُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَى الْبِلادِ وَزاحَمَتِ
الْيُونانَ عَلَى ما كانَ بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْمُلْكِ انْتَقَلَ الْيُونانُ
إِلَى جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ لِكَوْنِها طَرَفاً فِي آخِرِ الْعِمارَةِ وَ
لَمْ يَكُنْ لَها ذِكْرٌ يَوْمَ ذاكَ وَلا مَلَكَها أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ
الْمُعْتَبَرَةِ وَلا كانَتْ عامِرَةً وَكانَ أَوَّلُ مَنْ عَمَرَ فِيها وَ
اخْتَطَّها أَنْدَلُسُ بْنُ يافِثَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَسُمِّيَتْ بِاسْمِهِ
وَلَمّا عُمِرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ الطُّوفانِ كانَ صُورَةُ الْمَعْمُورِ
مِنْها عِنْدَهُمْ شَكْلَ طائِرٍ رَأْسُهُ الْمَشْرِقُ وَالْجَنُوبُ وَ

١- غالب وچیره شد ١٠-

الشمال رجلاه وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه فكانوا
يزدرون المغرب لنسبته إلى أخس الطائر وكانت
اليونان لا ترى فناء الأمم بالحروب لما ترى فيه من
الأضرار والاشتغال عن العلوم التي كان أمرها عندهم
أهم الأمور فلذلك انحازوا بين يدي الفرس إلى الأندلس
فلما صاروا إليها أقبلوا على عمارتها فشقوا الأنهار
وبنوا المعاقل[1] وغرسوا الكروم والجنان وشيدوا
الأمصار وملأوها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت و-
طابت حتى قال قائلهم لما رأى بهجتها إن الطائر الذي
صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان
طاووسا ومعظم جماله في ذنبه[2] فاغتبطوا بها أتم اغتباط
واتخذوا دار الملك والحكمة بها مدينة طليطلة لأنها
وسط البلاد وكان أهم الأمور عندهم تحصينها

١- پناهگاهها ... ٢- دم ...

عمن يتصل به خبرها من الأمم فنظروا فإذا ليس ثم
من يحسدهم على أرغد العيش إلا أرباب الشظف[1] والشقاء
وهم يومئذ طائفتان العرب والبربر فخافوهم على
جزيرتهم المعمورة فعزموا أن يتخذوا لدفع هذين
الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك أرصادا و
لما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم سوى تعدية
البحر ويرد عليهم منهم طوائف منحرفة الطباع خارجة
عن الأوضاع فازدادوا منهم نفورا وكثر تحذيرهم من
مخالطتهم في نسل أو مجاورة حتى ثبت ذلك في طباعهم
وصار بغضهم مركبا في غرائزهم فلما علم البربر
عداوة أهل الأندلس وبغضهم أبغضوهم وحسدوهم فلا
تجد أندلسيا إلا مبغضا بربريا ولا بربريا إلا مبغضا
أندلسيا إلا أن البربر أحوج إلى أهل الأندلس من

١- تنگی وسختی زندگانی ...

أهل الأندلس إلى البربر لكثرة وجود الأشياء بالأندلس
وعدمها بالبربر وكان بنواحي غرب جزيرة الأندلس
ملك يونانيٌّ بجزيرة يقال لها قادس وكانت له ابنة
في غاية الحسن والجمال فتسامع بها ملوك الأندلس و
كانت جزيرة الأندلس كثيرة الملوك لكل بلدة أو
بلدتين ملك تناصفًا منهم في ذلك فخطبها كل واحد
منهم وكان أبوها يخشى من تزويجها لواحد منهم
وإسخاط الباقين فتحيّر في أمره وأحضر ابنته المذكورة
وكانت الحكمة مركّبةً في طباع القوم ذكورهم و
إناثهم ولذلك قيل إنّ الحكمة نزلت من السماء على
ثلاثة أعضاء من أهل الأرض على أدمغة اليونان
وأيدي أهل الصين وألسنة العرب فلمّا حضرت بين
يديه قال لها يا بنيّة إنّي قد أصبحت في حيرة من أمري

قالت وما حيّرك قال قد خطبك جميع ملوك الأندلس و
متى أرضيت واحدًا أسخطت الباقين فقالت اجعل الأمر
إليّ تخلص من اللوم قال وما تصنعين قالت أقترح لنفسي
أمرًا من فعله كنت زوجته ومن عجز عنه لم يحسن به
التسخّط قال وما الذي تقترحين قالت أقترح أن يكون
ملكًا حكيمًا قال نعم ما اخترت لنفسك وكتب
في أجوبة الملوك الخطّاب[1] أنّي جعلت الأمر إليها فاختارت
من الأزواج الملك الحكيم فلمّا وقفوا على الأجوبة
سكت عنها كلّ من لم يكن حكيمًا وكان في
الملوك رجلان حكيمان فكتب كلّ واحد منهما إليه
أنا الرجل الحكيم فلمّا وقف على كتابيهما قال يا بنيّة
بقي الأمر على إشكاله وهذان ملكان حكيمان أيّهما
أرضيته أسخطت الآخر قالت سأقترح على كلّ واحد

١- خواستگاران .

منهما امرا يأتي به فأيهما سبق الى الفراغ مما التمسه تزوجت به قال وما الذي تقترحين عليهما قالت اننا ساكنون بهذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رحى[1] ندوربها وانى مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة على الآخر طلسما يحصن به جزيرة الأندلس من البربر فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته بنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشرع كل واحد في عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب الرحى فانه عمد الى خرز[2] عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها في بعض في البحر المالح الذي بين جزيرة الأندلس والبر الكبير في الموضع المعروف بزقاق سبتة وسد الفروج التي بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة

۱- آسیا ۲- بفتح خا و راء (اسم جمع) مهره

من البر الى الجزيرة وآثارها باقية الى اليوم في الزقاق الذي بين سبتة والجزيرة الخضراء واهل الاندلس يزعمون ان ذلك اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اي ذلك اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الماء العذب من موضع عال في الجبل بالبر الكبير وسلطه على ساقية[1] محكمة البناء وبنى بجزيرة الاندلس رحى على هذه الساقية واما صاحب الطلسم فانه ابطأ عمله بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا من حجر ابيض على ساحل البحر في رمل حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ليثبت فلما انتهى البناء المربع الى حيث اختار صور من

۱- جویبار

النحاس الأحمر والحديد المصفى المخلوطين بأحكم الخلط صورة رجل بربري له لحية وفي رأسه ذؤابة[١] من شعر جعد[٢] قائم في رأسه لجعودتها منابط بصورة كساء قد جمع طرفيه على يده اليسرى بألطف[٣] تصوير واحكمه في رجليه نعل وهو قائم في رأس البناء على مسندين بمقدار رجليه فقط وهو شاهق في الهواء طوله ينيف[٤] عن ستين ذراعا او سبعين وهو محدد الأعلى إلى ان ينتهي إلى ما سعته قدر الذراع وقد مد يده اليمنى بمفتاح قفل قابضا عليه مشيرا إلى البحر كأنه يقول لا عبور وكان من تأثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم يرقط ساكنا ولا كانت تجري فيه قط سفينة بربري حتى سقط المفتاح من يده وكان الملكان العاملان للطلسم والرحى يتسابقان إلى التمام من عملهما اذ

١- گيسو ٢- موى پيچيده ٣- در نسخه ارطب ديده شد ولى الطف مناسبتر بنظر ميرسد ٤- افزون بود

كان بالسبق ينبغي التزويج وكان صاحب الرحى قد فرغ لكنه يخفي امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل عمل الطلسم وكان يود عمل الطلسم حتى يحظى بالمرأة والرحى والطلسم فلما علم اليوم الذي يفرغ - صاحب الطلسم في آخره أجرى الماء بالجزيرة من أوله وأدار الرحى واشتهر ذلك واتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في أعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من أعلى البناء ميتا وحصل صاحب الرحى على الرحى والمرأة و الطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الأندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره فاتفقوا وعملوا الطلسمات في أوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام[١] وتركوه

١- بفتح را سنگ مرمر ..

في بيتٍ بمدينة طليطلة وركّبوا على ذلك البيت
باباً واقفلوه وتقدّموا الى كلّ من ملك منهم بعد
صاحبه ان يُلقي على ذلك الباب قفلاً تأكيداً لحفظ ذلك
البيت فاستمرّ امرهم على ذلك ولمّا جاء وقت انقراض
دولة اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة
الأندلس وذلك بعد مضيّ[1] ستّة وعشرين ملكاً من
ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة
وكان الملك رُذريق المذكور السابع والعشرين من
ملوكهم فلمّا جلس في ملكه قال لوزرائه واهل الرأي
من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي
عليه ستّة وعشرون قفلاً شيءٌ واريد ان افتحه لأنظر
ما فيه فانّه لم يُعمل عبثاً فقالوا ايّها الملك صدقت
لم يُعمل عبثاً ولا اُقفل سُدًى بل المصلحة ان تلقي عليه

١ - گذشتن ..

قفلاً كما فعل من تقدّمك من الملوك وكان آباؤك
واجدادك لم يهملوا هذا فلا تهمله وسِر سيرهم فقال
انّ نفسي تنازعني الى فتحه فلا بدّ لي منه فقالوا ان كنت
تظنّ فيه مالاً فقدّره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره
ولا تحدث علينا بفتحه حدثاً لا نعرف عاقبته فاصرّ على
ذلك وكان رجلاً مهاباً فلم يقدروا على مراجعته وامر
بفتح الأقفال وكان على كلّ قفل مفتاحه معلّقاً فلمّا
فتح الباب لم يَرَ في البيت شيئاً الّا مائدة عظيمة من
ذهب وفضّة مكلّلة بالجواهر وعليها مكتوب هذه
مائدة سليمان بن داود عليهما السلام ورأى في البيت
ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلّق ففتحه فلم
يجد فيه سوى رَقّ[1] وفي جوانب التابوت صور فرسان
مصوّرة بأصباغ محكمة التصوير على أشكال العرب

١ - پوست آهو ..

عَلَيْهِمُ الْفِرَاءُ وَهُمْ مُعَمَّمُونَ عَلَى ذَوَائِبَ جَعْدٍ وَمِنْ تَحْتِهِمُ
الْخَيْلُ الْعَرَبِيَّةُ وَبِأَيْدِيهِمُ الْقِسِيُّ الْعَرَبِيَّةُ وَهُمْ مُقَلَّدُونَ
بِالسُّيُوفِ الْمُحَلَّاةِ مُعْتَقِلُونَ بِالرِّمَاحِ فَأَمَرَ بِنَشْرِ ذَلِكَ
الرَّقِّ فَإِذَا فِيهِ مَتَى فُتِحَ هَذَا الْبَيْتُ وَهَذَا التَّابُوتُ الْمُقْفَلَانِ
بِالْحِكْمَةِ دَخَلَ الْقَوْمُ الَّذِينَ صُوَرُهُمْ فِي التَّابُوتِ إِلَى
جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ وَذَهَبَ مُلْكُ الْيُونَانِ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَدَرَسَتْ
حِكْمَتُهُمْ فَهَذَا هُوَ بَيْتُ الْحِكْمَةِ الْمُقَدَّمُ ذِكْرُهُ
فَلَمَّا سَمِعَ رُذْرِيقُ مَا فِي الرَّقِّ نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ وَتَحَقَّقَ انْقِرَاضَ
دَوْلَتِهِمْ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَمِعَ أَنَّ جَيْشًا وَصَلَ مِنَ
الْمَشْرِقِ جَهَّزَهُ[1] مَلِكُ الْعَرَبِ يَفْتَحُ بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ انْتَهَى
الْكَلَامُ عَلَى بَيْتِ الْحِكْمَةِ وَنَعُودُ الْآنَ إِلَى تَتِمَّةِ حَدِيثِ
رُذْرِيقَ وَجَيْشِ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ فَلَمَّا رَأَى طَارِقٌ رُذْرِيقَ
قَالَ لِأَصْحَابِهِ هَذَا طَاغِيَةُ الْقَوْمِ فَحَمَلَ وَحَمَلَ أَصْحَابُهُ

۱ - آماده کرده است او را ..

مَعَهُ فَتَفَرَّقَتِ الْمُقَاتِلَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رُذْرِيقَ فَخَلَصَ إِلَيْهِ
طَارِقٌ وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ
فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُهُ مَصْرَعَهُ اقْتَحَمَ الْجَيْشَانِ وَكَانَ النَّصْرُ
لِلْمُسْلِمِينَ وَلَمْ تَقِفْ هَزِيمَةُ الْيُونَانِ عَلَى مَوْضِعٍ بَلْ كَانُوا
يُسَلِّمُونَ بَلَدًا بَلَدًا وَمَعْقِلًا مَعْقِلًا فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ مُوسَى
بْنُ نُصَيْرٍ الْمَذْكُورُ أَوَّلًا عَبَرَ الْجَزِيرَةَ بِمَنْ مَعَهُ وَلَحِقَ
بِمَوْلَاهُ طَارِقٍ فَقَالَ لَهُ يَا طَارِقُ إِنَّهُ لَنْ يُجَازِيَكَ
الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى بَلَائِكَ بِأَكْثَرَ مِنْ أَنْ
يُبِيحَكَ جَزِيرَةَ الْأَنْدَلُسِ فَاسْتَبِحْهُ هَنِيئًا مَرِيئًا[1] فَقَالَ طَارِقٌ
أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَاللهِ لَا أَرْجِعُ عَنْ قَصْدِي هَذَا مَا لَمْ
أَنْتَهِ إِلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ وَأَخُوضُ فِيهِ بِفَرَسِي يَعْنِي
الْبَحْرَ الشَّمَالِيَّ الَّذِي تَحْتَ بَنَاتِ نَعْشٍ فَلَمْ يَزَلْ طَارِقٌ
يَفْتَحُ وَمُوسَى مَعَهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ جِلِّيقِيَّةَ[2] وَهِيَ عَلَى سَاحِلِ

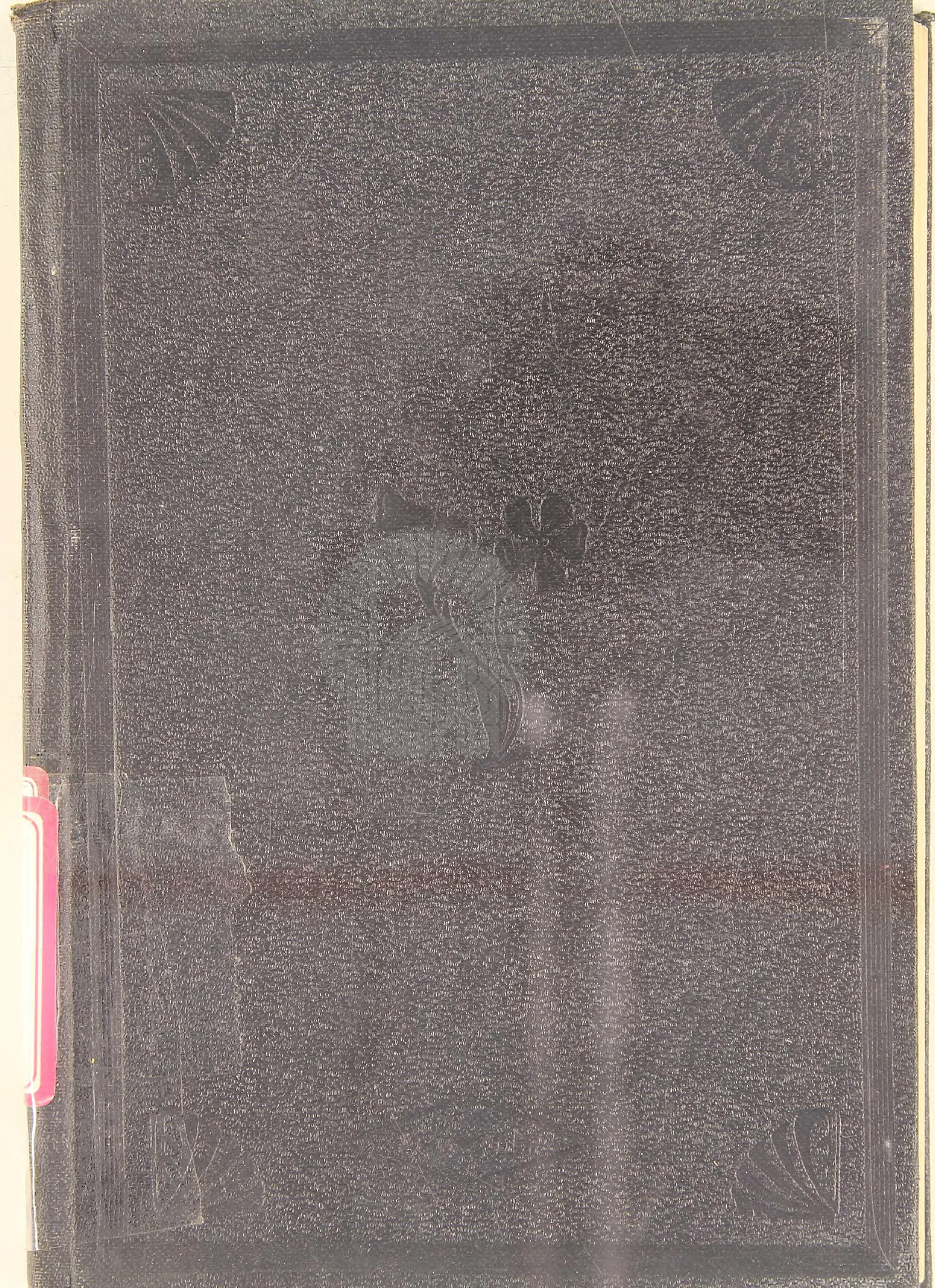
۱- گوارا   ۲- بکسر جیم ولام مشدد و سکون یاء و کسر قاف و یاء مشدد نام موضعی است ..

البحر المحيط ثم رجع قال الحميدي في جذوة المقتبس
إن موسى بن نصير نقم على طارق إذ غزا بغير إذنه
وسجنه[1] وهم بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد
بإطلاقه فأطلقه وخرج معه إلى الشام وكان خروج
موسى من الأندلس وافدا على الوليد يخبره بما فتح
الله سبحانه على يديه وما معه من الأموال في سنة
أربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن
داود عليهما السلام التي وجدت في طليطلة على ما
حكاه بعض المؤرخين فقال كانت مصنوعة من
الذهب والفضة وكان عليها طوق لؤلؤ وطوق
ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث إنها حملت
على بغل قوي فما سار قليلا حتى تفسخت قوائمه وكان
معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان و

١ - محبوس كرد او را ...

كلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين ألف
رأس من الرقيق ويقال إن الوليد كان قد نقم
عليه أمرا فلما وصل إليه وهو بدمشق أقامه في
الشمس يوما كاملا في يوم صائف[1] حتى خر مغشيا
عليه وقد أطلنا هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام
انتشر فلم يمكن قطعه مع أني تركت الأكثر و
أتيت بالمقصود ولما وصل موسى إلى الشام ومات
الوليد بن عبد الملك وقام من بعده سليمان أخوه
وحج في سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل سنة
تسع وتسعين فحج معه موسى بن نصير ومات في
الطريق بوادي القرى وقيل بمر[2] الظهران على الاختلاف
فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في سنة تسع عشرة للهجرة رحمه الله تعالى

١ - تابستاني و گرم   ٢ - نام وادي نزديك مكه ..   (بخط طاهر خوشنويس)



وزارت فرهنگ

منتخب کلیله و دمنه و ابن خلکان

برای دبیرستانها

باهتمام - آقای فاضل تونی

۱۳۳۰

شرکت مطبوعات

منتخب کتاب کلیله و دمنه و ابن خلکان

برای دبیرستانها

تونی، فاضل (-   ) مصحح، مترجم، اهتمام کننده

تهران، وزارت فرهنگ، چاپخانهٔ تابان، ۱۳۲۰ نوع چاپ: عکسی نسخ، ۱۵ ریال

۳۶۰ ص (۱۲۳، ۲۳۷ ص) ۱۴×۲۱ وزیری کوچک جلد مقوا سلفون قهوه‌ای تیره

[فاقد فهرست مندرجات: این کتاب به زبان عربی بوده و فقط شرح حال مؤلفین دو کتاب و نیز ترجمهٔ بعضی کلمات (به صورت زیرنویس) به فارسی می‌باشد و مشتمل بر ۲ بخش است:

۱. منتخب کتاب کلیله و دمنه (شرح حال عبدالله بن مقفع به فارسی) و باب الاسد و الثور) کلیله و دمنه تألیف نصرالله بن محمد (نصرالله منشی) قرن ۶ ق است

۲. منتخب ابن خلکان (شرح حال ابن خلکان (به فارسی) و گزیده‌ای از کتاب «وفیات الاعیان و انباء ابناء الزمان» وی در شرح احوال بزرگانی نظیر (معزالدوله، رکن الدوله، صاحب بن عباد، شهاب الدین سهروردی، ابونواس، زکریای رازی، ابونصر فارابی، ابن سینا، نظام الملک طوسی، المتنبی، شریف رضی و ...)]

اهدایی: نوری، جمال الدین

۱. نثر فارسی - قرن ۶ ق

---

۱. اهدایی: شماره ثبت (۱۱۵۱۸) شماره مدرک (۴۸۱۲۵)، جلد گالینگور سفید

۲. واقف: ادیب

